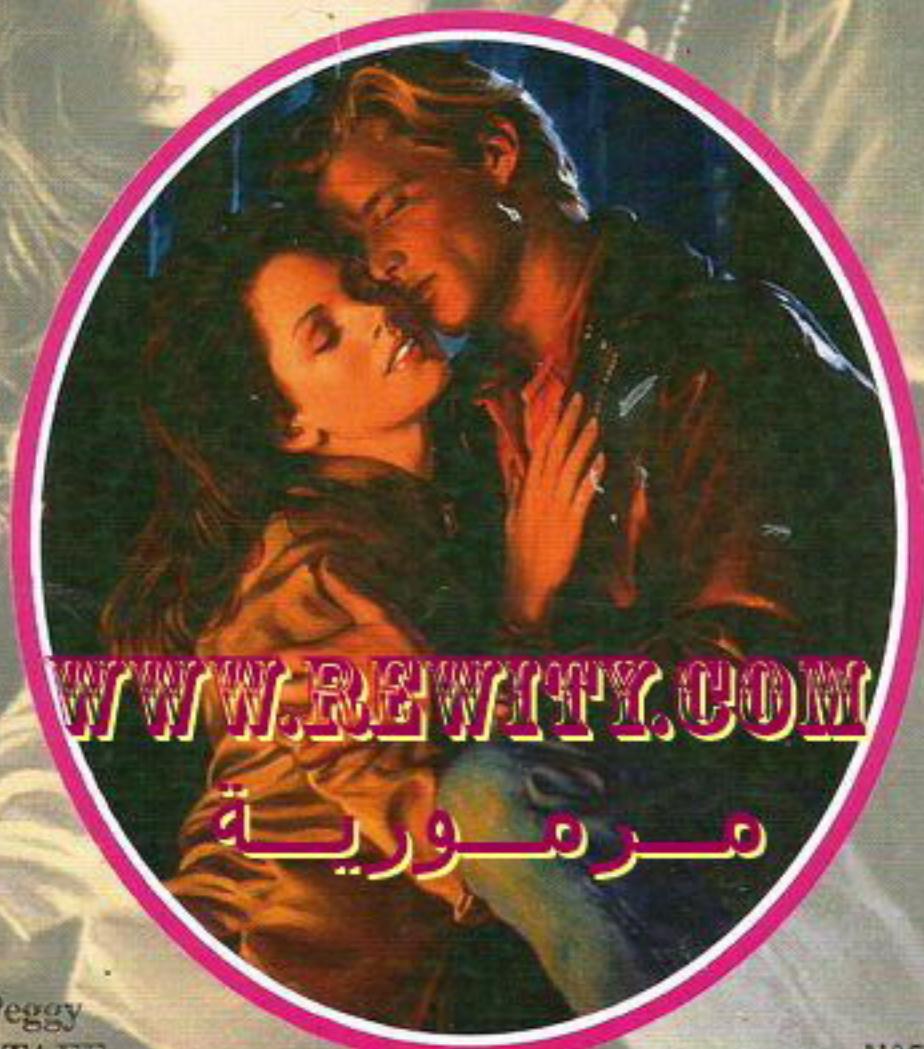


روايات عبير



العروض في الثوب الأسود



WWW.REWITY.COM

مرمرة

روايات عبير



صرخت

كارول صائحة :

- كيووك ! .. كيووك !

قال لها وهو يمنحها ابتسامة عريضة :

- صباح الخير .

- مَاذَا تصنِّع هنَا ؟ وَمَنْ أَبْنَى حَصْلَتْ عَلَى الْهَجَرِ الْحَشَائِشِ هَذِهِ ؟ مَاذَا تُحْشِنْ حَشَائِشِي ؟

- حَتَّى أَوْثُرَ عَلَى كِيُونَارِدَ .

- عَفْوًا

- أَنْتَ لَا تَرِيدِين طَبِيعًا أَنْ يَخْلُنْ أَنْكَ عَاجِزَةً عَنْ إِدَارَةِ الْمَنْزَلِ بِالشَّكْلِ الْلَّائِقِ . أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

أَمَّا عَنِ الْمَحْشَةِ فَهِيَ مَلْكِي . هَلْ هُنْكَ شَيْءٌ أَخْرَى ؟

- لَا يَمْكُنُكَ أَنْ تَفْعُلْ هَذَا

- مَاذَا ؟

- لَا تَنْكِ صَاحِبُ الْعَمَلِ الَّذِي أَعْيَشُ عَلَيْهِ .

ثمن النسخة

ISBN ٩٩٥٣-٤٢٤-٢٧-٦

9 789953 424279

لبنان	٢٥٠٠	ل.
سوريا	٧٥	ل.
الأردن	١	دينار
السعودية	٨	ريال
الكويت	٧٥٠	فلس
الإمارات	٨	درهم
البحرين	٧٥٠	فلس
U.K.	22	

الغلاف الامامي

يمتلك ليوك هاميلتون مع زوج شقيقته مؤسسة ناجحة للمعامل الكيماوية، وتبتعين المؤسسة احياناً - وفي حالة الضرورة - بسكرتيرة غير متفرغة للقيام ببعض اعمال السكرتارية والكمبيوتر عندما يزداد الضغط على سكرتيرته، وكانت السكرتيرة مارتا تأخذ الاعمال الزائدة بنفسها إلى كارول، وفي يوم من الأيام أصيبت مارتا بالإنفلونزا فاضطر ليوك لأخذ العمل الزائد بنفسه إلى منزل كارول التي يجدها في حالة مزرية، كما يكتشف أنها في حالة ارتباك بسبب انسداد في حوض المطبخ، كما يكتشف أنها امرأة وتربى طفلين، يساعدها ليوك في حل أزمتها مع حوض المطبخ، ثم يكتشف - على صandise المطبخ - قائمة بالشروط الواجب توافرها في زوج المستقبل لـ كارول.. يناقشها ليوك حول سذاجة هذه الطريقة في اختيار الزوج المناسب لما له من خبرة طويلة بطرق خداع الرجال للنساء، ورغم ما بينهما من مواعظ رهيبة لأن يصبح هو زوجها إلا أنه يقع في حبها بجنون، وهو وضع أصبح مستحيلاً حاله.

شخصيات الرواية

- كارول مارشال: شابة ترملت وهي صغيرة، ولديها ابن وابنة وتعمل سكرتيرة حرة بالمنزل.
- ليوك هاميلتون: شاب في الثانية والثلاثين من عمره يدير ويملك شركة كبيرة للمعامل الكيماوية بمشاركة زوج اخته.
- لاري: شريك ليوك وزوج اخته.
- كيفين: ابن كارول.
- جيسيكا: ابنة كارول.
- ليونارد بلاين: الزوج المرشح لـ كارول ومدرس الألعاب الرياضية في مدرسة كيفين.

إنها تعمل سكرتيرة الإدارة هنا، وعندما أخبرتني اليوم أنها مريضة
لم أرغب أن أنشاجر معها.

قال لاري:

- إن تليفونك يرن أيها الشاب.

أخذ ليوك يسب وهو يرفع سماعة التليفون
- لقد فاض بي الكيل.

ارتفع صوت نسائي ليخبر المتصل عن طريق جهاز الرد الآلي أن
معامل ل. و. ل. مغلقة هذا النهار، ومع ذلك يمكنه أن يترك رسالة.

قال ليوك مازحا وهو يربت على جهاز الرد الآلي في رضا:
- ممتاز يا صغيري! ستعود إلى البيت.

اليس كذلك يا لاري؟

- فعلا، لقد تجاوزت السادسة وزوجتي الحبيبة اوحشتنى كثيرا.
ساله ليوك:

- كيف حال اختي؟ إننى - حتى - لم أتصل بها تليفونيا هذا
الاسبوع.

- إن آن في غاية الصحة والسعادة.. لقد استطاعت ان تنزع عقدا
ضخما لأعمال الديكور الخاصة بالفيلا التي تقاد نصل مساحتها إلى
مساحة قصر فرساي.

علق ليوك وهو يفحص مظروفا آخر:

- هذا رائع! لا تخجل إذن من ان تقدم لي يد المساعدة.
اللى المظروف في سلة المهملات.
رد شريكه:

- لقد أقيمت الان بشيك قابل للدفع يا ليوك.

- يا إله السماوات! هل ترى... لا بد ان نرفع اجر مارتا من أجل

الفصل الأول

استمر ليوك هاميلتون في فتح الخطابات وقد حشر سماعة
التليفون بين كتفه ورقبته.

- الول.. معامل ل. و. ل.

كان البريد مكونا على مكتب سكرتيرته.
ثم أكمل حديثه:

- أنا أسف، فإن ليوك هاميلتون غير موجود اليوم. هل ترغب في
أن تترك رسالة له؟.. طبعا مفهوم يمكنك ان تلحق به في بداية
الاسبوع.. إلى اللقاء.

وضع ليوك سماعة التليفون مكانها، ثم نظر نظرة سوداء إلى
الرجل الأسمر الجالس - بلا اكتئاث - أمامه، ثم حدث الرجل وهو
مستمر في فتح الخطابات:

- لقد سبق وقلت لك يا لاري: إننا لا ندفع أجرا مناسبا لـ مارتا.

مصلحةنا.

أخذ يفتش في سلة المهملات عن المظروف.

قال لاري:

- سنفعل ذلك. صحيح أنها ستتزوج وهذه الزيادة في الأجر ستخدمها حقا.

- أوه! لقد أوشكت أن أنسى أنها طلبت مني في التليفون - هذا الصباح - أن اذهب إلى فتاة تعمل عندنا ساعات إضافية.. هناك شيء لا بد من كتابتها على الآلة الكاتبة.

رفع رزمة المظاريف ليخرج من تحتها ورقة عليها اسم الفتاة المذكورة: كارول مارشال.

ساله لاري بلهجة شبه حادة وشبه متهمة:

- وكيف حال تلك الفتاة؟

- إن مارتا مسؤولة منها جدا فضلا عن أنها تمتلك كمبيوتر في بيتها مثل الذي عندنا في المكتب، علاوة على ذلك فإنها تسكن على بعد خطوتين من هنا.

- أستطيع أن أمر عليها في المساء لو كان عندك موعد.. ما هذا.. هل تنفس على نفسك؟

- لا.. ولكنني لست في حالي الطبيعية. وأعتقد أنني ساقضي عطلة نهاية الأسبوع في هدوء، أزأول الألعاب الرياضية وأشرب عصير الجزر.

ساله لاري وهو يقطب حاجبيه الكثيفين

- بدون شبح فتاة جميلة؟ صحيح انك اختلفت بعيد ميلادك الثاني والثلاثين في الأسبوع الماضي، وأعتقد انك تعاني تحولا في حياتك...

- إن ساعتك قادمة، وإذا لم أخطئ فسيكون ذلك في أقل من شهر.

إذن من الأفضل أن تهدا وتكلف، وتعود إلى زوجتك اللطيفة قبل أن تثير أعصاب شريكك اللطيف.

نهض لاري في مرح وقال:

- حسناً، أتعنى لك عطلة نهاية أسبوع سعيدة، وكل منا نقاط ضعفه.

- قبل أن من أجلـي.

- حسناً.. سلامـ.

- سلامـ.

بعد رحيل لاري شرد ليوك بانتظاره في قاعة الاستقبال الانبقة للعامل.

كان الآثار الفاخر فوق موكيت كثيف لونه بيج من الصوف النقي، وكانت حروف ل. و. ل. هي اختصار لكلماتي لاري وليوك، وهو اسم شركة في قمة ازدهارها، وكان ليوك يقول بقوه إنه هو ولاري يشكلان فريقا مذهلا.

ترك ليوك المكتب والظرف الأصفر الكبير تحت إيطه، ثم قاد سيارته المكسوقة بسهولة رغم زحام المرور. كانت الفيلا التي يملكتها تقع وسط الأرضي بينما كانت أملاك آن وLarry تقع على ساحل المحيط.

كان ليوك يحب البحر ولكنه لم يكن في حاجة إلى أن يكون الأمر أمامه مباشرة بعد أن أدى خدمته العسكرية في البحرية.

ما إن وصل إلى بيته حتى ارتدى جينزا باهتا قدماً وتنى شيرت بدون أكمام من طراز البولو، ثم عاد مباشرة إلى سيارته.

كان الليل يهبط مبكرا في شهر فبراير، لم تكن لديه أية نية - على الإطلاق - أن يضيع الوقت في البحث عن بيت كارول مارشال وسط العتمة.

شديدة على طول الطريق السريع. وتشكل مجموعات من الأشكال الفوضوية السيرالية.

استخلص ليوك من ذلك أن جيران آل مارشال يعانون الكوابيس بسبب تلك الغابة. أمسك بالظرف السميك الأصفر المصنوع من ورق الكرافت، وخرج من سيارته الرياضية المكسورة. لاحظ - وهو يتجه نحو الفيلا - أن الطلاء بدا ينكشف وينهار في أماكن مختلفة، ولن يمر سوى صيف آخر تحت شمس كاليفورنيا الحارقة حتى يصبح المنزل خراباً حقيقة.

طرق على باب الدخول الذي انفتح في الحال، ثم صاح صوت رفيع:
- مساء الخير.

رد ليوك التحية وهو ينزل بعينيه إلى أسفل حيث وقف ولد صغير يتراوح سنه بين الخامسة وال السادسة.

- من حباً هل أمك موجودة؟

- نعم... ولكنها تحت حوض المطبخ.

كرر ليوك كلام الصبي الصغير في بطء:

- تحت حوض المطبخ... وهل تعتقد أنها ستظل هناك وقتاً طويلاً?
- نعم.. هذا ما اعتقاده ياسيدي.

- هذا هو رأيك؟ إذن لا يزال أمامها بعض الوقت؟

- لست أدرى.

- حسناً.. هل يمكن أن تخبرها أن شخصاً من (ل. و. ل.) في الخارج يريد أن يقابلها؟
- حسناً.

ثم صاح الصبي بصوت رهيب:

- أمي! هناك شخص من شركة هي وهي يريد أن يقابلك.

أخذ - وهو يقود سيارته - يعاود التفكير في حديثه مع لاري. كان صحيحاً أنه لا يريد أن يقضى عطلة نهاية الأسبوع مع فتاة شابة، وعلى عكس ما كان يظن لاري كونه بلغ سن الثانية والثلاثين لا يشكل بالنسبة له أي مشكلة فضلاً عن أن عطلة نهاية الأسبوع القادم لن تكون خالية على الإطلاق كما يتصور لاري. وكما قرر ليوك أن تكون، ولكن حتى فكرة أن يقضي يومي العطلة مع إحدى الفتيات صارخات الجمال - اللاتي تعج بهن كاليفورنيا - لم تستطع أن ترفع من روحه المعنوية.

ما الذي جرى له؟ لماذا يحس بذلك الوخر في قلبه والتقلص في معدته عندما يستعيد سلسلة حياته؟ ولماذا هذه الفكرة العنيدة التي تراوده - بالجاج - بانه ينقصه شيء ما؟

طوى ليوك أفكاره جانبها وتوجل - في بطء - في حي المساكن الذي تعيش فيه كارول مارشال: كانت الفيللات من النوع المتواضع ولكن كلها تحيط بها مساحات من النجيل المشذب بعنابة.

وحتى في وجود بعض المنازل التي بدأت تظهر عليها علامات الشيخوخة إلا أن المجموع كان يوحى بالترحيب والبهجة. مال للأمام فوق عجلة القيادة: ليتأكد من أنه لم يخطئ في رقم المنزل، وأخذ يتأمل النجيل المشذب حديثاً عن يمينه وعن يساره، ثم عادت عيناه لتنستقراً على حديقة كارول.

كانت غابة حقيقة: كانت أشجار كاليفورنيا الشامخة تنتشر هنا وهناك، وأزهارها الصفراء تعلو هاماتها، وتعطى بريقاً مذهلاً. ورغم الوان الأزهار الصارخة والخجنة إلا أنها كانت تعتبر نباتات بريئة من صنع الطبيعة، والتي كانت تنتشر في كل مكان، وبكتافة

صحح له **ليوك** الاسم وهو يرسم علامه اللام بذراعه للصبي. وقال:
- إنها آل. و. ل... من الأفضل أن تذهب إليها هناك تحت حوض
المطبخ فلا داعي لأن تصيح هكذا.
قال الصبي قبل أن يختفي وهو يجري:
- حسنا.

القى **ليوك** - وهو ينتظر عودة الصبي - نظرة من فوق كتفيه ليتأكد
من أنه لا يحلم.. لا... إنه لا يحلم: فها هي الأشجار الصفراء الذهبية
تهتز مع الرياح التبلية الخفيفة، وتلك الأزهار البرية موجودة في غير
مكانتها. وكان آل **مارشال** لا يعرفون ما هي ماكينة جز النجيل مثل
غير أنهم عاد الصبي بنفس السرعة التي انطلق بها بحثاً عن أمه تحت
حوض المطبخ. وقال وهو يلهث:

- أمي تقول: إنه يمكنك الدخول.. اسمك **مارتا**? إنه اسم غريب إن
تسميك أمك بهذا الاسم. إنه اسم فتاة. أنا اسمى **كيفين**. إنه اسم ولد
وأختي اسمها **جيسيكا** لأنها بنت. هل يسعدك أن يكون اسمى
جيسيكا لأنه لا يعجبني على الإطلاق؟
رفع **ليوك** عينيه إلى السماء متضرعاً.. الصبر - وهو يدخل حجرة
الجلوس- وهو يقول للصبي:

- إن اسم **مارتا** ليس سيفاً عندما تتعود على سماعه.
أخذ **ليوك** يفحص حجرة المعيشة التي دخلها:

كان مجموع الإناث معنني به جداً رغم أن اللعب كانت مبعثرة على
السجاده التي حال دونها من زمن بعيد.
كان الإناث - في الحقيقة - متنوعاً وغير متناسق، وكانه جمع من
عدة أماكن، وكانت الألوان والأنماط مختلفة بلا انسجام.

استأنف **ليوك** حديثه مع الصبي الصغير:
- في الحقيقة ليس اسمي **مارتا**، وإذا كنت قد حضرت إلى هنا فإن
ذلك بسبب أن **مارتا** الحقيقة مريضه اليوم.
خبرني ما هو سبب أنت?
- سبب سنوات.
- حسنا.. أنت كبير بما يكفي أن تصحبني إلى مكان الحوض الذي
توجد أمك تحته.
- حسنا.. هيا.
قاد **كيفين** **ليوك** إلى مطبخ يشع مرحباً بالوانه الزرقاء والبيضاء.
وقد زود بمائدة من خشب الجوز وأربعة كراس. برزت ساقان طويلتان
ورفيعتان حولهما الشمس إلى اللون الذهبي - من داخل الدولاب
أسفل حوض المطبخ. كانت القدمان حافيتين، وقد طلبت الأقافير باللون
الأحمر البني، ورغم أن **ليوك** لم يسمع صوت موسيقى تصدح في
المكان إلا أنه لاحظ أنها تطرق بلاط المطبخ بكاحلها في حركة راقصة.

سأل صوت امرأة مكتوم جداً:
- **كيفين**? هل طلبت من **مارتا** أن تدخل؟
هل فهمت ياصغيري؟ حسنا.. اذهب واعتن بـ**جيسيكا**. أما أنا
فإنني لن استطيع الخروج من مكاني بعد.
قال **كيفين** قبل أن يخرج جرياً:
- حسنا.. يا أمي!

قام **ليوك** بحركة ليمنع الصبي من الانطلاق، ولكنه أفلت كالسهم،
وعادت عيناه لتسقراً على ساقى **كارول مارشال**:
لقد كانت رائعتين فعلاً.. فعلاً رائعتان بمعنى الكلمة في فنونهما
وشكلهما المخروطي المبهر ولا عيب بهما، ومتشابهتان تماماً. ثم إنها

متزوجة وأم لطفلين. يا إله السماوات! إنها مسكينة أن تكون زوجة
لرجل بلغ به الكسل الا يشتبه حديقته، ولكن.. يالروعه ساقبها!
أخذ ليوك يوم نفسه ويزجرها ويطلب منها الهدوء، وكان عليه أن
يقول شيئاً حتى تفهم المرأة أنه جاء بدلاً من مارتا، ولكنه تسأله:
ماذا سيكون رد فعلها عندما تسمع صوتاً رجولياً، ربما ستترعرع
وتصيب رأسها في المكان المحشور فيه، لم يعد ليوك يعرف ماذا يفعل!
هممت المرأة قائلة:

- إن الأمر لن يفلح يا مارتا على الإطلاق.
ذلك اللعين! هل يمكن أن تناوليني المنشفة الموجودة على البلاطة
سأحاول أن أسد بها الثقوب حتى أتصرف...
نفذ ليوك طلبها وناولها الممسحة وهو ممسك بها بين سبابته
وإبهامه ثم اقترب في رقة من الدولاب الخامض. لاحظ وجود شورت
أزرق فاتح ضيق على مقاسها بالضبط وفي نفس الوقت امتدت نرابع
وامسكت بالمسحة ثم غاصت مرة ثانية في تلك المجاهل وهي تقول:
- شكراً يا مارتا.

أحس ليوك أنه يجد صعوبة في تنظيم أنفاسه. إن منظر كارول
مارشال المائل أمامه لا يعطيه فرصة للتنفس. تنحنح
كان رد الفعل هو المفترض طبعاً. توترت ساقاً الشابة وساد صمت
القبور على المكان. أخذ ذهن ليوك يجري إلى عشرات الأماكن التي كان
يمكن أن يكون فيها عدا هذا المكان كمراقب أمام حوض مطبخ تبرز من
تحته ساقان تصلحان لعارضه أزياء، وتخرجان من شورت أزرق فاتح!
قالت الشابة بصوت مخنوق مشوب بالرعب:
- إن معى بندقية وسأصرعك كالكلب الجريبان إذا لم تسارع بالهرب.
قال ليوك وقد ركز عينيه على الساقين الثابتتين:

- اسمعي يا أنسة.. أقصد يا كارول.. يا سيدة كارول مارشال..
هكذا تعلمين أنني أعرفك وأعرف اسمك تماماً..
صاحت كارول في ثورة:
- أيها المنحرف الفاسق.. كيف استطعت أن تتجاسر؟ سأصرعك..
دعني في حالتي.. دعني في حالتي الآن!
بعد فترة صمت غيرت المرأة لهجتها على ما يبدو:
- أوه.. من فضلك.. لا تؤذ ابني الصغير.. سافعل كل ما تريده ولكن
لا تؤذ ابني الصغير!
صاح ليوك هادراً:
- كارول! أنا من معامل ل. و. ل. وقد أحضرت لك عملاً. إن مارتا
مريضة وأنا لست منحرفاً ولا فاسقاً على الإطلاق، وليس لدي نيات
سيئة.. وشكراً على حسن استقبالك.
قالت بهدوء:
- أوه.. سامحني!

بدأت الساقان تتحركان حتى تخرج من الدولاب.
تنحنح ليوك مرة ثانية عندما بدا بقية الجسد يظهر وهو يهتز في
رقة إلى أن ظهرت المرأة الفتنة من تحت الحوض، وقد عقدت تي
شيرت بولو حول وسطها. قالت كارول برقة:
- إنن أنت ل. و. ل.؟
كان ليوك مبهوتاً إنه لا يستطيع أن يبعد عينيه عن تمثال الجمال
الإغريقي شبه العاري المائل أمامه: كانت عيناهَا داكنتين، ورموشها
طويلة وأكثر سواداً من حدقتي عينيها، ولوون بشرتها مثل الخوخ
الناعم كالقطيفة، وشعرها الحريري على شكل خصلات فاحمة السوداء.
عندما نظر ليوك إلى فمهما ابتسمت له كارول ابتسامة أنهت على

دعت كارول في نفسها الا يبتسم لها مرة ثانية: لأنها كانت ابتسامة محطمة للقلوب، لدرجة أنها من لحظات نسيت اسم ابنتها التي من لحمها ودمها.

تقد بضع خطوات نحوها حيث كانت المائدة تفصل بينهما: تاوهت كارول داخليا وهي ترفع عينيها إلى السماء.

سالها ليوك في قلق:

- ماذا هناك؟ هل أصبت نفسك وأنت تحت الحوض يا كارول؟ أعني يا انسنة مارشال.

كان مرتديا بنطلونا من الجينز القديم الذي كان على مقاسه بالضبط ليظهر روعة جسده الرياضي.

- نادني كارول... على آية حال نحن نعمل لدى صاحب عمل واحد. قال وهو يضع ظرف الورق الكرافت على المائدة.

- لقد أحضرت لك عملا.

- شكرًا.. عادة ما تنتظر مارتا حتى أراجع النص قبل أن ترحل: فإنني أجد صعوبة شديدة في حل شفرة خط ذلك المدعو ليوك هاميلتون.

وأحيانا اتساعل: كيف تستطيع مارتا قراءة نيش الفراخ الذي يكتبه؟

- أستطيع أن أساعدك لو رغبت في ذلك.

- حقاً هل تستطيع قراءة خطه؟

- أوه! جيد جدا ولكن أفترض أن أمامك ما يجب عليك أن تفعليه الآن، وزوجك لاشك أنه على وشك العودة للبيت و....

- لست متزوجة.. أنا أرملة.

- أوه.. أنا أسف.

كل ما تبقى عنده من مقاومة، انكا ليوك على الباب وأحس بان كل جسده فريسة لحرارة غريبة لم يسبق له أن أحس بها.

ظلا هكذا يحتج كل منهما الآخر لحظات طويلة، وكانت كارول مارشال - عندما خرجت من تحت حوض المطبخ - قد أحسست أنها تستيقظ من كابوس لتدخل حلمًا جميلاً: لقد رأت أمامها رجالا مليحة بدرجة غير عادية: كان شعره الذهبي الفاتح يحيط بوجه بدا وكأنه صنعه نحات عبقري بتقاطيعه المتناسقة التي توحى إليها إحساسا روحانيا بالروعة، وكانت عيناه يلون أخضر ساحر مشع، والقميص الخفيف الذي يرتديه لم يكن يخفى أي شيء من عضلاته البارزة وكتفيه العريضتين الرياضيتين. قال:

- مساء الخير!

كان صوته الجاد والعميق يناسب تماما مع قوته البدنية وجسده الفارع خاصة وأنه أخذ يفحصها - بالتفصيل - بنظراته. لاحظ ليوك

- في نفس الوقت - أنها ليست ضخمة ولا طويلة طبعا بالنسبة لطوله هو البالغ مترا وخمسة وتسعين سنتيمترا.

صرخ كيفين وهو يدخل المطبخ كالإعصار:

- أمي!

جاء هذا التدخل - غير المتوقع - ليعيدهما إلى الواقع.

- لقد أقت جيسيكا حذاءها في التواليت، ونجحت في إخراجها.

قالت كارول موجهة الحديث إلى ليوك:

- من هذا؟ أوه.. الحذاء.. جيسيكا! أختك.. ابنتي..

ابتسم لها ليوك، وقال:

- يبدو أنه ولد وهو يجري..

- البيت بيتك! إن هذا التسرب من الماء سينتهي بي إلى الإفلاس. ثم إنني لست امرأة متحررة كما قد يخطر على بالك.. فلماذا لا أقبل مساعدة من أحد في هذه المشكلة العويصة؟

انزلق ليوك بمهارة أسفل الحوض والقى نظرة على الهواية التي كانت مغطاة من الخلف بالازهار الصفراء البرية.

- أنت تحبين أزهار الأقحوان البرية. البيس كذلك؟

انفجرت كارول في الضحك وهي تحس بوخز في قفصها الصدرى، وقالت بصوت ساهم

- إنها مملكتي.. تلك القطعة من الأرض.. إن حبوب الأقحوان البرى تتنقل بالرياح وهي تنموا بسرعة رهيبة فور أن تتكون جذورها. في الصباح لا يوجد شيء ثم يحدث كل شيء في المساء عندما تجد الزهور - عندك - دون أن تتوقعها. لقد حاولت أن انطفف الفنانة الخلفي حتى يستطيع الطفلان أن يلعبا في الخارج، ولكن الزهور البرية لم تتنقل على الإطلاق ماكينة الجز.

- أستسمحك عذرًا.. لست أفهم.

- إنها الله من الموديلات القديمة اليدوية. عندما تنشر زهرتان أو ثلاث داخلها ينتهي كل شيء ويصبح من المستحيل دفعها للأمام. إن جيراني ينظرون لي - طوال النهار - نظرات ساخطة سوداء. هل تعرف ماذا قررت؟

- لا.. ما الذي قررت؟

- حسنا.. إلى أن أجد وسيلة إلى التخلص من تلك الزهور البرية - التي يبدو أنها من الحشائش الضارة - فقد قررت أنا اعتبارها ذهباً كثيفاً، وعليك أن تعرف أنه لا يوجد أحد يمتلك حقوقاً من الذهب الكثيف يستخدمها كنجيل.

ومع ذلك اعترف بداخله أنه ليس أسفًا على الإطلاق بل إنه كان بعيداً تماماً عن الأسف.

قالت:

- لست أنت وحدك الأسف.. لنجلس.. حتى نرى هذا النص المزعج.

- هل مر وقت طويل؟

- أسفه.. ماذا تعنى؟

- منذ وفاة زوجك.

- من سنتين. لقد قتل جو في حادثة قبل مولد جيسيكا ب أسبوع واحد.

- يا له من شيء مخيف!

- نعم كانت أسوأ لحظة في حياتي.. هذا كل ما يمكن أن أصف به حالي.

قال ليوك وهو يشير إلى البيت والأطفال والظروف:

- أنت صغيرة جداً على تحمل كل هذا.

- لست صغيرة كما تتصور. على أية حال لقد وضعت سبعاً وعشرين شمعة على تورته آخر عيد ميلادي.. حسناً.. هكذا الحياة.

- هل لك عائلة أو أصدقاء؟

- لم يكن لـ جو عائلة. ووالدai تقاعداً في فلوريدا. وقد أرادا أنذهب لعيش معهما بعد وفاة جو، ولكنني فضلت أن أبقى هنا.

- ما الذي يعانيه.. حوض مطبخك؟

- إنه يسرب المياه وقد اشتريت وصلة من الكاوتشوك ولكنني لا استطيع أن أثبتتها.

- هل يمكنك أن تقي نظرة؟

قالت الشابة وهي تمزح:

- لا على الإطلاق.

سالته وقد اتسعت عيناهما لآخرهما:

- هل أنت ليوك هاميلتون حقاً لماذا لم تخبرني بذلك في الحال؟

إنني عندما أفك في مما قلته عن كتابتك..!

- أعتقد أنك لم تخطئ على الإطلاق.

خرج من أسفل حوض المطبخ. قالت له مشدوهة:

- وأنت قمت أيضاً بإصلاح حوض مطبخي! أوه إن هذا أمر لا يصدق.

أنت بيدها بحركة تدل على عجزها. سالها:

- ولماذا إذن لا تصدقين؟

- لأنك رئيسى وصاحب العمل، وأنا موظفة عندك.

قال مازحاً:

- إلا ترين أن رد فعلك تجاوز الحدود؟ إن الشيء المهم هو أن هذا الحوض تم إصلاحه. أليس كذلك؟

- لابد أن افخر في السؤال.. ساقرا الشخص بسرعة: لأنك من المفترض أنك مشغول جداً.

- لا تسرعي: فالوقت كله أمامي.. هل تعملين مع مؤسسات أخرى عديدة؟

- نعم.. إنها تزداد شيئاً فشيئاً. إنني أريد أن أعمل بالمنزل حتى استطيع أن أتفரغ تماماً للعناية بطفلي. لقد استثمرت أموالي في شراء كمبيوتر العام الماضي، وقد تمكنـت من إرسـاء سمعـة طـيبة في المهـنة، ولو كنت قد عـرفـتـ منـ اـنتـ لـاستـقـبـلتـكـ فيـ مـكتـبـيـ.. حـسـنـاً.. شـكـرـاًـ عـلـىـ آـيـةـ حـالـ بـالـنـسـبـةـ لـحـوـضـ الـمـطـبـخـ.

- العـفوـ.

وهذا - في رأيي الشخصي - يفسـرـ سـبـبـ عـداـوةـ جـيـرـانـيـ ليـ. ثم إنـيـ أـعـشـقـ الزـهـورـ: إنـهاـ رـائـعةـ خـاصـةـ عـنـدـماـ لـاـ تـهـبـ الـرـياـحـ وـتـغـيـبـ الشـمـسـ!

قال ليوك في نفسه: بالتأكيد كارول مارشال فتاة ليست مثل كل الفتيات: إنـهاـ لـيـسـ تـقـلـيـدـيةـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ وـشـدـيـدـةـ الشـجـاعـةـ وـسـاحـرـةـ للـغاـيـةـ، وـخـاصـةـ إنـهاـ ذاتـ جـمـالـ خـلـابـ. قال بصوت عميق:

- هذه وجهة نظر تبدو في رأيي ممتازة.

تلاقـتـ أنـظـارـهـماـ مـرـةـ ثـانـيـةـ. كانتـ بـيـنـهـماـ مـسـافـةـ أـمـتـارـ، وـلـكـنـ سـادـهـماـ شـعـورـ بـاـنـ كـلـاـ مـنـهـماـ قـرـيبـ مـنـ الـآـخـرـ لـدـرـجـةـ التـلـامـسـ: أحـسـ ليوكـ بالـحرـارـةـ تـشـوبـ جـسـدـهـ كـلـهـ وـلـاحـظـ أـنـ خـدـيـ كـارـولـ شـابـهـماـ لـوـنـ أـرجـوـانـيـ. قالـ لهاـ:

- إنـ حـوـضـ مـطـبـخـ يـعـملـ الآـنـ عـلـىـ أـكـمـلـ وـجـهـ، وـبـالـمـنـاسـبـةـ لـمـ أـعـثـرـ عـلـىـ أيـ أـثـرـ لـلـمـسـدـسـ الـذـيـ هـدـدـتـنـيـ باـسـتـخـدـامـهـ هـنـاكـ.

اكتـشـفـتـ كـارـولـ أـنـ الرـجـلـ - الـذـيـ لـمـ يـسـبـقـ لـهـ أـنـ رـأـتـ مـنـ فـيـ مـثـلـ جـازـبـيـتـهـ - يـتـمـتـعـ أـيـضاـ بـمـوـهـبـةـ السـيـاـكـ الـمـاـهـرـ فـيـ مـطـبـخـهـ. وـهـيـ لـاـ تـعـرـفـ - حتـىـ - اسمـهـ.

كانـ ليوكـ فـيـ الـحـقـيقـةـ قـدـ غـاصـ بـنـصـفـ جـسـدـهـ دـاـخـلـ دـوـلـابـ حـوـضـ المـطـبـخـ، وـأـخـذـتـ الشـابـةـ تـنـطـلـعـ إـلـىـ مـاـ تـبـقـىـ مـنـ جـسـدـهـ تـحـتـ اـنـظـارـهـ ثـمـ سـالـتـهـ:

- أناـ - حتـىـ - لـاـ أـعـرـفـ اـسـمـكـ.

- ليوكـ هـامـيلـتونـ .. فـيـ خـدـمـتـكـ يـاسـيـدـتـيـ.

تسـاعـلتـ: ليوكـ مـنـ؟ هـامـيلـتونـ؟ الرـجـلـ ذـوـ الـكـتـابـةـ الـتـيـ لـاـ تـقـرـأـ؟ صـاحـبـ الـعـلـمـ بـكـلـ بـسـاطـةـ - لـاـ.. هـذـاـ مـسـتـحـيلـ!

- أـنـتـ تـمـزـحـ.. أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟

قاطعتهما طفلاً صغيرة.

- أمي أريد قطعة جاتوه.

- لقد تأخر الوقت يا حنزي العزيز.. سنتعشى حالا.. قولي مساء
الخير للسيد هاميلتون يا جيسيكا..

تدخل كيفين بدوره:

- أنا جائع يا أمي.

دهش ليوك من التشابه الشديد بين الأم وطفلها، وهو أيضاً
حساس للجو الدافئ الذي يشيع في البيت. إنها فعلاً شخصية محيرة
هذه الكارول مارشال!

أجبت كارول على ابنها:

- أعرف يا عزيزي.. ولن نتأخر كثيراً بعد الآن.

تدخل ليوك في الحديث:

- اسمعي يا كارول: إن أمامي الوقت كله، وإذا أردت إطعام طفلك
فيمكننا مراجعة المسودة فيما بعد.

- أوه! إنني لا استطيع أن أراك تنتظر هكذا..

- بل إنني مصر على ذلك.

- حسناً.. أنا.. هل تحب أن تشاركتنا في عشاننا المتواضع؟ وسنقرأ
النص فيما بعد ذلك مباشرة.

ابتسم وقال:

- موافق.

- سأذهب لاضع هذه الأوراق على مكتبي.

قال ليوك وهو يلقط ورقة من فوق البلاط:

- انتظري!

وَقَعَتْ عَيْنَاهُ - رَغْمَاً عَنْهُ - عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبُ بِالْوَرْقَةِ، وَلَمْ يُسْتَطِعْ

أن يخفى دهشه.

سالتها كارول وهي تأخذ الورقة منه:

- ما هذا؟ نوه.. هذه هي قائمتي!

- قائمتك؟!

- أو بمعنى آخر طلباتي في الزوج المطلوب والمقبول.

يجب أن تعلم يا سيد هاميلتون إنني أطارد الزوج الآن في هذه
ال أيام.

٥ - أمين.

٦ - يجيد الحرف مثل السباكة والكلام.

٧ - ممتاز في ...

تساءل: لماذا لم تكمل الشرط السابع، ثم لماذا أساساً يقرأ هو هذه
الخصائص؟

القى ليوك هاميلتون الورقة باحتقار على المائدة.
ومع ذلك عادت نظراته تستقر على كتابة كارول الإنique:
للمرة الثانية تسأله: لماذا لم تكمل الشرط السابع؟
ولماذا تخلف فتاة حسناً - مثلها - نفسها مشقة البحث عن زوج؟ لا
يمكن أن تكون الفرنس أمامها نادرة؛ فالعديد من الرجال ...
فكرة ليوك بعض الوقت ثم تعقل. ربما كان من الصعب عليها
اقتناص زوج عندما يكون لديها طفلان وهي لا تزال في السابعة
والعشرين من عمرها؟

الم بدهش ليوك نفسه وهو يرى تلك الازمالة صغيرة جداً في السن
وتعيش وسط حقول من زهور الأقحوان الصفراء؛ من المؤكد أن كارول
مارشال ليست امرأة لكل النساء. إنها ربما كانت الوحيدة في
كاليفورنيا التي تعتبر الزهور البرية حقولاً من الذهب الخالق!
ولذلك - رغم جمالها الصاعق - لم تستطع الحصول على زوج يمكنه
أن يقيم علاقة دائمة مع امرأة بهذا الشذوذ في الطباع والسلوك.
هل ستقوم بجولة على المشارب والملاهي الليلية ومعها
هذه القائمة بصفات الزوج المطلوب؟ إن المثير للعجب حقاً أنها - رغم
زواجها وإنجابها طفلين - لاتزال على سذاجتها وعلى طبيعتها
وسجيتها.

أعاد ليوك قراءة القائمة، وللمرة الثالثة يتتسأله: لماذا لم تكمل

الفصل الثاني

قال ليوك وهو مبهوت:

- كيف؟ أرجو المغذرة.. لست أفهم.

- أوه.. أنت تفهم تماماً، ولكن إذا كانت كلمة أطارد تصاييرك فلننقل
إنني قررت البحث عن زوج.

- هل يمكنني أن القى نظرة على هذه القائمة؟

- إذا رغبت في ذلك، وسامحني لأنني ساترك لحظات حتى أبدل
ملابسني؛ إنني أحس أن الجو بدأ يبرد.

عندما أصبح ليوك بمفرده قرأ القائمة بصوت عالٍ:

١ - يحب الأطفال.

٢ - صبور ولديه روح الدعاية.

٣ - أن يكون مليحاً بدرجة معقولة.

٤ - مركزه ثابت.

صادقة تماماً لست أعرف كيف أتعامل مع هذه الأمور، وكيف تسير وتنتم في هذه الأيام. إن تلك القائمة هي المسودة الأولى ولكن...

- لماذا لم تكملي الشرط السابع؟
- لأنه يتعلق بالحب، وهو ما يعقد كل شيء.
- أهـا!

سالته وهي تشير إلى الثلاجة الكهربائية:

- هل يمكن أن تخرج التوابـل؟
- طبعـا.. ولكن استمرـي.
- ماذا كنت أقول؟
- إنـ الحبـ يـعـدـ كلـ شـيـءـ.. إـنـيـ لاـ أـرـىـ مـسـتـرـدـةـ ولاـ كـاتـشـوبـ بـالـاخـلـ.

- إنـ المـسـتـرـدـةـ فـيـ الزـجـاجـةـ الـتـيـ عـلـىـ شـكـلـ بـطـةـ. اـمـاـ الـكـاتـشـوبـ فـهـوـ فـيـ الزـجـاجـةـ الـتـيـ عـلـىـ شـكـلـ دـبـ.

- أهـ! أـنـقـولـيـنـ إنـ الحـبـ يـعـدـ كلـ شـيـءـ...
- فـيـ الحـقـيقـةـ أـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ نـسـيـانـ چـوـ.
- ولـذـلـكـ لـيـسـ لـدـيـ نـيـةـ أـنـ اـقـعـ فـيـ حـبـ زـوـجـ الـمـسـتـقـبـلـ. وـ...
- قـاطـعـهـاـ گـيـوكـ وـهـوـ يـضـعـ الـمـشـهـيـاتـ عـلـىـ الـمـائـدـةـ.
- هلـ الحـبـ مـسـتـبـعـ تـامـاـ؟

- نـعـمـ.. إـنـيـ سـاـكـنـيـ بـاـنـ اـنـقـلـهـ وـاـسـتـسـيـغـهـ وـاـحـتـرـمـهـ، وـاـنـ اـنـقـ بـهـ وـلـكـنـ.. لـاـ اـعـتـقـدـ أـنـ الـإـنـسـانـ يـسـتـطـعـ الـحـصـولـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ. إـنـيـ سـاـصـبـحـ عـاجـزـةـ عـنـ اـقـنـعـ الرـجـلـ بـاـنـيـ أـحـبـهـ إـذـاـ لـمـ اـكـنـ أـحـبـهـ فـعـلـاـ: لـاـنـ ذـلـكـ - فـيـ نـظـريـ - خـيـانـةـ.

لـقـدـ أـخـبـرـتـنـيـ مـارـتاـ أـنـكـ تـعـرـفـ كـوـمـةـ مـنـ النـسـاءـ، وـاـفـتـرـضـ أـنـكـ لـمـ تـقـلـ لـهـنـ: إـنـكـ تـحـبـهـنـ. عـلـىـ الـأـقـلـ لـيـسـ لـكـهـنـ.

الشرط السابع؟ عندما ظهرت گـارـوـلـ مـرـةـ ثـانـيـةـ فـيـ الـمـطـبـخـ - وـقـدـ اـرـتـدـتـ جـيـنـزـاـ وـحـدـاءـ تـنـسـ - قـالـتـ لـهـ مـازـحةـ وـهـيـ تـنـاـمـلـ مـظـهـرـ گـيـوكـ الـمـغـتـاظـ

- هلـ فـيـ رـأـسـكـ شـخـصـ مـاـ يـوـدـ أـنـ يـغـيـرـ حـيـاتـهـ، إـنـ تـقـعـشـيـ مـعـنـاـ؟
- عـفـواـ؟ أـوهـ! بـلـ سـأـتـعـشـيـ.. أـرـيدـ حـقـاـ أـنـ أـسـاعـدـكـ.

- لـيـسـ هـنـاكـ مـاـ يـحـتـاجـ لـالـمـسـاـعـدـةـ؛ إـنـ گـيـفـينـ سـيـعـدـ الـمـائـدـةـ، وـاـسـتـعـدـ لـتـعـثـرـ عـلـىـ الشـوـكـةـ عـنـ يـمـيـنـكـ، إـنـهـ مـتـعـبـ الـلـيلـةـ، وـهـوـ عـنـدـمـاـ يـتـعـبـ يـضـعـ الشـوـكـ عـنـ يـمـيـنـ الـجـالـسـينـ. هـلـ تـشـرـبـ قـهـوةـ؟

- لـاـ تـنـعـبـيـ نـفـسـكـ بـاـنـ تـعـدـيـهـاـ خـصـيـصـاـ لـيـ.
- إـنـ هـذـاـ لـنـ يـتـعـبـنـيـ. أـنـتـ تـاـكـلـ ثـلـاثـ شـرـائـحـ مـنـ الـإـسـتـيـكـ.. الـيـسـ كـذـلـكـ؟

نـهـضـ گـيـوكـ، وـاـخـذـ يـتـسـكـعـ فـيـ الـمـطـبـخـ وـهـوـ لـاـ يـسـتـقـرـ عـلـىـ حـالـ وـاـكـنـفـيـ بـالـقـوـلـ:

- نـعـمـ ثـلـاثـ.

- هلـ أـنـتـ بـخـيرـ؟
- أـرـيدـ أـنـ أـسـأـلـكـ سـؤـالـاـ خـصـيـصـاـ.. هـلـ هـذـاـ مـمـكـنـ؟
- حـاـولـ.

- مـاـذـاـ أـنـتـ مـتـعـجـلـةـ عـلـىـ إـعادـةـ الـزـوـاجـ مـرـةـ ثـانـيـةـ؟

- باـخـتـصـارـ: طـفـلـايـ فـيـ حـاجـةـ لـابـ.. إـنـ الـوـجـودـ الـرـجـالـيـ أـصـبـحـ ضـرـورـيـاـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ.

- وـهـذـاـ لـاـ يـفـسـرـ مـواجهـتـكـ لـلـزـوـاجـ وـكـانـهـ اـسـتـعـدـادـ لـلـقـتـالـ.
- وـضـعـتـ الشـابـةـ كـمـيـةـ وـافـرـةـ مـنـ الـفـلـفـلـ الـأـسـوـدـ عـلـىـ شـرـائـحـ الـإـسـتـيـكـ.
- مـنـ الـجـانـبـيـنـ وـقـالـتـ:

- عـلـىـ عـكـسـ مـاـ يـبـدـوـ أـنـكـ تـعـتـقـدـ فـاـنـاـ لـسـتـ مـنـ هـوـاـ جـمـعـ الـرـجـالـ.

أـنـاـ لـمـ اـكـنـ سـوـىـ فـتـاةـ مـرـاحـقـةـ عـنـدـمـاـ تـزـوـجـتـ مـنـ چـوـ، وـحتـىـ أـكـونـ

- هل قالت مارتا كومة من النساء؟

- نعم هذا هو ما قالته. نحن نناقش بعض الأمور معاً أحياناً. لقد سألتها إن كانت سعيدة بالعمل في المكتب فقالت لي إن كل الناس رائعون، وإنك تخرج كثيراً، وإن شريكك لاري متزوج من اختك.. حسناً، مثل تلك الأمور... أوه يا إلهي! لقد نسيت تماماً أن أطلب من كيفين أن يعد المائدة. إنني لم أتعود على الذاقش وأنا أعد الطعام. لاحظ أن الحديث لا يزعجني على الإطلاق.

- حسناً فعلت. لأن هذه المحادثة بعيدة عن أن تنتهي يا كارول.

- لماذا ترفع صوتك؟

- لا تشغلي بالك. هل أضع هذه على المائدة؟ أشار بيده إلى مفرش مائدة فوق الرف.

- نعم من فضلك.. وساعدوا بالطفلين.

بعد لحظات قصيرة وجد ليوك نفسه وحيداً مع زجاجة البطة وزجاجة الدب وهما تضحكان في بلاهة إلى قائمة الزواج من كارول. جلست جيسيكا على مقعد مرتفع وواعدها ليوك أنها سرعان ما ستكتبه وتجلس على مقعد عادي.

عارضه كيفين قائلاً:

- لن يتم هذا بين ليلة ونهاية.

كان العشاء أغرب مما كان يتوقعه ليوك: كانت كارول مسترخية تماماً، ورغم أن ليوك هو صاحب العمل إلا أنها لم تتعود على الرسميات في هذه المذاسية. وتلك إحدى صفاتها المميزة. كانت - وهي تتحدث مع ليوك - تعطي اذنها لطفليها في انتباه، وكانت لا تنسى أبداً أن تذكرهما باتباع السلوك اللائق والمهدب بكل رقة وحنان.

قال كيفين:

- في المدرسة سقط صديقي فريد في الفناء وقد تورمت كل ركبته وغطأها الدم.

ردت عليه كارول

- لقد أحسنت صنعاً عندما أخبرتني يا عزيزي.
سأحصل لأطمئن على أحواله، ولكن ليس من المفروض الحديث عن
الركبة التي يغطيها الدم على المائدة.

استأنف كيفين حديثه:

- ثم إنه أخذ حقنة التيتانوس.

صححت له كارول معلوماته:

- حقنة ضد التيتانوس. من يريد أيس كريم الآن؟
تفاشرت جيسيكا في مكانها وهي تصطف بيديها:
- أوه.. أيس كريم!

قال كيفين:

- أنا أريد منه.

قال ليوك وهو يغمر عينيه للصبي الصغير:
- وبذلك نصبح اثنين.

تلاقت عيناه بعيوني كارول. وتبادلوا الابتسamas. وظللا هكذا دون أن يقولا شيئاً لمدة طويلة.

قالت كارول بصوت غريب الانفعال:

- سأذهب لأحضره.

نهضت كارول وساقها ترتجفان بعض الشيء؛ كانت تجد صعوبة في تقبل فكرة أن رجلاً يتناول العشاء على مائتها معها ومع طفلتها..
منذ وفاة جو لم يجلس أحد على المقعد الذي يشغله ليوك الآن بدلاً
منه، ثم إن هذا السيد هاميلتون هو ضيف فوق العادة.. إنه رجل

أكثر من اللازم.

ابتسمت الشابة - وهي توزع الآيس كريم في الكؤوس - ابتسامة ساخرة.. إنها تحس أنها مثيرة للضحك.

إن ليوك هاميلتون رجل مليح، ولن يعارضها أحد في هذه النقطة. ولكنه يتعشى عندها بصفته صاحب العمل؛ ولذلك فإنها تتصرف بطريقة طفولية عندما تسمح لنفسها أن تضطرب أمام عينيه الخضراوين.

إن ليوك هاميلتون لا ينتمي إلى نفس عالمها. وبوصفة صاحب عمل ومديرا عاما فإنه يشكل جزءا مهما من الطبيقة العليا الراقية. وثقته بنفسه يدعمها نجاحه وجماله. فضلا عن أن رجولة عارمة تنبعث من هذا الرجل خاصة من مظهره، ومسلكه الرافي الأنثيق والذي يشوبه بعض الكسل. إنه واحد من الرجال تحلم به الفتيات، ولكن لا يقابلنه في الحياة.

قالت كارول بصوت اصطنعت فيه المرح وهي تضع كؤوس الآيس كريم على المنضدة:

- حلوي العشاء!

علق ليوك:

- ولكنني أرى أنك لم تحضرني نصبيك.

- لا.. إنني سأبدأ في تنظيم الأشياء، ويمكننا أن نقرأ النص بسرعة، ولكن خذ راحتك.

أخذت الشابة الطبقين الملوحين بالكا تشوب والمستردة، ووضعتهما في غسالة الصحون، ثم وضع زجاجتي المستردة والكافتشوب في الثلاجة الكهربائية وهي تزفر في ضيق. هل كان هذا الضيق والارتباك بسببه لدرجة أنها أصبحت عصبية؟ هذا السؤال دار في ذهن ليوك.

وهو يرى غرابة سلوكها.

إنه هو أيضا عصبي.. ولماذا؟ كان كل ما فعله هو أن تتمتع بالعشاء الذي قدمته له، وأنه تصرف كرجل مهذب يعرف أصول الذوق الاجتماعي، ولماذا تحاول إطفاء بهجة الوجبة بان تتصرف تصرف ربة البيت المكبلة بالأعباء العائلية؟ إنها واهمة لو ظلت أنها تستطيع التخلص منه بسهولة. إن حديثها حول زوج المستقبل لم ينته بعد. لابد أن يتوصل إلى إقناعها أن تكون حذرة، وحريرصة بشأن زوج المستقبل، وأن تفكر مرتين قبل أن تثق به أيا كان ذلك المرشح. إنها ساذجة جدا، وهشة للغاية، وتعوزها التجربة..

تساءل ليوك فجأة عم يدعوه للاهتمام بـكارول: "الم يقلق لاري على مصيره أن عندما وقع في حبها؛ ومن ناحية أخرى،ليس منطقيا أن يحس بالرغبة في حماية كارول مارشال؟ إنها أرملة، وأم لطفلين صغيرين، وبيتها يوشك أن ينهار، وحديثها غزتها الأعشاب البرية الضارة. إنه يحاول أن يقدم لها خدمة لا أكثر. إن ما يشعر به نحوها هو شعور أخوي بحت."

زمر في نفسه متهدما.. "آه.. نعم؟"

خلال العشاء كانت أفكاره بعيدة من أن تكون أخوية على الإطلاق عندما تأمل الشابة الفاتنة.

ساله كيفين:

- هل لديك أطفال يا ليوك؟

- لا.

- كيف حدث هذا؟ لا تحب الأطفال؟

- بل مؤكد أنني أحبهم، ولكنني لست متزوجا ولا أدرى من يمكن أن تكون أمهم.

الصغيران.

- قفز كييفين من فوق مقعده لينطلق كالصاروخ إلى الصالون، وتبعه في أعقابه - اخته جيسيكا.

تأمل ليوك - لحظات - الشابة وهي مشغولة مرة ثانية أمام حوض المطبخ، وانهى هو على بقية الأيس كريم دون أن ينطق كلمة. ثم قال:

- إنه لذيد يا كارول، وأنا أشكرك! لقد مر زمن طويل ولم أتذوق مزاجياً المطبخ العائلي.

- انعشم أن تكون قد شبعـت: لأننا في الحقيقة لم نتعود على إطعام العمالقة من حجمك.

- كارول؟

- اعتـقدـتـكـ تـتـلـهـفـ عـلـىـ الفـرـارـ مـنـ هـذـهـ الحـضـانـةـ.

قاطـعـهاـ ليـوكـ وـهـوـ يـضـعـ كـفـيهـ عـلـىـ كـتـفيـهـاـ:

- كـارـولـ لـقـدـ سـبـقـ وـأـخـبـرـتـكـ أـنـ الـوقـتـ مـلـكيـ.ـ مـاـذـاـ عـرـضـتـ عـلـىـ الـبـقاءـ حتـىـ تـطـرـدـيـنـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ؟ـ مـاـذـاـ فـعـلـتـ بـكـ؟ـ

كررت كارول في نفسها: ما الذي فعلته بي؟

إنه موجود أمامها بعينيه الخضراوين مثل أبطال الحرب الرومان، والأدهى من ذلك وامر أنها في كل مرة تنظر فيها إليه لا تستطيع التفكير.

- انظري إلى يا كارول!

- لا.

كرر الأمر بصوت حازم

- انظري إلى!

رفعت عينيها بخطه شديد فحوه.

- لماذا قتصرين - من ربعة ساعة - وكانت سندريلا؟ ما الذي فعلته العروس في الثوب الأسود

- ليس الأمر صعبا.. نحن ليس عندنا أب. لقد مات وأمي تقول إن ذلك يحدث كثيرا، وإن شخصاً توجد دائماً لرعاية الأطفال، وإن الأمر ليس خطيراً لو أنها أحببت الأطفال كثيراً بدلاً من الوالد والوالدة.

ولكنني - على أية حال - أحب أن يكون لي أب.

أخذت جيسيكا تكرر بصوتها الذي يشبه العصفور:

- بـاـبـاـ.. بـاـبـاـ.. بـاـبـاـ.

استأنف ليوك حديثه:

- ربما سيكون لك أب في يوم ما يا كييفين، ولكن يجب أن تكون بالفعل سعيداً لأن لك أما تحبك بدلاً من الاثنين.

- أعرف هذا.. هل تعتبرها جميلة.. أمي؟
تدخلت كارول في الحديث:

- اسرع يا كييفين بالانتهاء من الأيس كريم وإلا فإنك لن تلحق بمشاهدة مسلسل الكارتون.

ابتسم ليوك واستقرت عيناه على الشابة وقال:

- نعم يا كييفين.. أنا أحب أمك كثيراً واجدها جميلة.
احسـتـ كـارـولـ بـالـاحـمـارـ،ـ وـكـانـ عـلـيـهـ أـنـ تـقـنـعـ نـفـسـهـ أـنـهـ أـخـطـاتـ حينـماـ نـظـرـتـ إـلـىـ ليـوكـ؛ـ لـأـنـهـ أـصـبـحـتـ عـاجـزـةـ عـنـ الـحـرـكةـ تـحـتـ تـأـثـيرـ عـيـنـيـهـ الجـمـيلـيـنـ الخـضـرـاوـيـنـ اللـتـيـنـ غـاصـتـاـ فـيـ أـعـماـقـهـاـ.

سألـهاـ كـيـفـينـ:

- هل يمكنـيـ تشـغـيلـ التـلـيـفـيـزـيـوـنـ يـاـ أـمـيـ؟ـ

ردت عليه بصوت متقطع:

- نـعـمـ يـاعـزـيزـيـ.

كـانـتـ العـاطـفـةـ الغـرـيبـةـ التـيـ وـحدـتـ -ـ بـطـرـيـقـةـ غـامـضـةـ -ـ بـيـنـ الشـخـصـيـنـ الـبـالـغـيـنـ قـدـ انـقـطـعـتـ بـسـبـبـ الـفـوـضـيـ الـتـيـ اـحـدـثـهـاـ

فتحت الشابة عينيها واحست بعدي الاضطراب الذي يعانيه الرجل
المائل امامها. تلعمت

- انت...

هز رأسه بالإيجاب. فقللت له وهي تبتعد عنه بعنف.

- انا آسفه... لم يكن لدى نية ان... انا آسفه حقا.. ارجوك ان
تعذرني يا ليوك.

- ليس هناك سوى سبب واحد تاسفين عليه
وهو ان تندمي على مروري عليك بذلك.. ارجوك لا تقولي إن هذا هو
سبب اسفك.

- لا يا ليوك .. لا.. ولكنني لم اتعود ان اتحدث مع ضيوفي بالقرب من
حوض المطبخ. ثم إنني - في الحقيقة - لم يسبق ان دعوت احدا
أساسا في بادئ الامر، وان احدثه في المطبخ. يبدو لي ان هذا ما
يسمى بالظرف القهري.. ليس كذلك؟

او ربما الظروف المخففة التي تدعو لتخفيض العقوبة. ليس كذلك?
- انا لا ارى الامر بمنظارك.

- إذن لا بد انت تعتبرني الارملة الطروب.

- وهل انت الارملة الطروب؟

قالت مازحة:

- الافضل ان اقول إنني العروس في الثوب الاسود.. لا تظن ذلك!
حسنا.. لا بد ان اذهب لارى الى اين وصل الطفلان!
خرجت كارول من الحجرة كالصاروخ، وعندما وجد ليوك نفسه
بمفرده اطلق زفرا طويلة. ثم مرر يده على وجهه بحركة عنيفة. لقد
ادرك انه يعيش هذه المرأة بجنون. وتمتنى الا يكون إسراعها بالهرب
منه ليس بسبب ما رأته من رغبة محمومة في عينيه، ولكن لا بد ان

اكتفت بان اجابت وهي تخفض جفنيها:
- لا شيء.

قال ليوك وهو يشد بقوة على كتفي الشابة
- انظري إلي! هل انت خائفه مني؟
- لا.. نعم..
- لماذا؟

- إنني أراك أكثر رجولة مما اتحمل.

اضطرب ليوك للابتسام امام هذا الاعتراف المفاجئ. ثم قال:

- فيما يتعلق بي فإنني اعتبرك أكثر أنوثة من كل نساء العالم. ولا
أرى في ذلك أي مشكلة.

- إنني لم اتعود على وجود رجل هنا.. هذا كل ما في الأمر.. لقد مر
عامان على وفاة زوجي واعرف جيدا انه كان علي ان ابحث عن زوج.
ولكن برنامي الذي وضعته لم يشمل رجلا من نوعك.

- رجل من نوعي يمكنني ان اعتبرك قد اهنتني. ما الذي تعنينه
بـ رجل من نوعي؟

كان هاميلتون يسبح مع الملائكة: لانه احس بعدي رغبتها فيه.
ولكن هذا مستحيل. كانت هذه الحقيقة ترن بالم في عقلها حتى إن
الدماء بدأت تتدفق في عروقها. لا بد أن يكف عن النظر إليها بهذه
الطريقة وإلا ضاعت.

أخذ يتأمل وجهها الذي كان يشع أنوثة طاغية.
لقد نسي كل منهما من هو وain هو؟

قال لها هامسا في بطء شديد:

- هل تدركين مدى تأثيرك علي يا كارول؟

- وهذه؟

- تقرير... كارول؟ يجب أن نتحدث.

ردد عليه وهي تقلب رأسها للخلف لتنظر إليه

- عن أي شيء؟

- عن زوج المستقبل.

- أعتقد أننا قمنا بالرد عن كل الأسئلة.

جلس ليوك أمامها وقد بدا عليه التصميم قائلاً:

- أنا أعتقد تماماً أنك لم تواجهي كل الاحتمالات والتوقعات بطريقة

علمية.

قالت مازحة:

- هل لديك عنوان معهد يعطي دورات تدريبية في هذا الموضوع،

بشرط أن تكون الدراسة مسانية؟

- لن يتطلب الأمر أن تصلي إلى هذا الحد، وكل ما تحتاجين إليه هو

أن تمرنني نفسك - قليلاً - بنفسك: الإنسان لا يخرج إلى الصيد ما لم

يعرف أرض الغابة التي سيصطاد فيها، ومن ناحية أخرى يجب الا

تقللي من قيمة العدو.

- لست أدرى كيف يمكنني التدريب بنفسى.

صاح ليوك:

- معنى؟

- أعتقد أنني تجنبت الفخ الرئيسي عندما رفضت إقامة أي علاقة

بحفلة مطلقة.

- ولماذا؟

- لأنني ليست لدى نية الزواج منك.

- ولا أنا يا كارول، ولكن أين تنوين اصطياد العصفور النادر؟

هناك سبباً آخر دعاها للهروب، ربما تكون في تلك الفترة شديدة الحساسية في حياتها.. لقد دخل وقطع عليها وحدتها التي فرضتها على نفسها من سنتين، وهي صغيرة على أن تعيش سنتين في وحدة. ثم إن ما يؤكد هذه الفكرة هو سعيها إلى العثور على زوج، ومع ذلك فإنها تخامر بأن تصاب بالإحباط عندما تصطدم بأرض الواقع المزيف. نعم، إنه خطر داهم على نفسها: لأنه من الواضح أنها نسيت ضرورة الحذر في عدم الاهتمام بتغير الانجداب العاطفي على امرأة محرومة.

ربما لهذا السبب لم تسجل كلمة العاطفة كشرط سابع من الشروط المطلوبة في زوج المستقبل.

ومن ناحية أخرى تسأله: ماذا يظن نفسه؟ هل هو قديس طيب؟ نعم، كارول في حاجة إلى معونة، ولكن يجب الا ينسى مدى انجدابه العاطفي نحوها: وعليه فإن كارول إن كانت تبحث عن زوج وأب لطفليها فإن هذا الدور لا يناسبه، ومع ذلك وجد ليوك صعوبة في أن يتصور هذه المرأة الفاتنة زوجة لرجل غيره. ياله من موقف مستحيل! وهو مع ذلك لم يسع إليه والله وحده شاهد أنه لم يفكر أبداً أنه عندما سيطرق باب كارول مارشال سيتمكنى أن تقضي معه عطلة نهاية الأسبوع.

عادت الشابة للظهور مرة ثانية ومسودة ليوك في إحدى يديها، والقلم الحبر في الأخرى. سالتته:

- ما هي هذه الكلمة؟

رد عليها ليوك وهو يقف خلفها حتى يستطيع قراءة الكلمة المقودة.

- إنها.. عرض.

- لست سازجة بحيث أتعشم أن يأتي كي يدق على بابي يوم الجمعة في الساعة السابعة مساء، ومن ناحية أخرى لدى أسباب وجيهة وهي أن فصيلة الطيور النادرة التي تتحدث عنها لم تغرض بعد.
- وما الذي يجعلك تعتقدين ذلك؟
- إنني لا أستطيع أن أحلف شفارة هذه الكلمة.
- المعاذلة.. أجيبني عن سؤالي من فضلك.
- عفواً أوه.. إن أول موعد لي للمقابلة سيكون غداً مساء، والصيد مفتوح يا سيد هاميلتون.

الفصل الثالث

- لا يمكنك أن تفعل هذا يا كارول، ليس لديك أي تدريب!
- ليست لدي نية أن انضم إلى الجيش ولكن، فقط سأذهب لموعد مقابلة.
- اسمعني.. لو انتي فهمت ما قلته لي فإنتي أدركت أنه ليس لديك سوى فكرة تقريبية عن الشخص الذي ستقابلينه، باعتبار أنه ما بين دخولك المدرسة وزواجك من جو لم تفعلا سوى أن القى كل منكما بنفسه على الآخر.
- هذا بالضبط ما حدث.
- إذن امتنع عن الذهاب إلى ذلك الموعد.
- لا تعتقد انتي عشت منطوية على نفسك هنا، وأنا مدركة تماماً أن معظم النساء قد تغيرن كثيراً في السنوات الأخيرة، وبالمناسبة فإنتي أعرف أنه يجب علي أن أشبههن.

- كما تحبين، ولكنني أشك في أنك ستكونين قادرة على أداء الدور، واليوم عندما تنظر إلى امرأة وأنا في المقهى أعرف - حتى وأنا وسط جمهور، ودون أن أوجه إليها الحديث - ما الذي تنتظره مني. لدرجة أنها تتفق على كل شيء دون أن تقول كلمة: فهناك دائما علامات وتقاليد متفق عليها، وأخشى أنك لا تعرفين كيف تقدرين ما هو مدخل منها.

- إن ما تقصه على مثير للنقرز.

- إنه ما يسمى طيش الشباب ياعزيزتي، والحرية العاطفية التي يتحدون عنها من عشر سنوات، وإذا ما رغبت الفتاة في إقامة علاقة معي فهي تخبرني بذلك بالإشارة. هذا كل ما في الأمر.

- لو سمعت بذلك أمري لاصيبت بالمرض. على أي حال ليست لدي نية الذهاب إلى المقهى، والمشاركة التي تشير إليها.

استمر ليوك في حديثه وهو يضرب المائدة بقبضته.

- المشكلة ليست في ذلك.. إن هؤلاء الذين ستقابلينهم يعرفون تماما ما يريدونه منك. ماذا ستتعلمين لو أنك تلقيت دعوة من هذا النوع؟

- أوه!

- أنت ترين تماما أنني على حق عندما أقول لك: إنك في حاجة إلى تصرير.

ردت عليه كارول وقد قررت أن ترفع صوتها بدورها:

- لست ساذجة كما تظن: فلا تخاف: فإن تلك الطرق الغبية لن تصلح حتى بالنسبة للقوية متاخرة مثلني.

عقد ليوك يديه خلف رقبته وغير تعbirه تماما. وقال لها بصوت معسول:

- أي نوع من الموسيقى تحبين؟

- ماداً؟ أي نوع من الموسيقى؟ أوه.. أنا أحب موسيقى "البلوز الجاز تماما، والأمر يرجع إلى مزاجي فاحبانا أحب الموسيقى الكلاسيكية.

قال لها وهو يقترب منها ويمسك بيدها:

- لدى مجموعة صوتية موسيقية مذهلة، عندما تسمعينها لن تصدقني أذنيك.. اسمعي يا كارول:

سنشتري زجاجة عصير فاخر ونذهب لنسمع أسطوانة عتيقة ورائعة لـ تيد ستايلىوك وـ سيدني بيسيه.. ولدي أيضا شرائط حديثة تحدوني رغبة حارقة أن اسمعها.. ما رأيك؟

قالت بصوت حالم:

- أوه! إنها فكرة مذهلة.

- أنا واثق من ذلك. هل تقبلين الذهاب مع؟ لا يا سيد هاميلتون أنا لم أقل ذلك وإنما قلت: إن فكرة سمعاك للموسيقى مذهلة.

وأشار إليها في حركة انتهاء:

- سيدتي! أنت تواجهين متابعة جمة!

- لقد فكرت أنك ستحضر الأسطوانات والشرائط لنسمع إليها فقط ولا شيء غير ذلك، كما كنت أفعل مع جو ونحن في المدرسة. ولكن وقتها كانت سنك السابعة عشرة يا كارول، والآن سنك سبع وعشرون سنة، والأمور تغيرت تماما... حسنا لنتقل للأمور العملية: أين قابلت ذلك.. ذلك المهرج الذي لديك موعد معه غدا؟

- إنه ليس مهرجاً كما تقول: إن ليونارد أستاذ رياضة بدنية في مدرسة كييفن.

صيفي. ثم إنني استطعت أن أحكم عليه بنفسي من حيث أمانته، أما بالنسبة للحرف اليدوية فقد تم إصلاح حوض المطبخ، وبذلك لم يعد الأمر مهما؛ فقد وضعت هذا الشرط - فقط - عندما واجهتني مشكلة حوض مطبخي.

- إنني والق من أنه يعاقر المشروبات عندما يكون بمفرده.
- إن **ليونارد** نموذج مذهل. لقد سبق له الطلاق من خمس سنوات و...

- لماذا طلق؟ لماذا فعل هذا بالسيدة **ليونارد** تلك المسكينة التي بلا دفاع؟

- لتعلم أن تلك المسكينة التي بلا دفاع تركت بيت الزوجية ومعها كل مصروفات البيت؛ لتدخل في جماعة دينية مهووسة ظهرت **جيسيكا** وسط المطبخ ثم وضعت راسها على ركبة أمها وهي تنص إصبعها.

- أوه، أنت مرهقة يا عزيزتي؛ لابد أن أحميها وأضعها في السرير يا **ليوك**.

- ساترك يا **كارول**.. كم هو مذهل تشابهكمما أنت وهي.. سيدتان حسناؤان معا.

ابتسمت له **كارول** وقالت:

- أنا ساصلبك يا **ليوك**.. لقد كنت لطيفاً جداً!
- شكرًا على العشاء. وعديني أن تكوني حذرة مساء الغد.. اتفقنا؟
- نعم. نعم.. أعدك بذلك.

أنهى حديثه وليس لديه أية نية للرحيل.

- ولين سياصحبك غداً؟

- إلى مسرح المدينة.. هل تتصور هذا؟ إنه لم يدعني إلى الاستماع إلى انسطوانات قديمة لـ **تيد ستايبلوك** أو **سيدني بيشه**.

- إن الممثلين كانوا كلهم شبه عراة في آخر مسرحية رأيتها هناك في مسرح المدينة.

- غدا سيعرضون مسرحية **روميو وجولييت** فاطمئن.

- إن أي امرأة لا يمكن أن تقاوم **روميو وجولييت**. إن ذلك المخلوق يعرف تماماً أنك ستحتاجين إلى المواساة بعد مشاهدتك لتلك المأساة. إنه ماكر وأنا لا أحبه.

- أنت لا تعرفه.

- أعطيني قائمة الزواج.. لنر.. أعتقد أنه يحب الأطفال وإلا لما عمل في سلك التدريس.

- بالضبط.

- هل لديك روح الدعابة؟

- لن تخيل إلى أي مدى.

- حسناً، سامنحة هذه الدرجة أيضًا.. هل هو جميل الطلعة؟

- نعم، إلى درجة معقولة. طبعاً هذا الشرط ليس موضوعياً بدرجة كبيرة.

- حسناً.. هل وضعه مستقر؟ إنه ثابت كالمسمار. إن المعلمين يتدرّبون طوال الصيف.

قالت **كارول** في انتظار:

- في الصيف، إنه يقوم بأعمال التاهيل الجسدي وسط منتجع

- إذن تصبحين على خير.

ردد عليه وهي نادمة جدا على أنه سيرحل

- تصبح على خير.

تلاقت نظراتهما لأخر مرة، ومرر "ليوك" سبابته على خد الشابة وجعلتها تلك الحركة الرقيقة تذوب سعادة، انغلق باب الدخول وراءه بعد ذلك مباشرة، وسرعان ما سمعت "كارول" صوت هدير محرك سيارته المكشوفة الرياضية وهي تبتعد.

فطلت الشابة واقفة لحظات خلف الباب - بلا حراك - وهي شاردة في أفكارها.

عندما استغرق طفلاها في النوم بدأ تطبع الكلمات الأولى للمسودة التي أحضرها "ليوك". بدت الكتابة بالنسبة لها - في تلك اللحظة - مقروءة بسهولة مادامت أفكارها معه وهو يحل شفرة كتابته، ولكنها ما إن أوت إلى الفراش حتى وجدت صعوبة في تبرير استمرارها في التفكير فيه.

كانت "كارول" ترى في العتمة - بوضوح - وجه "ليوك" الملبي، وابتسامته الصاعقة محطمة للقلوب على شفتيه.

لم تستطع أن تمنع نفسها من التفكير في مدى جمال أن تصبح زوجة لهذا الرجل، وغرتها عاصفة من المشاعر الحلوة، ولكن "ليوك" أبعد ما يكون عن متناول يدها، ولا يمكن أن تصدق أنه يصلح في دور الزوج ورب الأسرة، والمزيد من التفكير في ذلك لا طائل من ورائه.

ومع ذلك هو حبيب وجدير بان تعشقه، وهو أيضا على حق عندما حذرها من الفخاخ التي تنطوي عليها محاولاتها الجديدة للزواج، ومن ناحية أخرى ظن أنها ساذجة عندما طلب منها الذهاب معه لسماع

موسيقى "الجاز" فقط بلا افكار أخرى، ولكنها سرعان ما سيفخر بها وبذكائها.

. مررت الشابة أصابع يدها في شعرها، وأخذت تزمر في مرارة وتنقلب في الفراش، ثم تلكم وسادتها، وقررت أخيرا أن تنفس، ولكنها لم تستغرق في النوم إلا بعد ساعة.

استيقظت "كارول" صباح اليوم التالي على طرقات خفيفة على قلوبها. قالت وهي تنظر إلى ابنها ثم إلى الساعة "المتباعدة" وكانت لهجتها مازحة:

- صباح الخير، لأي سبب تشرفني بالزيارة في السابعة صباح السبت؟

- "ليوك" موجود هنا.

- عد إلى النوم؛ إنك لم تتم كفايتك. لا يمكن أن يكون "ليوك" هنا.

- بل إنه هنا؛ إنه يقوم بجز التجليل والاعشاب. وقال لي: إنني استطيع أن أساعدك في وضعها في برميل القمامنة.

- ماذا تقول؟ إن "ليوك" يقوم بجز زهوري؟

قفزت الشابة خارج الفراش - وكان بها مسا من الشيطان - وسارعت إلى النافذة ثم أزاحت ستائرها بحركة عنيفة ثم صاحت:

- ولكن هذا صحيح؛ إنه يجز زهوري. إنه مجنون!

- ساذهب لأشاهده ياماً. إنني أتمنى أن أكون مفتول العضلات مثله عندما أكبر.

انطلق كيفين بعد ذلك إلى الدور الأرضي.

ادركت "كارول" - عندما أصبحت بمفردتها - أن "ليوك" مفتول العضلات فعلا، يقوم بالأعمال البستانية في مثل هذه الساعة المبكرة؟

صاحب "جيسيكا" وهي في الدهليز

- أهـى.. أصـحـى!

- جلبيعا ساصلحو لأن كل الناس استيقظوا من الفجر.. حسنا انه
قادمة ياعقلة الإصبع.

ارتدت كارول جينزا وهي شيرت بولو، وأخذت "جيسيكا" بين ذراعيها ونهبت درجات السلم، ثم وقفت أمام مدخل الباب. كانت رائحة الحشائش المقصوصة تفوح في الجو، وكان "ليوك" يعطيها ظهره؛ فقد استطاعت الشابة أن تجد راحتها ووقتها في تأمل جسد الرجل وأعضاته التي تتلاعب مع حركاته داخل الـ"تي شيرت".

صراحت صائحة

لیوک؟ لیوک؟

قال لها وهو يحنّها انتسامة عريضة

- صياغة الخبر

- ماذا تصنع هنا؟ وain عثرت على هذه الحاشة؛ ولما زاد تحش اعشابي؟

- حتى أؤثر على ليونارد.

- ٥٩ -

- أنت لا تريدين - طبعاً - أن يخلن بك أحد أئمك عاجزة عن إدارة هذا
المنزل بالشكل اللائق.ليس كذلك؟

اما بالفسيبة للحاشة فهي ملكي. هل هناك اى شئء اخر؟

- لا يمكن أن تفعل هذا.

5134.9

- لافت صاحب العمل الذي أعدّ منه.

- اسمع يا كارول: لقد أتيتنا هذه المسألة ورقتها امس، ولا

- 17 -

- 54 -

تنسي انتي رايتك وانت تتميزين غضبا تحت حوض المطبخ' وانك
هددتني بسلخ جلدي.. ومن الافضل ان تتعدي إفطارا مع جيسيكا..
اما نحن الرجال فلدينا عمل هنا. المس كذلك يا كيفن؟

- نعم.

قالت كارول في تعجب وهي تتجه إلى المطبخ
- كما تحب!
قال ليوك هامسا:
- لقد صدقتنـي..!

طبعاً ليس من أجل التأثير على ذلك المهرج مدرس الرياضة البدنية ليونارد سيقوم هو بجز وعزم التنجيل.. لا. ليس من أجله سيفعل ذلك، وإنما لأنه كان يخشى أن تقوم الشابة بنفسها بجز وعزم التنجيل. إن هذا العمل شاق أكثر من اللازم بالنسبة للنساء، وهو نفسه سيتحقق من العملية ببعض الخدمات والتلقاضات.

أدار تليوك هاميلتون ماكينة الجز مرة ثانية.. لقد قضى الليل وهو يفكر في كارول وقضى ليلة مقلقة للغاية. لم تكف ذكرى كل ماحدث في الليلة الماضية عن مطاردته - بالجاج - وتعذيبه.. إن كارول مارشال امرأة من النوع الذي يمكنها أن تفقد عقله!

كانت ابتسامة صافية قد نشرت الفرحة على تقطيع الشابة وهي تعد الإفطار. كانت تعرف أن ساعاتها ترجع إلى وجود ليوك، وهي ت يريد أن تتمتع بهذا الشعور، ولكن بالنسبة للحظة الراهنة لم تكن تزيد أن ترى سعي النواحـمـ الحـدةـ منـ الـأـمـورـ.

للمرة الثانية خلال أربع وعشرين ساعة ستتمكن برفاهية الجلوس على مائدة واحدة مع صاحب العمل.

يحبانه بجنون، ولكنها تمالكت نفسها في الحال وافتقت إلى الواقع إن هذا الرجل ليس الخطط الذي يصلح أبا لأسرة.

كانت الوجبة مرحة مقلل عشاء الأمس وسرعان ما اختفت أطبقاً البيض المقلي والتوست في بطونهم. كما قال ليوك قصائد مدح للحم المقدد والمربي المصنوعة منزلياً، والقطائز الدانماركية. كان يبتسم باستقرار، وكانت ابتسامته معدية للجميع، وعندما عاد إلى عمله كان كييفين في أعقابه.

كانت الشمس قد وصلت إلى كبد السماء وذهبت معها كل برودة الصباح. بدأت بقع من العرق تظهر على قمي شيرت ليوك وكارول تراقبه من المطبخ.

توقف عن العمل ليمسح العرق بذراعه في حركة فلتنت الشابة. من الصباح بسرعة. كانت كارول تساعدها جيسيكا بقدر ما تستطيعه وقد قلبت المذل رأساً على عقب. بعد ساعات فلتت الحاشة تهدر في الخارج، ووقفت كارول ثانية وراء النافذة لتنتابع مسار العمليات وقلبها يدق بشدة في صدرها.

خلع ليوك التي شيرت. وكان صدره عاري تحت أشعة الشمس وقد غطاه الكثير من العرق، وبرزت عضلات مع المجهود وكأنه يعمل مثل آلة ميكانيكية قوية وجيدة التشحيم. استسلمت الشابة لهذا المنظر المزعج وتتساءلت: كيف يمكن لرجل واحد أن يجمع كل هذه الجاذبية، والصفات والمهارات.

إن ليوك هاميلتون هو عينة رجل الأعمال اللامع، والرجل الدبلوماسي اللطيف، والرجل الأمريكي الذي تحلم به كل النساء، وكان هذا أكثر من طاقتها: لأن هذا الرجل المثالى دخل حياتها ليقلبها رأساً على عقب، وهي أرملة مسكونة تعول طفلين، ولما زالت في السابعة

العروس في الثوب الأسود

إنها تستمتع بهذا الوجود الذي يعطيها الرغبة في الحياة بكل قوتها، وإن تصبح حسنة وامرأة فائنة قدر المستطاع.

هبطت الشابة - فجأة - إلى أرض الواقع عندما تذكرت أن أمامها موعد لقاء في المساء نفسه مع ليونارد، ومن المحتمل أنها سيخضيان وقتاً سعيداً معاً. إن مسرحية روميو وجولييت ممتازة، ولليونارد مرافق ممتاز مهما ظن به ليوك.

ولكن كان عليها أن تعرف أنها تحب لو قضت السهرة في البيت مع طفليها بدلاً من الخروج معه.

على أية حال عليها أن تأخذ حذرها. ثم إن ليونارد لو أحس بعدم حماسها فيقضاء وقت ممتع معه لفكرة في الحال في لا يراها مرة ثانية، ومن يدري فقد يصبح - قريباً - أباً لـ كييفين، وجيسيكا، وزوجاً لها.

نادت كارول عليهما من أجل الإفطار. أبطل ليوك الحاشة في الحال، ثم حمل كييفين على كتفيه. بذا الصبي الصغير يضحك مثل تغريد العصافير تحت الشمس الصباحية، وأحسست الشابة بوخر غريب في قلبها وهي تراهما يقتربان معاً. قال ليوك للصبي وهو يضعه على قدميه

- تعال حتى نغسل أيدينا.

قالت جيسيكا وهي تهد ذراعيها الصغيرتين نحو ليوك الذي رفعها في لمح البصر

- وأنا كذلك.

اختفت المجموعة الصغيرة في الحمام، وعندما وجدت كارول نفسها بمفردها أنسدت ظهرها على الجدار، وبدت في حالة يائسة.

إن ليوك متواهم تماماً مع الطفلين، ويبدو على الطفلين أنهما

أكملت له الشابة عبارته:

- من الذهب الكثيف. شكرًا يا عزيزي إنها رائعة!

ثم أخذت منه باقة زهور الأقحوان الصفراء. قال كيفين وهو يسد
أنفه في تقرز:

- إنها أعشاب ضارة يا أمي!

- إنها ليست هكذا بالنسبة لي ياكنزي. إنها رائعة! وعليك أن تخبر
ليوك. إنني أشكه وأننا سنتناول الغداء من الآن حتى عشر دقائق.

- حسناً.. أندرين.. إنني أعمل جيداً يا أمي، ولليوك يقول: إنني
أحسن مساعد وجده في حياته في عملية جز الحشيش.

- إن هذا لا يدهشني. إنني أظن دائمًا أنك موهوب في أمور كثيرة.
ولا تننس الغداء.. بعد عشر دقائق!

- حسناً.

ثم انطلق كيفين كعادته عدواً.

وضعت كارول زهور الأقحوان الصفراء في فازة جميلة. كانت قد
أعدت سندوتشات من شرائح اللحم البارد، والجبن وشيبسي
البطاطس، كما كان هناك أيضًا سلة فواكه.

حمدت الشابة السماء، لأن ليوك ارتدى الذي شيرت مرة ثانية.
قالت له:

- إنني أحس بالذنب لأنني جعلتك تعمل كل هذا.

- لقد أوشكنا على الانتهاء، ولكن لم يكن سبب كل هذا العمل لولا
المساعدة القيمة التي قدمها لي بطلك الصغير.

غمز ليوك بعينيه لـ كيفين الذي كان راضياً جداً عن نفسه.

- هذا صحيح.

- شكرًا يا ليوك.

والعشرين من عمرها، وهو أيضًا يجعلها تحمر خجلاً كالمراهقات.

كيف أمكنها أن تفكر في ذلك المسكين "ليونارد"؟ ومع ذلك لم تكذب على
ليوك. لقد شطببت على الشرط الرابع لأنها لم تكن تتصور أن تجد
عاطفة الحب مع شخص آخر غير زوجها الراحل.

ولكنها عندما تأملت جسد "ليوك هاميلتون" فهمت أنها كانت
مخدوعة، وأنه لن يسعدها في العالم أي شيء مثل تبادل الحب مع هذا
الرجل، ولكن وجهها قتم عندما عادت تواجه الحقيقة.

كيف تسمح لنفسها أن تحلم بأن تبادل "ليوك هاميلتون" الحب وهي
 بصعوبة - تعرفه؟

على أيام حال أحلام البيقظة من هذا النوع ليست ضارة. إن "ليوك"
ليس قادر على أن يقرأ أي شيء في عينيها مما يدور في رأسها،
والأفضل أن تكتف عن التصرف كمراهقة نحوه. وإن تقبل أن تجري
الأمور على ما هي عليه.

تدخلت "جيسيكا" لقطع عاليها أحلامها:

- أمي! لقد كسرت.

- ماذ؟ أوه! هل كسرت ذراع عروستك ثانية. ليس لك حظ
يا صغيرتي "جيسيكا". سأحاول أن أصلحها، ولكنني ياحبيبي لا
أختلف عن تلك العروسة اليوم.

صاح كيفين وهو يدخل كالعاصفة إلى المطبخ

- أمي!

ابتسمت له كارول وقالت:

- مرحباً بعامل الأشغال الشاقة.

- لقد أخبرني "ليوك" أن أعطيك هذا. لأنها آخر أثار حفلك من.. لم
أعد أذكر.

عجز. وعندما رفعت عينيها نحو ليوك استطاعت - بصعوبة - ان تبتسم له رغم الدموع التي لمعت في عينيها.

- اه.. يا كارول!

كان ينظر إليها في حنان لم يسبق لها أن رأته في عين أحد حتى في عيني الراحل جو وهمما في أروع حالات الحب.

أمسك بخصلات شعرها الأسود بين أصابعه وقال معرفاً:
- أنا لم أكُن عن التفكير فيك طوال ليلة الأمس، ورددت أن أخذك بين ذراعي فور حضوري هذا الصباح..

- أنا كذلك فكرت فيك يا ليوك.

- مع أن المفروض أن تفكري في ليونارد.
- ليست لدى أي رغبة في الحديث عن ليونارد.

قال مازحاً:

- إن حديثنا اليوم محدد للغاية، ولم يكن من الواجب علي أن أقول لك: إنني قضيت جزءاً كبيراً من الليل في التفكير فيك، ولكن ما حدث حدث، ومادام الأمر كذلك فاعلمي أيضاً إنني أريد أن أقضي السهرة معك يا كارول.

- أوه يا ليوك!

- اسمعي.. إنني لن أطلب أكثر من ذلك، أنا أعرف تماماً أن الأمر مستحيل. فانت فعلاً تنتظرين رجلاً يعطيك مالاً تستطيع أن تمنه له، إنني لم أصبح بعد زوجك ولا شقيقك، وأنا أعرف ذلك جيداً.

همس:

- أنا فاهمة!

- ومع ذلك فإنني مقتنع أنه من الرائع أن أحبك.
- اسمع يا ليوك..

- العفو.. لم أفعل - حقاً - شيئاً. لقد كنت في حاجة بالضبط أن استرخي وأمارس الرياضة في عطلة هذا الأسبوع. إن زهور الاقحوان أصبحت قيمتها مرتفعة في هذه الفارة،ليس كذلك؟

أدركت كارول أن هذه أجمل باقة قدمت لها، وكان ليوك ينظر إليها برقة شديدة حتى لم تعد تعرف إن كانت تبتسم له أم تبكي انفعالاً.

- ما الذي حدث يا كارول؟

- أوه! لا شيء على الإطلاق، إن تلك الزهور فاخرة.. هيأ تعالياً لتناول الطعام، لأبدأ إنكم جائعان.

خشيت الشابة أن تنفجر في التشنج: فتجنبت النظر إليه طوال فترة تناول الطعام، ومع ذلك أحست بأن العينين الخضراوين مثبتتان عليها. وما إن أنهت جيسيكا أكلها حتى تذرت كارول بآن عليها أن تناول، وغادرت الحجرة مع ابنتها.

عندما عادت إلى المطبخ كان ليوك جالساً على الأرض مسندًا ظهره للجدار وقد عقد ذراعيه على صدره.

قالت كارول وهي تقف في مكانها:
- أوه! لقد ظللت أنت عدت إلى العمل.
- بل علينا أن نتحدث يا كارول.

- عن أي شيء؟

- عما يجعلك حزينة، لقد كنت مسترخية تماماً هذا الصباح، وهانت الآن عصبية مثل مساء أمس هل توقع مقابلتك مع ليونارد هي التي وضعتك في هذه الحالة؟

- لا.. ليس بسبب ليونارد.. أؤكد لك.
- إذن بسبب ماذا؟ خبريني!

عجزت عن الكلام، وأحسست بغصة في حلقيها، وهزت رأسها في حركة

حياتها. إن الأمور لا يمكن أن تجري إلا بهذا. إنه عاجز عن أن يمنحها ما ستحتاج إليه، والذي تستحقه.

قال بصوت مكتوم وكأنه يحاول إقناع نفسه:

- لست الرجل الصالح لها.

سالتة كارول وهي تدخل الحجرة

- ماذا تقول؟

- أوه.. لا تهتمي. أحياناً ما يحدث أن اتحدث أحاديث فلسفية مع الجدران.

- إن موعدى مع ليونارد أوشك أن يذهب أدراج الرياح.

- ماذا حدث؟

- لقد أصبت جليسه أطفالي بالإنفلونزا؛ ويجب أن اتصل بليونارد باسرع ما يمكن.

- لقد صرعت الإنفلونزا مارتا هذا الصباح. يبدو أنها أصبحت وباء حقيقياً، وربما كان يجب عليك ألا تدعى. كيفين يتسلك بالخارج لعدة أيام.

- أوه.. لو كان مقدراً له أن يصاب بها فسيصاب بها.. أتعشم أن يكون اسم ليونارد في الدليل.

- انتظري لحظة يا كارول. ليس هناك ما يدعو لتأجيل الموعد.

- إنني لن أستطيع أن أعتبر على جليسه أطفال في هذا الوقت الضيق.

- ومع ذلك عندك واحدة تحت يدك.. أنا: ليوك هاميلتون الذي سيرعى طفلك هذا المساء. عندما يبحث المرء عن شيء في حالة اليأس لا يعرف ما الذي يمكن أن يجده.

- لا تضيئي شيئاً. لقد قلت الكثير من الحمقيات، وإن كنت ساحس بالم أقل لو كنت لا تعلمين ذلك عندما ابتعد عنك.

- أن تبتعد عني؟

- حسناً.. ليس قبل أن أسلح ضد الخداع.

- ربما لن تحتاج إلى وقت طويل؛ فقد يقوم ليونارد بالمهمة.

- أنا لا أحب ليونارد.

- أنت حتى لا تعرفه؟

- لست في حاجة لأن أعرفه حتى أكرهه.

ظلا لحظات يحتج كل منهما في الآخر. إن كارول لا تتصور أنها يمكن أن تبتعد عنه، وهو لا يتصور بدوره أنه يمكن أن يراها مع رجل غيره.

همس:

- هذا ربين التليفون!

- التليفون؟

- إنه يرن..

أسرعت كارول خارج الحجرة.

عندما أصبح ليوك بمفرده أخذ نفساً عميقاً. قال في نفسه: لقد فعل ما عليه وهو واثق بذلك، ومع ذلك لم يسبق له أن أحس بأنه محبط كما يحس في هذه اللحظة. وحتى شعوره باداء واجبه على أكمل وجه لم يرضه على الإطلاق.

كانت كارول تعرف الآن أي نوع من العواطف يكنها ليوك نحوها. إنها لا تزيد - بأي ثمن كان - أن تسيء فهم وضعها، وأن تخطي في تقدير قيمتها بالنسبة له.

قرر ليوك أن يقابلها مرة ثانية بعد فترة، ويخرج بعدها من

ناوحت كارول وهي تلقى نفسها على السرير كجوال البطاطس.
لابد - بأي وسيلة - أن تكف عن التفكير في ليوك، وهو أمر ليس
بالهين: لأنه جالس أسفل حجرتها في الصالون مع طفلها. لابد أن
تنسى اعترافها ورغبتها في قضاء السهرة معها بعد موعدها مع
ليونارد، وأن تنتزع من ذاكرتها ذكرى لحظات السعادة التي قضياها
معا، والملائكة التي عاشاها.

نهضت الشابة مرة واحدة وأخذت تتأمل نفسها في المرأة بامتعان،
وقررت أن لا يأس بها على الإطلاق.. ليست فريدة في نوعها، ولكن لا
يأس بها.

لم تسأله: لماذا تفحص نفسها بهذه الطريقة.. هل من أجل
ليونارد؟
لا.. بالتأكيد لا!

هممت في مزاج عكر:
لا يجب مقارنة العصفور بالبطاطة!
إن الحقيقة من الصعب الاعتراف بها، والموقف أصبح لا يحتمل. لقد
حاولت أن تصوّر ليوك بدلاً من ليونارد، وأنها تستعد للقاءه هو.
أصبح من الحتمي أن تكف عن التفكير فيه. إنها لم تعد تكف عن
التفكير في ليوك مما جعل الأمر لا يطاق، والأسوا من ذلك أنها لم تعد
تعرف جيداً إن كانت تريد أن تنفجر ضاحكة من الموقف أو تنفجر في
الذيبان.
وجهت لنفسها الحديث:
يجب أن تسيطر على نفسك يا صغيرتي! وأن تاخذني حذرك... .

الفصل الرابع

جلست كارول مارشال تنظر إلى نفسها في المرأة وقد مالت قليلاً
نحو الأرض. كانت تلف حول رأسها بشكيراً ضخماً، وكان تعبير كثيف
يشوه شفتها العليا بينما قطعت حاجبيها في تعبير عن الغضب وعدم
الرضا. في حين عقدت ذراعيها على صدرها.

قالت في نفسها: إنه لم يبق أمامها سوى أن تتشغل على نفسها
كالصبية الصغيرة حتى تكتمل الصورة؛ ولكن ما الذي تستطيعه -
على أية حال - لو أنها لا ترغب في الخروج مع ليونارد؟

في البداية فكرت أنه يمكن أن يصلح زوجاً ممتازاً وخاصة أنها
لـ«كيفين» وـ«جيسيكا». إنه حبوب ولطيف وساحر ويراعي الأصول
ومخلص. ثم إنه مدرس الألعاب في مدرسة «كيفين»، ولكن «ليونارد»
ليس ليوك.

ببيجاماتيهما ذواتي الألوان الزاهية - قد التصقا به. لاحظت كارول مدي ضالتهم بالمقارنة بليوك وكان من الواضح انهم يشعرون بالأمان بالقرب منه.

كان شعرهما يبدو شديد التباين مع خصلات شعره الذهبية، وعيونهما السوداء تختلف تماماً عن الوميض المزعج في عيني ليوك الخضراوين، ومع ذلك كان يبدو على الثلاثة انهم معاً تماماً. وجدت كارول نفسها مضطربة لتكملاً هذا المشهد في خيالها، ورات نفسها بجوار ليوك وقد أنسنت رأسها على كتفه وجلست جيسيكا - في رقة - على ركبتيها.

ولكنها سرعان ما ادركت أنها انساقت مرة ثانية مع أحلام يقظتها، حيث انتقلت بخيالها إلى عالم هي وليوك بمفردتهما فيه، ولكن مما معاً بالي صفة عدا أن يكون زوجها وأباً لطفلتها. لقد كان أميناً معها عندما أوضح لها ذلك في الصباح بلا مواربة، ولهذا السبب تحترمه أكثر. ثم إنها شعرت بشبه ارتياح عندما ادركت أنه من الواجب عليها الا تقع في حبه؛ لأنها ستكون عاطفة غير مجده، وستتحطم معنى الموضوعية عندها.

زفرت في حزن وهي تقول في نفسها: إن الله وحده يعلم مدى حاجتها إلى مساندته لها في مواجهة كل الأشخاص من نوع ليونارد الذين ستضرع لهم مقابلتهم.

عندما سمعها ليوك وهي تهبط الدرج استدار نحوها ثم سارع لمقابلتها حيث انتظرها أسفل الدرج. اوشكـت كارولـ أن تصاب بالإغماء عندما التقت عينـها بعينـيه الخـضـراـوـينـ. تـنـحـنـحـ لـيـسـلـكـ حلـقـهـ وـقـالـ:

- أنت.. أنيقة جداً!

ادركت الشابة - إذن - أنها تتكلم مع نفسها منذ حوالي ربع ساعة، وقد ألقـها هذا العـرضـ. ومن ناحـيةـ أخرىـ لمـ يـسبقـ لهاـ أنـ ضـبـطـ ليـوـكـ هوـ الآـخـرـ وـهـوـ يـتـحدـثـ معـ الجـدـرانـ؟

* * *

استعد ليوك هاميلتون لقضاء السهرة مع طفلـيـ كـارـولـ حتىـ يتـبعـ لهاـ مقـابـلـةـ ليـونـارـدـ رغمـ عدمـ وجودـ جـلـيسـةـ أـطـفـالـ. لقدـ كانـتـ مـبـادـرـةـ لـطـيفـةـ منـ جـانـبـهـ، وـمـعـ ذـلـكـ فـإـنـ هـذـاـ القـرـارـ أـصـابـ الشـابـةـ بـالـإـحـبـاطـ. أحـسـتـ بـاـنـهـ جـرـحـتـ لـأـنـ الـقـىـ بـهـاـ بـيـنـ نـرـاعـيـ ليـونـارـدـ، بلـ إـنـهـ أحـسـتـ بـالـغـضـبـ الشـدـيدـ. فـكـرـتـ فـيـ مـدـىـ غـرـابـةـ هـذـاـ النـهـارـ. لـقـدـ وـصـلـ ليـوـكـ فـيـ الـفـجـرـ وـسـارـ كـلـ شـيـءـ وـكـانـهـ أـمـرـ عـادـيـ أـنـ يـقـومـ بـإـزـالـةـ الحـشـائـشـ الضـارـةـ مـنـ حـدـيقـتـهـ وـأـنـ يـتـناـولـ الـغـدـاءـ مـعـهـمـ، وـيـتـعـاـطـفـ مـعـ الـأـطـفـالـ.

كـمـ أـنـ كـيـفـيـنـ كـانـ يـتـبعـهـ كـخـيـالـهـ. بلـ إـنـهـ صـاحـبـ ليـوـكـ إـلـىـ بـيـتـهـ عـنـدـمـاـ ذـهـبـ إـلـيـهـ فـيـ رـحـلـةـ خـاطـفـةـ لـيـاخـذـ دـشـاـ وـيـبـدـلـ مـلـابـسـهـ. وـمـنـذـ عـودـتـهـمـ فـإـنـ الصـبـيـ لـمـ يـكـفـ عـنـ مـدـحـ الـبـيـتـ الـخـرـافـيـ لـليـوـكـ، وـالـكـمـبـيـوـتـرـاتـ الـضـخـمـةـ الـفـاخـرـةـ، وـصـالـةـ الـحـمـامـ السـوـبـرـ.

احـسـتـ كـارـولـ بـوـخـزـ فـيـ قـلـبـهـ وـهـيـ تـنـتصـورـ ليـوـكـ وـكـيـفـيـنـ يـجـلـسـانـ فـيـ اـسـتـرـخـاءـ فـيـ الصـالـوـنـ بـيـنـمـاـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـخـرـجـ لـمـقـابـلـةـ ليـونـارـدـ. اـرـقـدـ ثـوـبـاـ اـنـيـقاـ بـلـوـنـ الـلـافـنـدـرـ وـتـرـيـنـتـ بـحـلـيـ ذـهـبـيـ مـاـ اـعـطـيـ وـجـهـهـاـ مـظـهـرـاـ مـرـحاـ.

فـلـتـ عـنـ رـاسـ السـلـمـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ فـيـ الـفـلـلـ لـتـنـاـمـلـ الـمـشـهـدـ الـذـيـ يـدـورـ فـوـقـ الـأـرـيـكـةـ: كـانـ لـوـنـ مـلـابـسـهـ الـخـضـرـاءـ يـتـمـشـيـ - بـرـوـعـةـ - مـعـ لـوـنـ عـيـنـيـهـ. وـقـدـ وـضـعـ نـرـاعـيـهـ خـلـفـ رـاسـهـ بـلـ اـكـتـرـاثـ وـكـانـ الـطـفـلـانـ -

ردت عليه بصوت ينقصه الثبات

- اشكرك.

لم يعد هناك أحد معهم في هذا العالم، حيث اختفى الطفلان في حجرتها، سمعا صوت جرس الباب يرن، تاوهت كارول:

- أوه.. يا إلهي!

- لا بد أنه روميو، الخاص بك يا جولييت!

رفعت كارول عينيها للسماء ثم لاحت في دهشة تعبير الملل والغبطة على وجه ليوك قبل أن تذهب لفتح الباب.

- مساء الخير يا ليونارد.. كيف حالك إذن؟

فضل بالدخول:

- مساء الخير يا كارول، أوه إنها جريمة لا أقول لك إنك فاتحة الحسن!

- شكرا لك.. كيفين، جيسيكا تعاليا وقولا مساء الخير للسيد بلاين.

قال كيفين بلا اكتئاث وهو مستمر في مشاهدة التلفزيون
- مساء..

اما جيسيكا فقد حرت في عناد وقالت:
- لا.

- حسنا.. يا ليونارد، أقدم لك ليوك هاميلتون الذي هو... جليسه أطفالى.. ليوك أقدم لك ليونارد بلاين.

قال ليونارد لليوك وهو يصافحه وهو شارد:
- أنت جليسه أطفال

- نعم لأنني مضطر لأن أقول أمي العجوز وإخوتي العشرة.. هل تفهم ذلك؟

قال ليونارد وهو متضايق:

- فهمت.. من صاحب السيارة الرياضية الواقفة أمام باب البيت،

أجاب ليوك

- إنها تخص أمي.. إنها مهووسة بالسرعة، هل يمكنني أن أقول لك كلمتين في المطبخ يا كارول؟

- في المطبخ

استمر ليوك وهو يمسك بذراعها:

- للاتفاق على طريقة إعداد طعام الطفلين.

- حسنا يا ليونارد، اعتبر نفسك في بيتك ولن نتغيب كثيرا.

صفق ليوك بباب المطبخ وراء كارول وصاح:

- لا يمكن أن تخرجني مع هذا..

- لماذا؟

- أنا لا أحبه، إنه غريب الأطوار، لا يوجد سوى عضلات في صدره.. إنه مثل السجادة.

- عفوا؟

- إنه لا يملك سوى عضلات ولا يوجد أي شيء في عقله، إنه نوع

من الرجال يتصرف وفق لحظات الانفعال، إنه يثير حنقى

- حسنا.. ولكنه لا يثير حنقى أنا، إنه رجل ممتاز.. إنه حبوب.

- إن كيفين وجيسيكا لا يحبانه أيضا، والأطفال دائمًا على حق وصادقو النية.

- إننا سنتأخر على المسرح يا ليوك!

- كوني حريصة.. عذبني بذلك.

ابتسمت له

- أعدك بذلك.

- إذن تتعدي بوقتك تماماً.

عند عودتهما إلى الصالون قبلت كارول الطفلين قائلة

- تصبحان على خير ياكنزي وكونا عاقلين. تصبح على خير
باليوك.

أجاب بلهجة متذكرة:

- إلى اللقاء.

حدجه ليونارد بنقرة سوداء ثم صحب كارول للخارج.

القى ليوك بنفسه فوق الأريكة، وسارع كيفين وچيسيكا للعودة
للحضان.

قدر ليوك أن كارول قامت بعمل رائع في تربية الطفلين. فقد
علمتهم كيف يتصرفان في أدب ويسلاكان سلوكا حميدة مع ترك
شخصيتيهما تزدهران، ولكنهما في حاجة إلى أب وهذا أمر واضح،
وفي نفس الوقت كانت أحدهما في حاجة إلى من يحبها، وشخص
يستطيع أن يقدر قيمتها.

ربما اظهر انه يحب التملك بالنسبة لها اكثر من اللازم. لقد دهش
ليوك برغبته في ان يحمي كارول، وهي رغبة بدت له مشبوهة، ولكن
طمان نفسه بأنه يتحكم تماما في عواطفه نحو الشابة، وأنه ليس لديه
النية ان ينقاد خلف رغباته واهوائه الشخصية. إنه سيعرف كيف
يحتفظ بالمسافة بينه وبين كارول مادام لا يوجد مكان للحب في
حياتها. ز مجر

- لا.. لا لن اقص مزيدا من الحكايات.

قال كيفين في غضب:

- ولكنك وعدتنا بأن تفعل ذلك وتفعل أمورا أخرى.

- آية امور تقصد؟

- أن تصنعني لنا فيشار الذرة.

- أنا لم أغير رأيي. ستصنعني فيشارا. وحالا
رفع ليوك چيسيكا بعد ذلك بين ذراعيه وسار خلف كيفين إلى
المطبخ وهو يقول:

- كم أنت جميلة يا صغيرتي چيسيكا! أنت تشبهين أمك..

كانت كارول مارشال تعاني صداعا رهيبا، لقد قضت السهرة وهي
تجبر نفسها بقوسها على الإنصات لما يقوله ليونارد، وصارعت وهي
في المسرح - بكل ضراوة - حتى تنسى وجود ليوك، وبعد ذلك
اضطررت للاحتسام طوال فترة تناول العشاء، والآن - وهما يتناولان
حلوى ما بعد العشاء - تحاول أن تتبع الفطيرة التي ليس لديها آية
رغبة في أكلها.

قال ليونارد:

- لقد حالفنا الحظ باكتشاف هذا المكان، يبدو أن الكثرين يأتون إلى
هذا بعد خروجهم من المسرح.

أجابته كارول وهي تضع في فمها قطعة من الجاتوه:

- إذن علينا أن نتصرف كمتحضررين ولا نحتكر المائدة وقتا طويلا.

- هل أعجبتك المسرحية؟

- أخشى أنني لم أقنع بتمثيل تلك المرأة التي قامت بدور
جولييت، إن سنها على الأقل ستون سنة. ليس كذلك، إنه أمر غير
عادي.

أجابها ليونارد:

- هذه عبارة تبدو غريبة في فم امرأة تamen على طفلتها مع شاب
رقيق، هل أنت واثقة أنها في أمان معه؟

- أنا لا أترك طفلي مع أي شخص يا ليونارد، ثم إن ليوك ليس

رقيعا على الإطلاق.

- قال لها **ليونارد**:
- امنحييني فرصة الحياة مرة أخرى يا كارول.
- أوه.. حسنا.. نحن.. أوه..
- فكر في الأمر. ساعيده للبيت، ولن يهدا لي بال إلا عندما يتحرر طفلاك من هذا الرقيع، وربما كان من الأفضل لو أنني اهتممت بتوفير جلسة الأطفال في المرة القادمة؟ أنا لا أحب هذا **ليوك**.
- أنت حتى لا تعرفه. من الواضح أن الرجال يميلون إلى التسرع في الحكم على أترابهم. تصور يا **ليونارد** أنه هو أيضا لا يحبك.
- أوه.. ولماذا إذن؟
- هذا لا يهم.. هيا بنا يا **ليونارد**.
- دقيقة يا كارول. إنني أتعجب لأن جلسة الأطفال هذا يقول رأيه في أصدقائك!
- أعتقد أن من طبيعة ذلك الفتى أن يعبر بصدق عما يفكر فيه.
تجهم وجه **ليونارد** وقال:
- فهمت.. اسمعي يا كارول. اسمحي لي أن أقول لك: لا داعي لأن يكون له علاقة بطفليك؛ أنا لا أثق في هذا المخلوق؛ إن به جانب التدخل فيما لا يعنيه، وانتهاز الفرص لا يعجبني على الإطلاق. إن ذلك المخلوق يعرف أنه جذاب وملحٍ ويعرف كيف يستغل ذلك.
سألته **كارول** بكل براءة:
- هل تعتبره جذاباً وملحاً؟ أنا لم ألاحظ ذلك.
- يا إلهي يا كارول! كم تبدين ساذجة عندما تريدين ذلك؛ من الضروري أن يوجد شخص يحميك من مثل هذا المخلوق. لنعد إذن الآن.
- رفعت **كارول** عينيها إلى السماء وهي تقول في نفسها: إن الرجال رفعت **كارول** عينيها إلى السماء وهي تقول في نفسها: إن الرجال

- رفقا على الإطلاق.
- ومع ذلك فإن لديه كل المواصفات.. إنه برونزى البشرة وسط شهر فبراير، ولديه سيارة فاخرة تلفت الانظار لا تتجرأ على امتحانه أن تجلس وراء عجلة قيادتها.. تلك المرأة المهووسة بالسرعة.
- فكرت **كارول** أن سجادة العضلات قد استيقظت أخيرا. وزدت عليه لقد ظلت أنت حان الوقت لوجود رجل في حياة كيفين.
- أنا أافقك على المبدأ.. ولكن ليس مع رقبي.
- إن **ليوك** الخاص بك هذا يمكن أن يكون له تأثير مؤسف على كيفين.

اكتفت **كارول** بالرد:

- إنه ليس **ليوك** الخاص بي.

نعم إن **ليوك** ليس خاصا بها ولن يكون أبدا.

زادت تلك الفكرة من صداعها. قالت:

- اعتذر أن علي أن أعود للبيت يا **ليونارد**.

- أتعشم أن تكون أمامنا الفرصة للتلقى ثانية يا **كارول**. أريد أن أزيد من معرفتي بالطفلين.

- أحلا ما تقول؟

- نعم.. لقد تمنيت - دائمًا - أن أكون أسرة. وكم فكرت في ذلك لبالي طويلة. إنني لم أعد صغيرا في السن. إنني حانق على زوجتي السابقة حول هذه النقطة، ولكن الماضي لم يعد يهمني، وأعتقد أنت ستمنحيني فرصة نسيانها.

ادركت **كارول** كم هو إنسان شبه كامل الأوصاف. وإن أحسست بالمرارة، إنه يصلح أباً مثالياً. ومع ذلك لا تستطيع أن تتصور حياتها مع **ليونارد** خاصة بعد جذور الشك التي غرسها **ليوك** بينهما.

أحياناً يتصرفون كالاطفال.

- يمكننا أن نفترق، هيا يا ليونارد.

- هذا مستحيل، عندما يخرج رجل مع امرأة لديها أطفال مفروض عليه أن يدفع أجر جلسة الأطفال، ولا أريد أن أخالف هذه القاعدة.

- لا اعتقاد أن هذه فكرة جيدة يا ليونارد، أرجوك أن تتركني هنا.

- لا!

- أوه...

بعد دقائق صر لـ «ليونارد» سيارته أمام قبلاً آل «مارشال». أحسست الشابة بوخز في قلبها عندما رأت أن «ليوك» أضاء مصباح المدخل. إن أم «كارول» كانت تفعل مثله عندما كانت هي مراهقة عند عودتها متأخرة من موعد غرامي.

ظهر «ليوك» عند باب المدخل. وقال بصوت هادئ:

- مساء الخير.. هل قضيت أمسية جميلة؟ إن الجو بارد بعض الشيء ومن الأفضل أن تسرعي بالدخول يا كارول.. حسناً مساء الخير يا ليونارد، وتصبح على خير.

- أنت الذي سترحل يا سيد «هاميلتون»، ولن أرحل قبل رحيلك.

- أه.. نعم، من الأفضل أن...

- لست أنت الذي تقول لي ما أفعله أيها الرقيب!
قال «ليوك» في لهجة تهديد:

- عن أي شيء تتحدث؟

في نفس اللحظة انطفأ النور وانغلق الباب وراء «كارول»، ووجد الرجال نفسيهما بمفردهما عند عتبة الباب.

صاح «ليوك» في غضب:

- «كارول»!

قال «ليونارد»:

- أعتقد أنها أصيبت بالجنون.

وافقه «ليوك».

- فعلاً.

- ماذَا تقترح الآن؟

- لا شيء.. أخشى ذلك يا ليونارد. انظر، إنها اطفات نور السلم.

إنها ستذهب لتنام وتتركنا هنا مثل العبيطين!

- هذه نقطة في صالحها.

- فعلاً.

- إنها في الحقيقة امرأة غير عادية.

وافقه «ليوك».

- إنها فريدة في نوعها.

- هذه لن تكون آخر مرة تراني فيها هنا.

- هذا بالضبط ما فكرت فيه.. إنني لن أكون بعيداً أبداً عن هنا،
وستتاح لنا الفرصة إذن أن نلتقي ثانية.

أنهى «ليونارد» الحديث قبل أن يعود لسيارته.

- لا أشك في ذلك.. تصبح على خير.

أخذ «ليوك» ينظر إلى البيت الغارق في العتمة لحظات قبل أن يحدو

حذو «ليونارد». وهدر محرك سيارته المكسورة وسط الليل.

لا تذكر «كارول» أنها كانت في مثل هذه الثورة من الغضب والغيط

كما هي في تلك اللحظات

أخذت تغلي وهي مستلقية على ظهرها على الفراش، وقد فتحت

عينيها على آخرهما. لم يسبق أن أهانها أحد مثل الآن ولهذه الدرجة.

من يخنان نفسيهما هذان المغروران برجولتهما؟

إلى صورة **ليوك** ان تعتقها وتتركها في حالها، ولكن دون جدوى.
لم تعد تحتمل فانفجرت في النحيب والتشييع، وعندما استغرقت في
النوم - أخيراً - كانت وسادتها مبللة بدموعها.

* * *

صباح الاثنين أخذ **ليوك** يذرع قاعة الاستقبال في مؤسسة **لـ. وـ.**
لـ. ذهاباً وإياباً وهو لا يكف عن التطلع إلى ساعة يده، والنظر
باستمرار إلى باب المعمل، قفز للأمام.

- هانت قد حضرت أخيراً يا **مارتا**. كيف حالك؟
إنها كارثة تلك الإنفلونزا، أليس كذلك؟ وأنا أسف لأن مكتبي مقلوب
رأساً على عقب، ولكنني اكتشفت حقاً أنه لا يمكن أن يحل أحد محلك.
هل تحبين احتساء القهوة؟ أوه.. لقد نسيت! لقد قررت أنا ولاري أن
نرفع أجرك واتعشم... حسناً.. باختصار..

كانت **مارتا ستون** كبيرة الجسم شقراء وحسناء بشدة، وهي فتاة
شابة شديدة الذكاء وقد أعطى ذلك مظهرها رائعاً للمؤسسة.
حدجت **ليوك** بعينيها الواسعتين الزرقاويتين وهي تحاول أن تفتح
فمهما أملأ في أن يتبع لها **ليوك** فرصة الرد ولو بكلمة واحدة.
استأنف **ليوك** كلامه دون أن يتبع لها فرصة التنفس

- أنا سعيد فعلاً لعودتك، أرى أن معك ظرفًا من ورق الكرافت
الأصفر.. إنها فعلاً ظروف جميلة!

قطعته **مارتا** أخيراً:

- الهدوء! أريد بعض الهدوء يا **ليوك**.
تدخل **لاري** في الحديث وهو يدخل البهلو
- طلبائك أوامر يا **مارتا**.

قالت **مارتا**:

هل يظن كل منهما أنه سيفوز بها بقوة الذراع في مسابقة في
مهرجان؟ إنه لأمر مقرّزاً
إنهم ليسا رجالين وإنما حبيبان بلا عقل يتصوران أنهم يمكّنهم
التشاجر حولها.

إنها ليست في حاجة إلى أي منهما، ولا لأحد خاصة الرجال. إن
عندما بالفعل طفلين لابد أن تربّيهما ولن تسمح بأن تحمل ثالثاً على
ظهورها!

لقد انتهت عملية ضيد الزوج!
غيرت **كارول** رأيها تماماً.. لو كان **ليوك** وليونارد هما عينة رجل
مشارف القرن الواحد والعشرين فإن هذا لم يعد يعنيها. إنها
ستستغنى عنهم وتفسح لهم الطريق للذهاب إلى الجحيم.
إنها لم تعد ترغب في رؤية **ليونارد** ثانية؛ لقد خيب أملها تماماً.
ربما لم يخطئ **ليوك** عندما وصفه بأنه كتلة من العضلات بلا مخ.
ولكنها لا تريد أن ترى **ليوك هاميلتون** هو الآخر مرة ثانية على
الاطلاق. لقد رحل والأمور أصبحت ممتازة هكذا. أدركت الشابة أنه لن
يقرب منها، ولن يلمسها، ولن ينظر إليها بنظراته المخربة بعد الان.
حسناً.. ليذهب إلى الجحيم؛ إنها لن تحتاج إليه بعد الان.

سألت دمعة على خدها. لم يستطع أن يدخل بعض الشمس
والسعادة على حياتها؛ لم يوقظ الانثى بداخليها؛ أليس بفضلها سمعت
صوت ضحكاتها وهي تتردد في أرجاء البيت الخاوي؟

تآوحت وغطت وجهها بيديها.. كم كانت غبية!
يوجد ملايين الرجال على وجه البسيطة وها هي تتعلق بالرجل
الوحيد الذي لا يصلح لها.. إنه أمر لا يصدق ولا يعقل.
طفرت دموع جديدة من عينيها لتسيل على خديها، أخذت تتسل

- لاري! أعرف أن ليوك هو أعز أصدقائك. ويجب أن تكون
شجاعا.. اعتقد أنه أصيـب بالجنون المطلق
قال لاري:

- أرجو العذرـة.

قال ليوك مازحة:

- ليس ما تفعلـينه يا مارتا في صالحـك.

أجابـته بنفس لهـجـته:

- إذا كنتـ تعتقدـ أن الناس يـصبحـون مـجاـنيـن فور رفعـ يـدـك عنـهـم فإنـ
هـذا اعتقادـ مـثيرـ للـسـخـرـيةـ.

أماـ بالـنـسـبـةـ لـتـلـكـ الـزـيـادـةـ فـإـنـ ذـلـكـ لـطـيفـ جـداـ. وـلـكـ لـسـتـ
فـيـ حـاجـةـ لـأـنـ تـجـعـلـ مـنـ الـحـبـةـ قـبـةـ حـتـىـ تـسـالـتـيـ عـنـ أـخـبـارـ كـارـولـ
مارـشـالـ.

علـقـ لـاريـ وـهـوـ يـجـلـسـ فـيـ اـرـتـيـاجـ

- يـبـدوـ أـنـنـيـ وـصـلـتـ فـيـ اللـحظـةـ الـحـاسـمـةـ.

نظرـ إـلـيـهـ ليـوكـ نـظـرـةـ سـوـدـاءـ كـالـحـبـرـ وـسـالـ مـارـتاـ

- هلـ قـابـلتـ كـارـولـ هـذـاـ الصـبـاحـ؟

- نـعـمـ لـقـدـ مـرـرـتـ عـلـيـهـ لـأـحـضـرـ النـصـ الـدـيـ حـمـلـتـ إـلـيـهـ الـجـمـعـةـ
مسـاءـ.

- وـمـاـ بـعـدـ؟

- لـقـدـ أـحـسـنـ صـنـعـاـ عـنـدـمـاـ عـزـقـتـ الـحـشـائـشـ.

قفـزـ لـاريـ فـيـ مـكـانـهـ مـبـهـوتـاـ وـقـالـ:

- هلـ تـقـومـ بـالـأـعـمـالـ الـبـسـتـانـيـةـ عـنـدـ السـيـدـاتـ الـوـحـيدـاتـ الـآنـ؟ـ هلـ
تـقـنـصـ حـتـىـ تـبـنـيـ مـرـسـىـ لـلـقـوارـبـ؟ـ

قالـ لـهـ ليـوكـ مـهـدـداـ:

- منـ الأـفـضلـ أـنـ تـصـمـتـ. حـسـنـاـ يـاـ مـارـتاـ كـيـفـ حـالـ كـارـولـ؟ـ

- إنـهـ تـبـدوـ لـيـ.. لـسـتـ أـدـريـ.. مـشـغـولـةـ. لـقـدـ قـابـلـتـهـ قـبـلـ عـيـدـ
الـكـرـيـسـمـاسـ تـامـاـ وـلـكـنـهاـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ... إـنـهـ فـتـاةـ تـبـتـسـمـ لـكـلـ شـيءـ.
لـقـدـ سـالـتـهـ إـنـ كـانـتـ مـرـيـضـةـ فـأـجـابـتـنـيـ بلاـ، وـقـالـتـ لـيـ فـقـطـ:ـ إـنـكـماـ
أـشـغـلـتـنـاـ فـيـ زـهـورـ الـاقـحـوانـ، وـالـآنـ قـطـ اـدـرـكـتـ أـنـهـ -ـ لـابـدـ -ـ قـدـ حـدـثـ
أـمـرـ مـاـ مـنـ حـالـ الـهـيـسـتـرـيـاـ الـتـيـ اـنـتـمـ عـلـيـهـاـ.

سـالـهـ لـاريـ:

- مـاـذاـ تـرـيـدـيـنـ أـنـ تـقـولـيـ يـاـ مـارـتاـ؟ـ إـنـنـيـ لـسـتـ أـفـهـمـ أـنـ عـمـلـيـةـ جـزـ
الـحـشـيشـ...

قـاطـعـهـ ليـوكـ:

- لـقـدـ فـعـلـتـ مـاـ هـوـ أـكـثـرـ مـنـ جـزـ الـحـشـيشـ.
صـاحـتـ مـارـتاـ وـلـاريـ فـيـ نـفـسـ وـاحـدـ.

- أـوـهـ مـاـ مـعـنـيـ ذـلـكـ؟ـ

رـعـدـ ليـوكـ بـصـوـتـ مـهـدـدـ:

- إـنـهـ لـيـسـ مـاـ يـدـورـ فـيـ ذـهـنـ الـمـرـيـضـ.

قـالـتـ مـارـتاـ مـازـحةـ وـهـيـ تـجـلـسـ عـلـىـ مـقـعـدـهـ:
- اعتـدـ أـنـنـيـ سـاـصـابـ بـنـكـسـةـ. مـاـ الـذـيـ حـدـثـ لـكـ يـاـ ليـوكـ؟ـ إـنـ كـارـولـ
ليـسـ التـوـعـ الـمـحـبـ عـنـدـكـ مـنـ النـسـاءـ عـلـىـ قـدـ مـعـرـفـتـيـ،ـ خـاصـةـ وـانـهـ
لـدـيـهـ طـفـلـانـ.

وـجـهـ ليـوكـ تـهـديـداـ لـشـرـيكـهـ:

- وـلـاـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ!ـ وـلـاـ اـعـتـبـرـ تـفـسـيـكـ مـيـتاـ!

- لـاـ تـخـشـ شـيـئـاـ!ـ فـاـنـاـ بـلـاـ صـوـتـ.ـ وـلـكـنـ اـطـفـالـ؟ـ اـمـرـأـ وـمـعـهـاـ
أـطـفـالـ؟ـ

قـالـ ليـوكـ مـتـهـكـمـاـ وـهـوـ يـدـيرـ لـلـاريـ ظـهـرـهـ:

أجابته وهي تدعو السماء أن يكون صوتها هادئاً:
 - مساء الخير يا ليوك.
 كان ليوك يرتدي جينزا وقميصاً أسود، وهو - كعادته - شديد الجمال.. لم يتغير فيه شيءٌ من هذه الناحية.
 - أعرف أنه كان علي أن أتصلك أولاً، ولكنني خشيت أن ترفضي رؤيتي. يمكنك أن ترفضي وأن تغلقني الباب في وجهي، ولكنني أحتاج - حقاً - لأن أتحدث معك يا كارول.
 - أنا.. حسناً جداً.. ادخل.

قفز كيفين صائحاً:

- ليوك! هل أتيت لمشاهدة التليفزيون معنا؟
 أخذت "جيسيكا" تصفق وهي ترقص فرحاً وتغنى:
 - لو.. لو.. لو..
 أخذها ليوك بين ذراعيه وتردد صوت ضحك الطفلة السعيدة في أرجاء البيت.
 قال كيفين:
 - كيف حالك يا بطل؟
 - لقد كسبت في مباراة البيسبول في المدرسة. هل ستشاهد التليفزيون معنا؟
 - لا.. يجب أن أتحدث مع أمك.

تبع ليوك كارول إلى مكتبتها حيث تركت بابه موارباً حتى يمكنها أن تسمع الأطفال أفضل. بــ ليوك حديثه قاذلاً:
 - إنني أريد أن أطلب عفوك لما حدث مساء أمس.
 - هذا ما فعله ليونارد أيضاً.
 - هل حضر إلى هنا؟

- كل شيء انتهى بيمنا يا لاري. هل تقولين يا مارتا إن كارول كانت مشغولة بالبال؟ هل بدا عليها أنها حزينة أم مشغولة فقط؟
 فكرت مارتا طويلاً قبل أن ترد، ثم قالت:
 - أوه.. حسناً... لست أدرى.
 سالها ليوك في غيظ:
 - من الذي قال: إنه لا يفهم المرأة سوى المرأة؟
 تبادلت مارتا ولاري النظرات ثم انطلقا في الضحك في صوت واحد.

كانت كارول مارشال جالسة في مطبخ الفيلا وقد وضعت ذراعيها معقوتين على المائدة المصنوعة من الخشب الداكن، وكانت تطلق الزفرات بلا انقطاع. كان الليل طويلاً، والنهر أطول.
 وكان الطفلان قد ذهبوا للغراش مباشرة، وكانت السهرة تنذر بأن تكون حزينة.

قضت الشابة يوم أحد رهيباً وقررت في نهايةه أن تبدأ الأسبوع وهي تنسى ليوك هاميلتون. ولكن رغم تصميمها ونيتها المعقودة فإنها لم تكف عن التفكير فيه. كانت صورة الوجه المبتسم الملبع تطاردها. إنها تراها بوضوح حتى إنها ظلت أنها تستطيع أن تلمسها. إنها مشتقة لــ ليوك.

اندفع كيفين - كعادته - إلى المطبخ صائحاً:
 - أمي، هناك شخص يرن جرس الباب، ولكن لما كنت قد أخبرتني إلا أفتح الباب عندما يكون الوقت ليلة فقد صحت في الطارق: دقيقة!
 فتحت الشابة باب الدخول لتشاهد ليوك دون أن تنطق بكلمة.
 - مساء الخير يا كارول.

توترت عضلات فكيه دون أن يظهر عليه ذلك وأكمل

- وهل سمحت له بالحضور إلى هنا؟

- ليست لدى نية الإجابة عن هذا السؤال.

فهم ليوك هاميلتون انه لا داعي للاستمرار في جدال لا طائل من
ورائه: ففضل الدخول في الموضوع مباشرة:

- لقد أخطأت يا سيدتي!

أمسك بيدها ثم رفعها بذراع واحدة ليبين لها مدى سلطانه.

الفصل الخامس

فغرت كارول فمها على آخره وهي ترى التعبير الجاد على وجه
ليوك هاميلتون. أفلت زمرة عنيفة من فم ليوك ثم انزلها إلى
الأرض، وبعد فترة افترق ليوك عن الشابة وهو يشعر بالحسرة.
أخذ صوته يرتجف وهو يقول:

- أنا أسف بالنسبة لما حدث مساء السبت.. وأنا أريد أن أؤكد لك...
همست في صوت شبه مسموع
- أعرف ذلك تماماً.

- كل مرة أقترب منك واحدق في عينيك أحس بانك ملكي أكثر
فاكثر.. إنه إحساس جميل جدا، وأنا أحب لا أكف عن النظر إليك.
قالت كارول مازحة:

- هذا عرض جدير بالدراسة العميقه.
- وفي النهاية كل ذلك لن يخدم في شيء: لست الرجل الذي

ما سنفعله هو مراقبة من هم على شاكلتنا. إن هذه احسن مدرسة للتدريب.

- لقد كبرت على الذهاب إلى المدرسة يا ليوك.
- أرجوك يا كارول.
- حسنا.. على آية حال لم لا.. أنا موافقة.

قال ليوك - بلهجة عربية - بلا مبالغة وهو يتأمل الحجرة الموجود فيها:

- رائع! لقد أحسنت ترتيب الحجرة، واحسنت باختيارك هذا النوع من الكمبيوتر.. إنه أفضل ما هو موجود في السوق بالسعر الذي دفعته فيه.

وهل لديك أيضاً العاب فيديو للأطفال؟

- ليس عندي سوى واحدة: لأنها غالبية الثمن جدا.

- ساحضر لك منها. إن عندي منها أكواomas لا استخدمها.

- إن كييفين سيطير مع الملائكة فرحا. ولكنني أخذرك، فهو ليس من المعتدين بالأشياء.

- ليس لذلك أي أهمية.

- في هذه الحالة أقبل وشكرا.

مال ليوك ليفحص الكمبيوتر عن قرب، ثم خطأ عدة خطوات في حجرة المكتب وقال:

- إنني معجب جداً بهذه الحجرة! إنها عملية، ومع ذلك مليئة بالسحر والجمال. إنك موهوبة بفن إضفاء الجو الحار والمرح.. لقد أحببت هذا البيت في الحال.

فكانت كارول أنه رغم ذلك لن يقبل بأي ثمن أن يعيش فيه. قالت:
- لابد أن أذهب لاضع جيسيكا في الفراش.

تستحقينه. ثم إنني أخبرتك كم أرغب في قضاء سهرة معك، ولن أقضي كل حياتي أكرر ذلك.

تساءلت كارول: هل الأشياء قد تغيرت بالنسبة لها؟ وجاء ردتها بالإيجاب.. بل إن كل شيء قد اختلف تماماً، وهي تشთاق إلى ليوك قلباً وقالباً. إنها - بالطبع - لم تتوقع أن تصبح الأمور على ما وصلت إليه، ولكن ما باليد حيلة.. هكذا الحياة!

ثم أليس وهذا أن يتصور المرء أن بإمكانه التحكم في مصيره؟ كلا.. إن المرء لا يستطيع ذلك وإنما حدث ما حدث، وعلى المرء إذن أن يتكيف مع الخروف، وأن يعرف الاستفادة من الفرص المفاجئة.

ادركت المرأة أنها - رغم كل شيء - لازالت تضع مشاريعها للمستقبل. لقد صارت - شيئاً فشيئاً - مغفرمة برجل لا يعجب إلا بجمالها، وحتى لو أنه واتته الشجاعة فصارحها بذلك إلا أن ذلك لم يغير شيئاً من الموضوع، ولا من الواقع.

سألها ليوك:

- لا ترغبين حقاً في أن تحكي لي ما قاله ليونارد؟

- أوه.. بل بالطبع أريد ذلك. لقد قبلت اعتذاراته، وبعد ذلك حاولت أن أفهمه أنني لاأشعر حقاً برغبتي في معاودة الخروج سواء كان ذلك معه أو مع أي شخص آخر.

ابتسم ليوك. وقال:

- هل فعلت هذا؟ لقد أحسنت صنعاً.. لقد كان هذا ما حاولت أن انتحر وأنا أشرحه لك يوم الجمعة. لابد أن تثق بي قليلاً ثم..

- ليست لدى أي نية على الإطلاق أن أتدرب.

- سنبدأ مساء الجمعة. هل أنت موافقة؟ إن هذا يتيح لك وقتاً كافياً للعنور على جليسه أطفال أخرى. سنذهب للعشاء معاً، ثم نرقص، وكل

اصرت 'جيسيكا' على تقبيل 'ليوك' عدة مرات قبل أن تاوي إلى الفراش. غطت كارول بعد ذلك ابنتها بالبطانية، ثم شغلت بعض اللعب الموسيقية الكهربائية على شكل دببة أخذت تدور فوق الكومودينو.

قالت لها:

- تصبحين على خير يا عزيزتي.

- مساء الخير يا أمي.. مساء الخير يا ليوك.

اختتمت كارول المشهد قبل مغادرة الحجرة:

- أحلاما سعيدة يا حبيبي.

قال ليوك:

- إنها فعلا حيوية وكيفين لا يقل عنها روعة. لقد انجذبت عملا رائعا في تربيتها.

- إنهم لم يكفا بعد عن النفو. ومهمني بعيدة على الانتهاء جدا.

- هذا صحيح. لقد فهمت أنك تريدين أن تعطيهما أمبا.

- هذه ليست نهاية العالم إذا لم استطع أن أحقق ذلك الهدف. اليوم العديد من الأطفال ليس لديهم آباء ولا أمهات. ومع ذلك يتربون أحسن تربية. أساسا لا أفهم لماذا سيواجه طفلائي مشاكل بدعوى إنهم لم يجدا رجالا بجوارهما.

- ولكن ماذا عنك يا كارول؟

أجابت بلهجة استخفاف:

- إذا لم تتح لي الفرصة للعنور على رجل فلن أسقط مريضه. إن المطاردة لاصطياد الزوج أصبحت موضة قديمة.

رد عليها ليوك:

- ليس هذا ما قلته يوم الجمعة الماضية. أنت في حاجة إلى رجل.

رد عليها ليوك:

- أوه.. طبعا.. إلى اللقاء يوم الجمعة مساء الثامنة..

- نعم.. هذا حسن، وبالمناسبة فإن هذه الحجرة تشعر المرأة بأنه في بيته، وأنصحك أن تجعلني المرشحين الجدد للزواج يزورونها.

تبعته كارول حتى الصالون وصاحت بصوت رقيق وهي تحاول أن تبدو مرحة:

- 'جيسيكا' إنها ساعة الذهاب إلى السرير.

صاحت 'جيسيكا':

- 'ليوك'.. 'ليوك' أريد أن العب مع الحصان.

سالتها أمها:

- ماذا تريدين أن تفعلي يا عزيزتي؟

شرح 'ليوك':

- لقد قامت بزيارة قصيرة فوق ظهرى في ذلك المساء.

قالت 'جيسيكا' مرددة:

- 'ليوك'! الحصان.. الحصان.. الحصان.

قالت كارول مازحة:

- من الواضح أن النزهة أعجبتها.

انفجر 'ليوك' ضاحكا ثم أمسك بالطفلة الصغيرة قبل أن يجلسها فوق كتفيه، ثم انطلق بعد ذلك نحو الدرج وعلى ظهره حملته الخفيفة وهو يصهل مثل الحصان. و'جيسيكا' تحثه على التقدم.

كانت كارول منفعلة ومسرورة، لقد كانت 'جيسيكا' في انسجام تام مع 'ليوك'، أما ابنتها فهو متواهم تماما مع 'ليوك'، وهي نفسها لابد أن تتحكم في عواطفها نحو 'ليوك' قبل أن تصبح الأمور من المستحيل إصلاحها.

وأنت تعرفين ذلك تماماً.

ردت الشابة وهي تحدهجه في عينيه مباشرةً:

- في حاجةٍ لست متعطشة للرجال لدرجة أن أجري وراء السراب يا ليوك. لست في حاجة إلى زوجٍ. طبعاً أحب أن أشارك رجلاً بعض الأمور، ولكن ذلك الرجل يجب أن يكون - قبل أي شيء - صديقاً ورفقاً أميناً، وبالمناسبة فانا قادرة تماماً على تربية طفلٍ بمفردي. ثم إن هذا ما أفعله فعلاً إذا كنت لم تلاحظ ذلك.

- بل تفعلين بطريقةٍ فاخرةٍ فعلاً.

- دعني أخبرك بشيءٍ يا ليوك: لقد كنت صغيرةً جداً عندماتزوجت، وقد ظن والدائي أنني لن استطيع التصرف بمفردي في حياتي، وأنه ليست أمامي أية فرصة لاكتشاف من أنا، ومنذ وفاة "جو" كان لدى الوقت الكافي لاكتشاف من أنا، وماذا أريد من الحياة. ولم يساعدني أحد. لقد تعلمت لا احتاج لأحد، وقد حفقت النجاح.

- ولكن لديك الكثير جداً مما يمكن أن تقدميه للرجل يا كارول، وهو من ناحيتك أيضاً يمكنك أن يقدم لك الكثير.

- مثل هذا الرجل من الصعب العثور عليه يا ليوك، ويجب - قبل كل شيء - أن يأخذني على علانيتي.

طفرت الدموع في عينيها. قطب ليوك حاجبيه، وتبعها - دون أن ينطق بكلمة - حتى الدور الأرضي.

ساله كيفين:

- ألم تشاهد التليفزيون معنا؟

- ليس هذا المساء يابطلي! إنني مضطر للعودة لبيتي مبكراً.

- يجب أن تذهب إلى بيت ليوك يا أمي حتى تشاهدي الحمام السوبر!

أجابته كارول:

- أنا لاأشك في ذلك.

قال ليوك مازحاً وهو يدير عينيه في محجريهما:

- الا تريدين تجربة حمامي أيتها الاميرة؟

ردت عليه كارول بنفس لهجتها:

- لن يحدث هذا إلا على جئتي إليها الربيع.

- تصبحين على خير يا صغيرتي كارول، وأنا سعيد جداً لأنك قبلت

اعتذاري، وسامر عليك لاصحبك مساء يوم الجمعة.

- مفهوم.

تبادل النظرات لحظات طويلة، وبدأت ركبنا كارول ترتجفان دون أن يبدو عليها ذلك.

- تصبح على خير يا ليوك.

دار ليوك حول نفسه، واتجه إلى باب المدخل، ثم خرج وأغلقه خلفه في رقة.

ارتسمت ابتسامة رقيقة للغاية على شفتي الشابة. عرضت - بعد ذلك - على كيفين أن يعد لها قدحاً من عصير الخوخ بالبن. قال

الصبي الصغير:

- أمري أنت تحبينه كثيراً.. ليوك أليس كذلك؟

- طبعاً يا حبيبي.

- هل تحبينه حباً جماً يا أمري؟

- ما الذي تقصد بجم؟

- الدرجة أنك تودين أن تقضي كل الوقت معه.

- حسناً يا كيفين مارشال منذ متى وأنت تطرح مثل هذه الأسئلة؟

- أوه.. إنني لا أحب الجلوس مع فتاة في المدرسة: لأنهن كلهن كاللصقة مثل الذباب...

قاطعته كارول عندما بدا يدخل مجالا خطرا

- هيا بنا نقطع الخوخ.

قال كيفين وهو في اعقابها

- أنت تحبين مداعبة ليوك.. أليس كذلك؟

- لماذا تطرح علي هذا السؤال يا كيفين؟

- لأنني أحب ليوك كثيرا، وجيسيكا كذلك. إنني أقول في نفسي دائمًا إنك إذا أحببته بالدرجة المطلوبة فمن الممكن أن يصبح والدنا!

- أوه يا عزيزي..

قال كيفين بصوت منخفض:

- كم أحب كثيراً أن يكون لي أب! أب سوبر مثل ليوك. إلا تريدين أن تحاولي يا أمي؟ ألن تحاولي أن تحبيه، وبذلك يصبح والدنا؟ لم تستطع كارول أن تمنع دموعها من السقوط. أمسكت به كيفين، وأجلسه على ركبتيها، واحتضنته بقوة، وأخذت تهددهه وكأنه رضيع.

- أنا أحبك يا كيفين.

- وأنا كذلك يا أمي ولكن..

- أعرف يا عزيزي.. أعرف أنه من الأفضل لو كان لك أب.. أليس كذلك؟ أعلم كم كنت أتمنى أن يظل معنا أبوك.

- إن ليوك سوبر يا أمي! أؤكد لك هذا. ألن تحاولي.. خبريني؟ ستحببينه؟ من فضلك.

- نعم.. نعم.. أنت مرهق يا عزيزي، ولنذهب الان بالخوخ ثم ستدبر للنوم.

- لن تخبرني أحداً إنك وضعتني على ركبتيك؟

- لا.. إن هذا سيخلل سرنا.

تساءلت كارول: أليست غلطة أن تقابل ليوك يوم الجمعة في المساء؟ ألن يكون تصرفها متسمًا بالانانية الشديدة بآن تنتمع بساعات من السعادة دون أن تحسب حساب ردود الفعل لذلك على ابنتها؟

سرعان ما التهمما قطع الخوخ باللين. وضفت كارول كيفين في فراشه ثم هبطت لتعمل في مكتبها حتى منتصف الليل. أصبت باليأس عندما فشلت في إبعاد صورة ليوك عن ذهنها. تأوهت كارول من عجزها عندما أدركت أن شبح ليوك كان يتبعها وهي تصعد الدرج ثم في أحلامها.

* * *

في الساعة الثانية صباحاً القى ليوك الأغطية - بعنف - بعيدا عنه، ثم وضع قدميه على الأرض. أنسد راسه على كوعيه فوق ركبتيه وأخذت نظراته تشرد - في حزن - في العتمة. صاح في غيظ ينادي اسمها. لماذا لا تتركه لحظة واحدة في هدوء؟ لماذا لا تبقى في تعقل في بيتها؟ إنها تتبعه في كل مكان حتى في سريره، والذي لا يستطيع فيه أن يعثر على النوم، وهو فريسة للعذابات التي تعرضه لها رغباته المحمومة في أن يخل مع الشابة دون انقطاع، وطوال النهار لم يكف لاري ومارتا عن تبادل ابتسامات غبية كلها تامر.

لاشك إنهم يعتقدان أنه وقع صريع غرام كارول الازملة وام الأسرة! حسنا إنهم مخطئان! إن كل ما ينوي أن يفعله هو أن يساعدها حتى تعود وتضع قدمها في العالم الاجتماعي، وستقابل رجلا آخر، رجلا مجهولا سيتزوجها و...

عندما واتته تلك الفكرة ضرب قبضته في وسادته ثم كرر العملية

عشاءهما في وقت قياسي، وسرعان ما ذهبا للقراش في الحال، وبذات
كارول العمل عندما رن جرس التليفون.

- أنا ليوك .. لقد فلقت.. وتساءلت أين يمكن أن تكونوا ذهبتم هل
كل شيء بخير؟ والطفلان؟

لم تستطع كارول أن تمنع نفسها من الضحك وهي تقول:

- كل شيء على خير ما يرام يا ليوك. لقد قمنا ببعض المشتريات..
هذا كل ما في الأمر.

- لقد أردت أن أعرف إن كنت قد عثرت على جليسه الأطفال من أجل
مساء الجمعة.

- لقد عثرت على واحدة.

- هل تريدين أن أمر عليها لاحضارها؟

- لا.. إنها تسكن على بعد خطوتين من هنا. إنها هي التي ترعاهم
عندما أخرج. إنها طالبة.

- طالبة؟ أليس من الأفضل أن تلجمي إلى وكالة متخصصة؟ إن
الطالبات لا يستطيعن حتى إجراء مكالمة تليفونية.

- لا تكون غبيا يا ليوك. إن دانيلا جليسهأطفال فوق مستوى
الشبهات. إن عيبها الوحيد هو كثرة تناول الطعام، ولكنها الوحيدة
التي أعرفها.

- حسناً مادمت واثقة منها. هل أنت واثقة من أن...
إن دانيلا ستوليهما أحسن رعاية.

- أنا أفكّر فيك بعد ظهر اليوم وقلت في نفسي: إن الأمر لا يكون
بالنسبة لك - دائمًا - سهلا. لابد أنك لا تجدين دقيقة من أجل نفسك.
من الصعب جداً تربية طفلين.

- أحياناً ما يكون ذلك صعبا، ولكن لتعلم أنني أثق تماماً في صدق

عدة مرات حيث لم يجد وسيلة أخرى للتنفيس عن غيبته.

عندما عاد كيفين في اليوم التالي من المدرسة صحبته هو وأخته
للقيام بالتسوق. اشتترت حذاء خفيقا - من القماش - لابنها،
ومجموعة من الملابس الداخلية الملونة لجيسيكا، وكالعادة قاموا
بزيارة إلى باائع الحيوانات الأليفة، وانطلقت الآهات والتاؤمات عندما
رأوا القططيات والجراء. لقد كانت لدى كارول النية في شراء كلب
لطفليها.

صاحت جيسيكا أمام قفص كلاب مجرية قصيرة الساقان:

- ليوك .. ليوك!

- ليس لطيفاً ما تقولينه يا عزيزتي.. هل ليوك يشبه هذا الكلب
المجري؟

ولكن جيسيكا لم تكن تنظر إلى الكلاب.
وعندما تابعت نظرها رأت رجلاً ضخماً أشقر يمسك بطفلة في
يديه. قالت لابنتها:

- هذا ليس ليوك يا جيسيكا. إنه أبو لأطفال آخرين.
نظرت إلى ابنها فوجدها يتتابع الرجل المجهول إلى أن اختفى. فكرت
في نفسها كم هو مسكون كيفين!

إنه في عالمه - كصبي صغير - يعتقد أنه يكفي أن يحب رجل
وأمراة بعضهما البعض حتى يصبح كل شيء رائعا.

لم تجد لديها الشجاعة أن تصارح كيفين أن أماله بلا جدوى، وأنها
 مجرد أضغاث أحلام لن تتحقق، وإن ليوك لن يصبح - أبداً - والده
ولا والد جيسيكا، ومع ذلك قررت أن تشرح له الوضع في أقرب وقت
ممكن.

كان الوقت متاخراً عند عودة الثلاثي الطروب. تناول الطفلان

- نعم.

- لقد كان رائعاً أن اتناقش معك في التليفون دون انقطاع. لم يسبق لي أن تحدثت كل هذه المدة في التليفون.. إلى اللقاء.

- تصبح على خير مرة ثانية يا ليوك.

توجت ابتسامة مشرقة وجه كارول عندما وضعت سماعة التليفون مكانها.

قالت في نفسها: إنها أخطاء عندما اندعوت بالظاهر.
ادركت أن ليوك أكثر من مجرد رجل مليح الطلعة. نعم أكثر من ذلك بكثير.. بل إنه يمتلك كل المزايا والصفات المطلوبة ليكون أبو لـ كيفين وجيسيكا.

ثم تسائلت في الحال: ألم تنافق وراء أوهامها متاثرة بعواطفها؟
هل هي على وشك أن تقع في حب ليوك هاميلتون؟ هل لديها - فعلاً - الرغبة في الحصول على إجابة لهذا السؤال؛ إنها في الحقيقة لا تعرف شيئاً عن ذلك.

عندما وضع ليوك سماعة التليفون تاه بانتظاره في صالونه الفسيح المغطى بالموكيت الصوف الأصلي، والمؤثر باثاث ثمين راق.
ادرك أنه لم يدخل بيته أي لعبة لطفل. ولم تنطلق ضحكات الأطفال في أرجاء المنزل الفسيح عدا مرة واحدة يوم السبت. عندما جاء ليستحمل ويبدل ملابسه قبل عودته لبيت كارول.. في ذلك اليوم الشهير - يوم جز الأقحوان - كان كيفين بصحبته. كانت هذه أول مرة يعبر فيها طفل عنقرة بابه.

إنه في بيته لا يفعل شيئاً سوى أن ينام ويأكل. ولا يوجد بشقته أي سحر من سحر شقة كارول.

بدأ يحس - لأول مرة - أن السكون السادس يؤله. أجبر نفسه على

حدسي وغريزتي. إنني أعرف ما هو في صالح طفلي. ولست في حاجة إلى رأي الآخرين. هذا صعب شرحة ولكنني اعتذر إنني أفهمهما دائمًا أحسن مما أفهم نفسى.

- اعتذر أنت تبالغين في هذه النقطة. أنت من النوع الذي يعرف تماماً قيمة نفسه.

- وهذه أيضاً حالتك على ما أظن؟

- طبعاً ودون شك. على الأقل أن تعرف ما لا تريده وهذا أفضل من لا شيء.

- كيف هذا؟

- أوه.. لا أهمية لذلك. هل كان نهارك جيداً؟
ظلاً يتحدثان لمدة ساعة في التليفون دون أن يحساً بمرور الوقت.

وهما ينتقلان من موضوع لآخر، ثم قال أخيراً:
- حسناً... من الأفضل أن أترك يا كارول.

- نعم. لدى عمل هذا المساء.

- لا تتأخر في النوم مع ذلك.

- لا.. أنا مسرورة جداً من هذه الوظيفة. إنني أعمل حوالي ثمانين ساعات في اليوم مثل الآخرين. ولست مسيطرة للالتزام بمواعيد محددة. وهذا العمل مثالي بالنسبة للطفلين.

- هل يعجبك أعمال المعامل؟

- أنت أكثر الناس أبراً يا سيد لام ولام.

- هذا من حسن حظك.. حسناً اعملني جيداً يا كارول، وإلى اللقاء يوم الجمعة.

- تصبح على خير يا ليوك.

- تصبحين على خير يا كارول.. أوه يا كارول!

صاحب كييفين

- جيسيكا ت تعرض طريقي ياامي
- لا ياعزيزي.. إنها لا تصايرك على الإطلاق، ولا تفخر في أن ترويها بالماء... وهذا يبدو على سحننك الماكرا
- ماذا؟
- لا تبلل اختك.

ـ موافق.. ولكن هذا لا يمنع أنها في طريقها
ـ انتبه لنفسك وخذ حذرك.

سمعت صوت هدير محرك السيارة الرياضية القوي، وبعد لحظات
صف ليوك سيارته المكتشوفة أمام المنزل. همهمت

ـ ليوك!

صرخ كييفين

ـ ليوك؟

غردت جيسيكا وهي تندفع نحوه
ـ ليوك! ليوك! ليوك!!

من كل شيء بسرعة شديدة. قفز ليوك من سيارته وأخذ جيسيكا
بين ذراعيه، وكان كييفين منفعلًا، وظل يدور حولهما في وحشية، وقد
غطاهما بمياه خرطوم رى الحديقة. أخذت جيسيكا تصرخ بطريقة
قطع نياط القلوب، بينما أخذ ليوك يسب ويبلع في حين وقف
كييفين ثابتًا في مكانه وقد اتسعت عيناه من الذهول.

نهضت كارول في الحال

ـ يا إله السماوات!

نزلت خرطوم الري من يد كييفين وأوقفت الماء، بينما غلت جيسيكا
تزداد صراحًا، في حين انفجر كييفين في النحيب والتشنج.

الحركة وذهب إلى المطبخ، ثم عاد وهو يحس بأنه مثار ومنفعل.
صب لنفسه مشروباً مقوياً ومهدئاً. كان في وسعه أن يذهب إلى
النادي الرياضي الذي يخلق مفتوحاً حتى منتصف الليل.. ولكنه لم
يحس برغبة في ذلك. هل يجري على الشاطئ؟ هل يأخذ حماماً ساخناً؟
هل يلعب ألعاب الكمبيوتر؟ هل يذهب للاستماع إلى الموسيقى في أي
ملهى ليلى أو مشرب؟ هل..

لا.. ابتلع جرعة كبيرة من المشروب المهدئ. تساءل: ما الذي قالته
كارول؟ إنه يعرف على الأقل ما لا يريد.. إنها لم تخطئ في ذلك: ليس
عنه كل ما يتمناه، ولقاوه بـ كارول ليس سوى استراحة، وكل شيء
سرعان ما سينتهي.

صب ليوك لنفسه كأساً أخرى وتساءل: مم تكون الحياة؟ الشراب
والموسيقى والنساء والصمت؟ ولكن ليوك هاميلتون هذا المساء لا
يريد هذا السكون، والصمت الذي كان عادة ما يكون عزيزاً عليه
وبلسمًا لجراحه.

ثم إنه لا يريد أي شيء آخر سوى... كارول. رفع كاسه في الهواء
وصاح:

ـ في صحة كارول وكيفين وجيسيكا!
انهار ليوك فوق الأريكة المكسوة بالجلد الطبيعي، وأنهكه التفكير:
فاستغرق في نوم عميق.

• • •

بعد ظهر اليوم التالي - وفي الساعة الخامسة - أخذت كارول
تراقب كييفين وهو يروي الحديقة التي شربت حديثاً. بدا العشب
ينمو ويحل محل مجموعات زهور الأقحوان الذهبية. بينما كانت
جيسيكا تلعب في ركن مع عروستها.

- حسناً..

قالت كارول

- ساقوم بعمل حمام لـ جيسيكا ، أحتاج إلى ملابس نظيفة و ...
- استطيع أن أساعدك يا كارول .. هل هذا ممكّن؟ حمام ساخن؟ أوه ..

انت فقط التي عندك هذه الأفكار الرائعة ثم ماذا بعد؟

- ساضع ملابسك في مجفف الغسيل.
- وما المفروض أن أضعه على إذن؟
- بشكير يقوم بالمهمة!

قال وهو ينحني كثيّر الخدم عند العائلات الراقية.

- تحت أمرك.

- اغرب عن وجهي!

انفجر ليوك ضاحكا قبل ان يروغ نحو الدرج وهو يقول
لا جيسيكا :

- هذه ستكون الضريبة القاضية يا جيسيكا !

صاحت جيسيكا وهي تصفع بيديها:

- ليوك ...! ليوك ...! ليوك ...!

قالت كارول في لهجة غاضبة:

- يجب الا تسب وتلعن بهذه الطريقة أمام الأطفال إنهم بريثاً

- بريثاً بريثاً هل فسيت كيف اغرقني؟

بدأ كيفين يصرخ هو أيضاً أقوى من جيسيكا .

اضافت كارول وهي توجه الحديث لليوك:

- انظر إلى ما فعلته

- أنا؟

صرخت في غضب وهي تأخذ جيسيكا :

- اعطيها لي! ... كيفين يا عزيزي .. لقد انتهى كل شيء .. إنها مجرد

حادثة!

ثم حدجت ليوك بنظرات نارية:

- هناك أشخاص لا يدركون ..

- أوه .. صحيح؟ هكذا تتصرفين لأنك لم تتجمدى من البرودة .. انظري

إلى الحالة التي صرت عليها!

ردت الشابة بحدة:

- انتبه قليلاً إلى ما تقول .. هل انت مخمور أم ماذا؟ هيا .. لنهدأ

وندخل البيت .. كل الناس يدخلون البيت .. جيسيكا هذا يكفي الان ..

وانت يا كيفين كف عن البكاء .. إنها ليست غلطتك .. وانت يا ليوك كف

عن النظر لابني وكانت سستقتله .. إنك تروعه ..

غمغم ليوك وقد بدا عليه التهجم والتهديد .. عندما دخل كل هذا

الرهط الجميل إلى الصالون كانوا جميعاً يسقطون الماء على الأرضية.

قالت:

- كيفين اخلع حذاءك لأنه هو الوحيد المبتل.

رد عليها وهو يصعد الدرج بسرعة:

حتى أن تدخل حجرتها الخاصة لتبديل ملابسها.

طرقت الباب برقة، أجاب ليوك بنبرة غنائية

- من؟

سالته كارول:

- هل يمكنني الدخول؟

- أنت في بيتك يا سيدتي العزيزة.

سالته بصوت أعلى:

- أريد إجابة محددة على سؤالي: هل أنت في حالة لائقة؟

- أنت شخصية مستحيلة يا كارول: إنني أتجمد من البرد وانت

تفكرين هكذا...

انفوج الباب قليلاً وجذبتها يد قوية إلى الداخل: كان الرجل واقفاً

وقد لف البشكير حول وسطه والماء يتتساقط من جسده: أحسست كارول

بان الأرض تنسحب من تحت قدميها.

سالته دون أن تفك:

- كيف حالك الآن؟

رد عليها بلهجة متهمكة:

- ماذا ترين؟ أنا بردان ومثلج وأقطر ماء! إنني أحس بالبرد حتى

النخاع.

أحسست الشابة فجأة بغرابة الموقف، فقالت متلعثمة:

- ساخذ ملابسك، وأجلقها في مجف الغسيل!

كانت الدموع تنساب من عينيها من قوط انفعالها. ما الذي حدث

حتى تتفجر الأمور بهذا العنف؟

هل كان غضبها المفاجئ هو تعبير عن انفجار عواطفهما المكبوتة..؟

ما الذي حدث لها - هي بالذات - لتثور هكذا على رغم أنه الضحية؟

الفصل السادس

بذلت كارول جهداً جباراً حتى تنسى منظر ليوك والماء يقطر من جسده وهو يتسدل من الحمام إلى الحجرة عبر الباب، وقد لف حوله البشكير فقط.

أخرجت چيسيكا من الحمام ولقتها في بيجاما دافئة، ثم أخذتها بين ذراعيها للتهبظ إلى الصالون.

كان كيفين هناك يشاهد التليفزيون.

قالت له أمراً وهي تضع الصبي بجواره:

- كن عاقلاً! ساصعد لأبدل ملابسي، ثم ستناول العشاء فوراً.

أجاب الطفلان في صوت واحد:

- حسناً!

صعدت كارول الدرج ثم وقفت أمام باب حجرتها المغلق. ياله من موقف مثير للسخرية: إنها مبللة وترتجف من البرد، وهي لا تستطيع

- إذن لماذا ثرت هكذا رغم أن الحادث كان غير مقصود؟
 - من شدة إعجازي لك. مع أي امرأة أخرى غيرك يكاد الوضع يكون مختلفاً، ولتركتها في الحال غير نادم، أو ربما ضربتها بقسوة. أنت لا تعرفين مدى تأثيرك المدمر على.. وعندما أفك في أنني هنا لأساعدك على اختيار الزوج المناسب أصاب بالجنون. يجب أيضاً أن تساعديني يا كارول.. أعرف أنني سأشهد بقدمي إلى الجحيم لو وقعت في حبك.
 بل من الأفضل لكلينا لا يطرح هذا السؤال.
 تغير تعبير الشابة من الحزن الشديد إلى الهدوء، واكتفت بـ

تاوته:

- أوه!

- بماذا أفسر هذه "الأوه"؟

- حسناً.. لتقل إنني فهمت لماذا لا ت يريد أن تقع في حبِّي. هل يمكن أن تتعتنى بالطفلين حتى أتم تبديل ملابسي؟ ساهبيط إلى الصالون بعد دقائق وقد يمكننا أن نطلب فطاير بيترزا عن طريق خدمة المنازل. هل توافق؟

- بيترزا، لماذا تحذثيني عن البيتز؟

- لأن ساعة العشاء حانت!

- يا إله السماوات! من لحظات كنت تسكبين روحك مع دموعك وأنت في حالة متساوية، والآن لا تفكرين إلا في..

- لا تكن أكثر غباء عما أنت عليه.. لقد أردت أن أعرف لماذا ترفض حبينا.. وقد عرفت السبب، والآن حان وقت العشاء.. هذا كل ما في الأمر.. هل تعرف أين تجد الطفلين؟

قال لها وقد بدا عليه التعجب الشديد:

- حسناً سأشهد لأبحث عنهمَا!

هل كانت تحاول أن تكتم حرمانها الشديد - طوال العامين الماضيين من رفيق العمر في ثورتها التي بلا مبرر ضد الرجل الذي تعشقه دون العالم أجمع؟ صاح ليوك في تأثر وهو يمنع نفسه - بصعوبة - من الاقتراب منها حتى لا يزيدوها بـ بلا:
 - لا.. لا تبكي يا حبيبتي.. لا يا كارول!
 أحسست بأن قواها تخور - وأنها غير قادرة على عبور الحجرة - وملابسها المبتلة بين ذراعيها حتى تجد ملجاً داخل حجرة الحمام.
 قال لها متосلاً:
 - انظرني إلى يا كارول!

هزت رأسها يميناً ويساراً فالج:

- من فضلك.

رفعت عينيها المبتلتين بالدموع نحوه: أحس ليوك بأن الأرض تميد تحت قدميه.
 - لا.. لا يا كارول لا تبكي! سارتدي ملابسي بعد أن تجف وأرحل فوراً، وارجوك أن تنسى لقاعنا العاصف.. هل هذا ما تريدين؟ خبريني من فضلك. إنني على استعداد لأن أفعل أي شيء، ولكن لا تبكي يا كارول!

همست قائلة بصوت يشوبه التشبيح:

- لماذا؟ لماذا تقربي منك ثم ترفضني؟ لماذا يا ليوك هذا التعذيب؟
 بدأت عضلات فكيه تتوتّر وهو يقول:
 - أرفضك؟ إنني أتعذب حتى لا أقي بنفسني عليك.. أنا أرفضك..
 العكس هو الصحيح..

إنني أخشى صدك لي: لأنني لست الزوج المثالى الذي تنطبق عليه شروطك السبعة. كم أنا أحبك يا كارول! إنني لا أحلم إلا بك.

وجيسيكا. ثم أليس من أجلهما وطريقتهما في الاندفاع نحو ليوك
أحبته؟

إن كارول - قبل كل شيء - أم، ويجب عليها أن تفكّر أولاً في سعادة
ولديها.

حملت الشابة كل الملابس المبتلة بين ذراعيها وهبّت الدرج. وجدت
ليوك هناك عند باب الدخول واقفاً وقد فتحه على مصراعيه، ثم رأت
كيفين يدخله كالعاصفة كعادته.

سألت:

- ما الذي حدث؟

شرح لها ليوك:

- لقد ذهب كيفين لحضور العاب الكمبيوتر - التي أحضرتها - من
السيارة. إنفي لم أرد أن يراهن جيرانك في هذه الحالة.

صاح كيفين بصوت جهوري:

- إنها العاب سوبرا

اضافت كارول:

- نعم.. إنها حركة لطيفة من ليوك!

قال كيفين:

- شكرًا يا ليوك.. ساجربها في الحال.

أجابه ليوك:

- هذا إذا حصلنا على الإذن من أمك باستخدام الكمبيوتر!

قالت كارول:

- طبعاً أذهبـا.

- لقد طلبت البيتزا يا كارول.. هل ستاتين يا جيسيكا؟ سترين أن
الألوان مذهلة.

اطلق سباباً مكتوماً قبل أن يغادر الحجرة، ثم همس بصوت شبه
سموع

اللعنة.

بينما همست كارول بصوت غير مسموع على الإطلاق. قبل أن
يغلق الباب وراءه

- أحبك يا ليوك.. نعم أحبك يا ليوك!

احست الشابة بأنها شاردة، لا تستطيع التركيز، وسعيدة السعادة
الوحيدة التي يحدثها الحب.

فكّرت: «ربما يحبها ليوك هو أيضاً» نعم ربما.. إنه أمل واه.. نعم
 مجرد أمل لن يتحقق.

اما هو فهو لا يعرف جيداً ما الذي يحسّه نحوها، وهو يخشى الا
 يستطيع - بعد ذلك - أن يتحكم في عواطفه، وأنّه بالغضب والغيظ
والارتكاك.

ربما كان هذا هو ارتباك الحب؛ بل إن ارتباك الحب هو عكس الحب:
لان الحب يحول كل اضطراب وفوضى إلى هدوء وسكون وسلام دائم.
قالت كارول في نفسها: كل شيء في حينه

غابت ابتسامتها وهي ترتدي ملابسها. عندما تسائلت هل من
الأمانة أن تخفي عنه قرارها بالكف عن متابعة مطاردتها لاصطياد زوج
المستقبل ذي الشروط السبعة؛ ولكن ماذا يمكن أن يقول لها لو أخبرته؟
وماذا يمكنها هي أن تقول له؟ إنها تركت مشروع البحث عن زوج
المستقبل؛ لأنها وقعت صريعة هواه؟

وماذا تنتظر بعد ذلك؟ أن تدعو السماء وتتضرع إليها أن يحبها
بدوره؛ إنها فكرة سيئة: نظراً لما رأته من حالة ليوك السيئة ومزاجه
الحادي اليوم. كيف تتصرف؟ ويجب عليها أيضاً أن تفكّر في كيفين

اكتفت بان ابتسمت واجابت:

- لأن...
- لقد طرحت عليك سؤالاً بسيطاً.. أجيبي على إجابة بسيطة.
- لقد غيرت رأيي.. هذا هو ما حدث ببساطة.
- ولكن لماذا؟

قالت له في دهشة وقد بدا عليها المكر:

- هكذا أنا امرأة متقلبة، وأغير رأيي بسهولة.
- لستنا بقصد الحديث عن الوان طلاء الأظافر الذي تستعملينه وتغييريه حسب مزاجك يا كارول، وإنما نتحدث عن زوجك!
- لم أعد أرغب في زوج. هل تعتقد أن البيقزا ستصل؟ أنا جائعة.
- قال ليوك مازحاً:
- لو فهمت جيداً - إذن - فانا في بطالة.. لم تعودي - إذن - في حاجة إلى حارس شخصي.
- تقريباً... في الحقيقة أنا قررت أن أقوم بمحاجمة.
- لم تصدق كارول ما تسمعه يخرج من شفتيها. ما الذي قالته؟!
- صاح ليوك:
- هل أنا في حلم أم علم؟
- تساءلت: لماذا كذبت عليه؟ وقالت له:
- لقد قررت لا يحدث شيء أمام الأطفال في المنزل.. وعلى أية حال فالمحاجمة لا تخرج عن كونها مغامرة.
- اعلن ليوك بكل حدة:
- أنت تكذبين كما تتنفسين.. الكذب طبيعتك.
- ردت عليه وهي تأمل لا يصدق كلمة مما تقوله:
- لا على الإطلاق. أنا شابة، وفي نهاية القرن العشرين، ومن الآن -

تابعت المرأة الثلاثي بانتظارها إلى أن اختفوا في حجرة المكتب.

وضعت بعد ذلك الملابس المبتلة في مجف الملابس، ثم أعدت المائدة.

اغمضت عينيها. جلس ليوك أمامها دون أي ضجة قائلاً

- هل نمت؟
- لا.. أنا أفكر.
- في أي شيء؟
- أووه في أمور شتى.
- فيما حدث بالدور العلوي؟

تلاقت عيونهما وكان تعبر ليوك غير واضح.

إجابته بصوت حيادي:

- نعم.
- وماذا بعد؟
- إنني لا أندم على شيء.. وانت؟
- ولا أنا كذلك. إنني اتساعل فقط..

أكملت له عبارته بدلاً منه وهي تحاول أن تبدو مرحة تصرخ:

- ... إنك على وشك أن تقع في حبِّي؟
- لست أدرى، وحتى لو كان الأمر كذلك فإنها ستكون مغامرة ليس إلا.. وحتى أكون أكثر صراحة لو إنني أحببتك فإنني أفضل أن أجاهل هذا الحب: لست - على الإطلاق - الرجل الذي يلزمك. ثم أنت تبحثين عن زوج إذا لم تخفي الذاكرة.
- لم أعد أبحث عن شيء.. لقد انتهت الصيد.
- انتهت؟
- نعم انتهت.
- ولكن لماذا؟

فضاعدا - ساعيش بناء على ذلك. لست في حاجة إلى زوج، إنني ساكتي ذاتيا وكما تقول الأغنية، لست في حاجة لأحد.

كل ما ينقصني هو مغامرة صغيرة، ولست أرى أي سبب أن أربط نفسي ب الرجل له كرش، لاهم له سوى بطنه.. إن هذا ليس أملا بال بالنسبة لي.

حجها ليوك بعمق شديد لدرجة خشيت معها أن يقرأ أفكارها. قال أخيرا:

- شيء متير للاهتمام حقا.. متير!

- أعتقد أنت تقصد أن تقول غير عادي.

- لنقل هذا. على أية حال إن مغامرة تقومين بها هي شيء غير عادي دون لف ولا دوران.

متى ستبدأ حملتك الجديدة؟

- في أقرب وقت.

قال لها وقد تشابكت أصابعه خلف عنقه.

- فهمت.. هل يمكنك أن تتنظري حتى مساء يوم الجمعة؟

لم تجد الشابة ما تقوله فسالها:

- ماذا ستقولين؟

لم ترد عليه فاستمر:

- طبعا.. والآن مادمنا على نفس موجة الإرسال اللاسلكي. وصفينا مسألة الثنائي العاشق للأبد فاعتقد أنه ليس هناك ما يمنعنا من المغامرة. أنت تعجبيني، وأنا أعجبك، ونحن نتبادل الإعجاب وهذا سيكون أمرا غير عادي إلى أقصى الحدود..ليس كذلك؟ تم - كما تقولين يا كارول - المغامرة ليست سوى مغامرة لا أكثر.

- أنا.. أوه.. لابد أن هذا عامل تسليم البيتزا الذي يدق جرس

الباب.

- سازذهب لافتتح له.. ويمكنك ان تعطيني ربك على سؤالي بعد العشاء يا أميرة!

ردت عليه بلهجة شبه غاضبة وشبه مبهمة:
- أيها الرقيق المستهتر!

ما إن خرج ليوك حتى أنت كارول بحركات تدل على أنها أصيبيت بلوثة من الجنون عندما ادركت مدى غرابة الوضع. إنها كانت تتوقع الأسوأ وهي تحاول تاجيل اعترافها بحبها لـليوك. ما الذي فعلته؟ مغامرة؟! ومع من.. ليوك؟ قصة حب يوم بيوم دون غد؟

علاقة لا تساوي قرشاً لا.. إنها تريد ان تشارك حياتها مع ذلك الرجل بالذات!

عاد ليوك وفراءه محمantan بكرتونة البيتزا، وكيفين وجيسيكا في ذيله، واثناء تناول الوجبة خلقت كارول في حديثها بين موضوع وموضوع، وتتفق على رأي ثم تعارضه، وقد بدا عليها الشروド. ايقظها رنين المجفف الحاد. إنه سيسعد إلى الدور الأول ليرتدى ملابسه بدلا من البشكير الذي ظل ملازمها أكثر من ساعة، وكيفين سرعان ما رغب في التمتع بالألعاب الكمبيوتر الجديدة التي أحضرها ليوك ووافقته كارول على طلبه. ذهب ليوك مع الصبي وفي ذيلهما جيسيكا.

أخذ يشرح كيفية استخدام الألعاب، والهدف، واللعبة، وأهم الصعوبات الرئيسية. كان كيفين وجيسيكا مع الملائكة من السعادة.

قال ليوك لكيفين:

- أنت موهوب أكثر من اللازم ومندفع، فافعل ما أقوله.. وساعدو خلال رقيقة.

احرم نفسـي من مـغـامـرة صـغـيرـة؟

ـ هل أنت واثـقة من ذلك؟

ـ تمام الثـقة.

ـ إذن سـامرـ عليك لـاصـحبـكـ يومـ الجـمعـةـ فيـ الثـامـنةـ مـسـاءـ كماـ سـبقـ
انـ اـتفـقـناـ.ـ سـنـتـعـشـىـ فـيـ المـدـيـلـةـ تـمـ سـنـذـهـبـ إـلـىـ بـيـتـيـ لـنـقـضـيـ مـعـاـ وـقـتاـ
مـمـتـعـاـ عـلـىـ انـغـامـ الـاسـطـواـنـاتـ الـقـدـيمـةـ...ـ إـلـخـ.

ـ إـلـخـ...ـ

ـ طـبـعاـ يـاعـزـيزـتـيـ..ـ حـسـنـاـ..ـ لـابـدـ أـفـلتـ بـجـلـديـ الـآنـ.ـ سـازـهـبـ
لـأـتـمـنـيـ لـيـلـةـ سـعـيـدةـ لـلـطـفـلـينـ.

ـ تـسـاعـلـتـ كـارـولـ عـنـدـمـاـ وـجـدـتـ نـفـسـهـاـ بـعـرـفـهـاـ:
لـمـاـذاـ وـضـعـتـ نـفـسـهـاـ فـيـ هـذـاـ المـوقـفـ؟ـ كـانـتـ الإـجـابـةـ سـهـلـةـ جـداـ إـلـاـ أنـ
الـعـاقـبـ وـالـتـبـعـاتـ سـتـكـونـ كـارـثـةـ،ـ وـكـانـ بـإـمـكـانـهـاـ -~ بـسـهـوـلـةـ -~
تـنـجـنـبـ تـلـكـ الـكـوارـثـ المـتـوقـعةـ لـوـ اـنـهـاـ اـمـسـكـتـ بـلـسانـهـاـ!ـ وـلـكـنـهاـ اـعـرـفـتـ
ـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ نـفـسـهـاـ -~ اـنـ مـغـامـرـةـ عـاـصـفـيـةـ مـعـ كـيـوكـ لـيـسـ

ـ مـاسـأـةـ يـونـانـيـةـ..ـ ثـمـ هـلـ كـانـ أـمـامـهـاـ حـرـيـةـ الـاخـتـيـارـ؟

ـ هـلـ كـانـتـ تـفـعـلـ ذـلـكـ لـتـتـمـتـعـ بـصـحـبـةـ كـيـوكـ وـلـوـ لـسـاعـاتـ؟ـ اـمـ اـنـ
ـ تـصـارـحـهـ بـحـبـهـاـ،ـ وـرـغـبـتـهـاـ فـيـ اـنـ يـتـزـوـجـهـاـ وـهـيـ مـتـاـكـدـهـ اـنـ وـقـتـهـاـ كـانـ
ـ سـيـولـيـ الـادـبـارـ هـرـبـاـ بـرـوحـهـ.ـ إـنـ شـيـنـاـ أـحـسـنـ مـنـ لـاـشـيءـ.

ـ وـبـيـقـىـ إـذـنـ مـشـكـلـةـ الـعـاطـفـةـ الشـدـيدـةـ التـيـ يـكـنـهـاـ الـطـفـلـانـ نـحـوـ كـيـوكـ،ـ
ـ وـلـكـنـ كـارـولـ كـانـتـ قـدـ اـتـخـذـتـ قـرـارـاـ لـأـرـجـعـهـ فـيـهـ مـهـمـاـ كـانـتـ الـأـسـبـابـ.
ـ اـنـهـاـ سـتـقـومـ بـمـغـامـرـةـ عـاـصـفـيـةـ مـعـ كـيـوكـ هـامـيلـتونـ!

~ ~ ~

ـ قـادـ كـيـوكـ سـيـارـتـهـ بـسـرـعـةـ رـهـيـةـ وـهـوـ يـكـرـزـ بـعـنـفـ عـلـىـ فـكـيهـ حـتـىـ
ـ الـمـتـاهـ،ـ وـلـكـنـهـ لـمـ يـعـرـ ذـلـكـ اـدـنـيـ اـنـتـبـاهـ.ـ لـقـدـ تـمـلـكتـهـ ثـورـةـ غـضـبـ سـوـدـاءـ.

ـ كـانـ كـيـوكـ عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ لـاـنـ يـدـفـعـ ثـمـنـاـ غـالـبـاـ وـيـعـرـفـ مـاـ يـدـورـ فـيـ
ـ ذـهـنـ كـارـولـ مـنـ اـفـكـارـ وـهـوـ يـلـاعـبـ الـطـفـلـينـ.ـ إـنـهـ لـمـ يـصـدـقـ اـنـهـ تـخلـتـ
ـ عـنـ فـكـرـةـ اـصـطـبـادـ الرـزـوجـ ذـيـ الشـرـوطـ السـبـعـةـ؛ـ لـتـلـقـيـ بـنـفـسـهـاـ -~ دـوـنـ
ـ تـفـكـيرـ -~ فـيـ مـغـامـرـةـ غـرامـيـةـ.
ـ قـالـ فـيـ نـفـسـهـ هـامـسـاـ:

ـ إـنـ كـلـ هـذـاـ لـاـ مـعـنـىـ لـهـ وـلـاـ يـسـاوـيـ مـلـيـماـ.
ـ وـمـعـ ذـلـكـ أـعـادـ التـفـكـيرـ...ـ عـلـىـ آيـةـ حـالـ هـوـ لـيـسـ بـخـبـيرـ فـيـ
ـ سـيـكـولـوـجـيـةـ الـرـأـيـةـ،ـ وـلـمـ يـحـاـولـ اـبـداـ اـنـ يـصـبـحـ.ـ كـلـ مـاـ أـرـادـهـ كـيـوكـ هـوـ
ـ هـوـ:ـ لـيـعـرـفـ هـلـ هـيـ حـقـاـ جـادـةـ؟ـ وـمـعـ ذـلـكـ فـيـنـ كـارـولـ تـعـرـفـ تـمـامـاـ اـنـ
ـ تـلـكـ التـجـرـبـةـ لـاـ يـمـكـنـ إـلـاـ اـنـ تـكـوـنـ مـشـؤـومـةـ.ـ فـزـعـتـ الشـابـةـ عـنـدـمـاـ دـخـلـ
ـ الـمـطـبـخـ وـصـاحـتـ.

ـ إـهـ إـهـ إـهـ

ـ لـمـاـذاـ اـنـتـ عـصـبـيـةـ إـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ؟
ـ إـنـاـ عـصـبـيـةـ لـسـتـ اـرـىـ سـبـبـاـ حـقـيـقـيـاـ يـدـعـونـيـ لـاـنـ اـكـوـنـ عـصـبـيـةـ.
ـ لـقـدـ نـسـيـتـ تـمـامـاـ اـنـ هـنـاكـ اـيـسـ كـرـيمـ مـنـ أـجـلـ الـحـلـوـ.ـ هـلـ تـرـيدـ مـذـهـ؟
ـ لـاـ وـشـكـرـاـ!ـ اـنـاـ اـبـضاـ لـاـرـىـ اـيـ سـبـبـ لـاـنـ تـكـوـنـيـ عـصـبـيـةـ مـاـ لـمـ
ـ تـكـوـنـيـ قدـ غـيـرـتـ رـايـكـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـمـشـرـوـعـنـاـ الصـغـيرـ.ـ لـاحـظـيـ اـنـهـ لـيـسـ
ـ اـنـذـيـ اـجـبـرـكـ عـلـىـ اـيـ شـيـءـ.ـ اـنـ الـمـغـامـرـاتـ لـمـ تـخـلـقـ مـنـ اـجـلـ كـلـ
ـ النـاسـ.ـ وـافـهمـ جـيـداـ اـنـ...

ـ اـنـاـ لـمـ اـغـيـرـ رـايـيـ،ـ وـأـلـعـمـ جـيـداـ مـاـ اـفـعـلـهـ.ـ إـنـتـيـ اـسـتـمـتـعـ.ـ فـلـاـذـاـ

- إن منظر وجهك المقلوب، وطلبك لشرروب قوي يساوي متابعي..
اليس كذلك؟ اذهب واجلس على الأريكة في الشرفة وساحضر لك
الشراب.

القى ليوك بجسده المرهق فوق الكرسي الطويل، وعاد إليه لاري
بالشراب المقوى.

مرت الدقائق ولم يفتح فمه بكلمة.. كان لاري ينتظر أن يبدأ ليوك
الحديث.

- إنني لا أستطيع أن أفهم أبدا يا صديقي العجوز، لقد كانت حياتي
منغلقة كالساعة تماما كما كنت أريد، ولكن من الواضح أنها امرأة
فريدة في نوعها... ثم هناك الطفلان، ومن الواضح أنها مذهلة، ولكن..
حسناً.. إنني اعتقاد أن الرجل الذي يقرر لا يقع في الحب لا يقع في
الحب. أنا على الحق.. اليس كذلك؟

نعم على حق...

- لا، أنت مخطئ!

- هذا ما كنت أخشاه.

ساله لاري:

- اعتقادك تتحدث عن كارول مارشال؟

هز رأسه في كابة:

- نعم إنها كارول مارشال.

- هل هي حقا لا مثيل لها؟

- إنها... إنها لا مثيل لها... إنني أفقد صوابي عندما أكون معها،

ويسرى في عروقي عصير تفاح بدلا من الدم.

- وماذا عن طفلتها؟

- إنهم يعشقاني وانا اعشقهما أيضا، وكيفين يتبعني كظلي

لقد أحس بالذنب: لأنه وافق على إمكان القيام بمحاكمة عاطفية مع
كارول، ثم إنه يحس بنوع من القلق والهواجس من تلك المغامرة.
والأسوأ من ذلك أنه قد لا يستطيع التراجع عندما يصل الأمر إلى
الخطورة.

اما أقصى ما كان يخشاه فهو انه لا يستطيع ان يستغني عنها..
لأنه يحبها.

إن قبول الحقيقة يعني مواجهة أمر عسير، وهو لا يستطيع ان
يتراجع أمام كارول، وإذا ما قرر أن يخرج من حياة الشابة - قبل أن
 يصل حبه لها إلى درجة الجنون - فمن الواضح أنها ستتحول نحو
مخلوق من نوع ليونارد، وهي طريقة رهيبة تفسد بها سنوات
حياتها القادمة، وهي أجمل ما في حياتها القادمة، وهي أجمل ما في
حياتها من سنوات، وهو لا يتحمل هذه الفكرة.

عندما فكر ليوك في حجرات شقته الفسيحة والقاتمة، والساكنة
أحس - فجأة - بالإحباط لف بالسيارة نصف لفة، وقرر أن يقوم
بزيارة لاخته آن وزوجها لاري، كانت فيلاتهما - على شاطئ البحر -
لاتزال مضاءة.

كان لاري هو الذي أتى ليفتح له الباب، والذي ابتسم وهو يرد على
الطرقات العنيفة التي انهال بها ليوك على باب المدخل، وقال له:

- لا أريد أن أبدو بخيلا ياليوك، ولكن هذا الباب وحده كلفنا
عشرين ألف دولار.

- أرجو الا تكون قد أزعجتك.

- لا.. أنا بمفردي. إن لدى آن اجتماعا مهمـا في ناديهـا، وانا كنت
اقوم باحتساء كأس من العصير على الشاطئ، هل تـريد شيئا تـشربـه؟

- أي مشروب قوي.. قوي جدا.

ويعتبرني بطلا، وجيسيكا تصرخ ضاحكة فور رؤيتها لي، وتقوم بلعب الحسان لفترات طويلة.

- متى ستتزوجها؟
فور إقناعي لها انتي أحبها، وانتي استطيع ان أصبح زوجا صالحا، وأبا ممتازا.

- هذا ما أسميه خبراً ساراً! خبرني الم تضج من كونك وحيداً؟
- وحيداً؟ إنتي لم أكن اعرف معنى تلك الكلمة قبل ان اعرف كارول!
أنا احبها يا لاري، وأحب طفلتها أيضا. أريدهم معا.. أريد الصدقة كلها.

- ولكن أخبرني يا كليوك: هل كارول عاشقة لك؟ هل لديها رغبة في الزواج مرة ثانية؟

- بالنسبة للسؤال الثاني استطيع ان اكون مقاكدا من الإجابة سلبا... لقد مضى الوقت على إغلاق الصيد.

- الصيد؟

- صيد الزوج.

- الزوج؟

- انت لم تسمعني يا لاري.

- عن أي شيء تتحدث حتى افهمك.

- أوه.. اترك الموضوع. يجب فقط ان اصل إلى طريقة لتنشيط عملية صيد الزوج مرة ثانية هذا ما قصدته. هل تعرف انتا قررنا ان نخوض تجربة مغامرة معاً بل اليوم؛ ولذلك يجب ان ادعها تعتقد انتي لم اغير رأيي إلى ان استطيع ان اثبت لها ان مطاردة الزوج ليست صالحة بالنسبة لها. وقتها ساعمل على...

- هل تريدين نصيحة من مجريب قديم؟

- مجريب قديم؟!

- إن النساء لا يمكن ان يكن غبيات، ومن مصلحتك ان تلعب على المخسوف مع كارول .. صدقني.
- انت لا تستطيع ان تدرك الأمر.
تحول الرجال بعد ذلك إلى الصمت، وقد شرد كل منهما في أفكاره.
كانا يسمعان وسط الليل - المرصعة سماؤه بالنجوم - همسات المحيط، حيث كانت امواجه هادئة تماما، ثم قال كليوك:
- اعتقادك على حق يا لاري.. رائع الا يصبح المرء وحيدا!

قيلت طفليها مائة مرة، واعطت الاف التعليمات لـ دانيلا جليسه
الاطفال.

كان ليوك متوفها تماماً لعصبيتها؛ لأنه لم يكن أقل منها عصبية إن
لم يكن أكثر، ومع ذلك لابد أن تسترخي كارول، وإلا أصبحت السهرة
جحيمًا.

نادى اسمها فقيقه وهي تمسك بحافة تابلوه السيارة في خوف.
قالت:

- أنا آسفة!

- أعتقد أنه يوجد شيء ما لم تفهميه يا كارول.
ليس معنى أننا قررنا القيام بمخاطرة عاطفية معاً أن نتمادي في
الامر.

- أه.. حسناً

- حتى في المغامرات العاطفية يمكن لنا أن نثرثر مثلاً.. والحقيقة
ليس لدى أي رغبة في أن افعل سوى هذا.. أن نثرثر بحرية. أعتقد
أننا نستحق أفضل من هذا الموقف المحرج.

- أعرف أنني أشبه علبة فواكه محفوظة وسط حديقة فواكه وزهور
الأوركيد. هذا هو ما فهمته من ملاحظتك.

- أوه.. إنني لا أقصد هذا.. كل ما هناك أنني أجده حادة ومتوتة
قليلًا.. ولكنني أجده أروع عندما تكونين على سجنيتك. أنت مخطئة
تماماً لأنك عقدت الحياة.

فكرت كارول: لو أن الأمور سهلة كما يتصورها! هل المطلوب منها
أن تقول شعراً تمدح فيه جماله، وأناقته ببذلته السوداء على آخر
موضة؟ إنها على عكس ما يظن، إنها تتمنى أن تكون علاقتهم طبيعية،
ومتنية، وبعيدة عن التكلف. هل تستطيع فعلاً أن تكون طبيعية مع

الفصل السابع

في السابعة من مساء يوم الجمعة أخذت كارول تتأمل نفسها في
المراة قبل أن تخرج.

كانت ترتدي ثوباً من قماش الكريب أزرق، تفصيلاته مكتشوفة
ورقيقة، وكانت زينتها تناسبها في روعة، ولكنها وجدت مشقة في
السيطرة على التقلص الذي أحسنته في معدتها.

قال لها ليوك وهو يفتح لها باب السيارة:
- أنت فاتنة!

ردت عليه بنبرة مرحة مصطنعة.
- لا شيء يعييك يا سيد هاميلتون.

دشن ليوك من هذه الملحوظة: لأن الشابة لم تنظر إليه بامتعان.
إنها تتعمد أن تتجنب النساء نظراتهما، ومنذ نصف الساعة - وهما
معاً - كانت تنظر في عناد إلى عقدة ربطه عنقه، وقبل أن يغادرا الفيلا

المشروبات اللذيدة، وتمتua بالاطباق الشهية. ظلت نفس الابتسامة المؤدية والودود - التي لازمتهم من خروجهما من البيت - تصاحب حديثهما الهامس. ثم بدأت عيونهما تتشابك أكثر من مرة، وتتسارع ضربات قلبيهما.

أخذ الديكور يختلط أمام عيني كارول ليصبح كهالة زرقاء، كما بعثت أصوات المتحدين كثيرا، ولم يعد هناك سوى "ليوك" في عالمها، وسمعت رنينا رتيبة، وعاليا في اذنيها.

امسكت بيدها وقال:

- هل نرحل؟

همست:

- نعم.

- في بيتي يوجد عصير فواكه فاخر.

فهمت كارول أنه يمنحها الفرصة الأخيرة للتراجع. لم يدرك أنها غيرت جالتها المعنوية تماما إلى العكس في غضون ساعات قليلة؛ أحست الشابة أنها قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها، وهي قرارات قد تغير - جزريا - مجرى حياتها، وان تتخذ تلك القرارات بمنتهى الجرأة وهدوء الأعصاب.

تساءلت: لماذا هي هادئة إلى هذه الدرجة؟

أصبح كل شيء بالنسبة لـكارول مارشال صافيا خلال العشاء إنها تحب "ليوك هاميلتون"!

كان قلب "ليوك" يزداد اضطرابا، وترتفع دقاته، وتملك جسده نوع من الحرارة غير الملموسة. لقد كان على قناعة داخلية أن عليه أن يتصرف نحو كارول باعتبارها عروسها في ليلة شهر العسل.

يجب عليه أن يقنعها أنه لا يريد شيئا سوى مغامرة عادية، ولن

"ليوك"، وأن تصارحه بأنها ليس لديها سوى أمل واحد هو أن يكون الاهتمام الذي يبديه نحوها هو بشير مولد حب، وأن يفهم أن السعادة في متناول يده.

هل يمكنها أن تحدثه هكذا كما تحدث نفسها؟

لا.. إنها لا تستطيع إلا أن تنتظر مسلحة بالصبر وبأمل واه، وضئيل تتعلق به بكل قواها.

- سأطلب من أحد أصدقائي أن يبرمج لعبة كمبيوتر من أجل "جيسيكا" .. إنه موهوب في هذا المضمار.

- "ليوك"؟!

- إنني لا أريد أن أضغط عليها وإنما أريد أن أجعلها مستعدة للتعلم...
ـ "ليوك".

- نعم.

ـ ربما ستجد ما أقوله غريبا، ولكن ليست لدى أي رغبة في الحديث عن الطفلين هذا المساء. نادرا ما يحدث أن اترك دور الأم وربة المنزل، إن "كيفين" و"جيسيكا" في أمان مع دانيلا، عادة ما ستغسلاهما بإطعامهما بكل ما أمنعه عنهما، ولن يفكرا في طوال السهرة، وهذا ما أنوي أن أفعله أنا أيضا. هذا المساء أنا لا أفكر إلا في نفسي.. في نفسينا.. اتفقنا؟

ابتسم "ليوك" وقال:

- ممتاز..! لتنفس الأم وربة المنزل آه!
ـ هو المطعم، هل أتوقع أن تتمتعي بطعامه الشهير ولعله يناسب سيدتي الجميلة؟

افترت شفتاها عن شبه ابتسامة عندما نخلا المطعم الآنيق.. تناولا

وأصبحت هي امرأة ذات خبرة في المسائل الغرامية وأصبح هو رجلا
ساذجا لا يعرف شيئاً عن الحب.

سالتة فجأة حتى تكسر حدة التوتر
- لقد أخبرني كيفين أن عندك حماماً يابانياً هنا. هل ستجعلني
أشاهده.

وافقها ليوك

- فكرة ممتازة! لقد جعلتهم يرتكبونه في حجرتي
- في حجرتك؟
- نعم..

- إنني أتلهف على رؤيته.

- آه ها!

- أنا متلهفة..

- إن الحمام الجاكوزي هو جاكوزي. ما إن شاهدي واحداً حتى
تكتوني قد رأيت الجميع.

- أنا واثقة من أن حمامك به شيء مختلف.

- إذن دعينا نقوم بجولة في الممتلكات.

كانت حجرة ليوك الخاصة فسيحة، وفي أحد الأركان كان مصباح
الhalogen قوي يوزع الضوء بطريقة مدروسة على الحمام الياباني
المقام فوق أرضية مرتفعة عن بقية أرضية الحجرة، وأمامه نافذة
زجاجية بطول الجدار، يرى من يستخدم الحمام الياباني منظر القبة
السماوية الزرقاء، ونجومها المتلائمة.

تركت كارول يد ليوك، وصعدت الدرجات الثلاثة المؤدية إلى
الحمام الجاكوزي.

- هل ستريني كيف يعمل؟

يقتصر بعلاقة عابرة.

أصبح ليوك هاميلتون يعرف الآن أنه يريد أن يقضي بقية حياته
مع كارول مارشال. لقد أصبحت الأمور بالنسبة له أيضاً واضحة
وصافية.

حاولت كارول - في السيارة - أن تواصل الحديث حتى لا ينقطع
عدة مرات. ولكن لم يكن يجيب عليها إلا من طرف شفتيه؛ لذلك اكتفت
بمراقبته في صمت، وسرعان ما اكتشفت أنه مخرج للغاية.
هو الشاب الرقيق المستهتر.. مرتبك!

راجعت نفسها.. لا.. هذا مستحيل. إنه لا يشعر بالخجل من
مصاحبة شابة بعد العشاء، وهذه ليست طبيعته. إذا كان متضايقاً
فإن ذلك - دون شك - لأنها تظهر ثقتها بنفسها، وعدم مبالاتها، وهي
أمور تعود عليها من النساء المستهترات اللاثي صاحبهن.

ومع ذلك كانت كارول مارشال تعرف ماذا يريد؛ ومادام ليوك بشك
في أنها تعرف ما يريد فإنها ستثبت له أنه على خطأ.

سالتة عندما اكتشفت الدار الراقية.

- هل هو مهندس إيطالي الذي قام بديكور شقتك؟
- بالضبط.

- إنه عامل ممتاز ودافي ورجولي:
خلع ليوك ربطة عنقه وفتح أزرار قميصه العلية ثم قال

- هل تحبين أن تحتسي عصيراً أو كوكا؟
- بكل سرور.

أخذت كارول باعصاب الشاب تتوتر فسألته:

- هل تحس بذلك على ما يرام أيها الشاب؟
دهش ليوك من ثباتها بينما هو يزداد اضطراباً.. لقد انقلبت الآية.

تحرك **ليوك** نحو أحد الجدران حيث ضغط على بعض الأزرار على لوحة من خشب البلوط، وانطلقت المياه المغلية في اتجاهات متقطعة داخل الحمام الجاكيوزي.

فتحت **كارول** عينيها على اتساعهما، وبدأت تتحرك في إعجاب. أصاب **ليوك** الهلع مما قد تفعله وهو لا يريدها أن تفعله سالها:

- مَاذا تفعلين؟

- هل يضايقك لو وضعت كاحلي في الماء؟ ولكنني لست أدرى إن كنت سابلل ثوبك أم لا. ربما يمكنني ذلك لو جلست على حافة البانيو ورفعت الثوب فوق ركبتي.

اسند **ليوك** ظهره على الجدار في ياس وهو يقول:
- لا.. لا يا **كارول** أرجوك لا تفعلي هذا.

- لا تخـف.. ثم هل غيرت رأيك بالنسبة ل GAMERتنا العاطفية الصغيرة؟

قال **ليوك** في نفسه: إنه غير رأيه من أول لحظة. ولكنه لا يستطيع الآن أن يصарحها بأنه يحبها، لأنـه سيكون إعلاناً للحب حسب الحالـة، وأنـه ضمن سيناريو مغامرة الحب الوقـتـية؛ ولذلك قرر لا يكشف لها عن حبه الآن حتى لا تسيء فـهمـهـ، ولن يتمـادي أيضاً في هذه التـمـثـيلـيةـ.

سـالـتـهـ الشـابـةـ

- مـاـذاـ هـذـاـ العـنـادـ المـفـاجـيـ؟
- أي عنـادـ؟

ضغـطـتـ عـلـيـهـ
- فيـمـ تـفـكـرـ؟ـ خـبـرـنـيـ!

- هل تـدرـكـينـ إـلـىـ أيـ مـدـىـ اـنتـ فـاتـنـةـ ياـ **كارـولـ**ـ؟ـ

قالـتـ وـهـيـ تـنـطـلـقـ فـيـ الضـحـكـ

- كـيفـ تـرـيدـ مـنـيـ أـجـبـ عـنـ مـثـلـ هـذـاـ السـؤـالـ؟ـ هـلـ تـعـرـفـ كـمـ اـنـتـ
أـيـضـاـ مـلـيـخـ؟ـ

- إـنـيـ أـحـبـ ضـحـختـكـ

- إـذـنـ سـأـحـاـوـلـ أـنـ أـضـحـكـ مـعـظـمـ الـوقـتـ.

انـهـارـتـ مـقاـومـتـهـماـ وـاستـسـلـمـاـ لـعـاطـفـتـهـماـ.

لـمـ يـشـعـرـاـ بـمرـورـ الـوقـتـ،ـ وـعـنـدـمـاـ اـسـتـيقـظـتـ الشـابـةـ مـنـ الغـفـوةـ التـيـ
أـصـابـتـهـاـ بـعـدـ طـولـ اـنـفـعـالـ قـالـتـ لـهـ هـامـسـةـ

- إـنـيـ أـحـسـ بـاـنـتـيـ فـيـ خـيـرـ حـالـ يـاـ **ليـوكـ**ـ،ـ وـلـكـنـ لـابـدـ مـنـ عـودـتـيـ
لـلـمـنـزـلـ.

- هلـ هـذـهـ مـاـ نـسـمـيـهـ مـغـامـرـةـ عـاطـفـيـةـ،ـ اـنـ تـرـغـبـيـ فـيـ العـودـةـ إـلـىـ
الـبـيـتـ؟ـ

- دـعـنـاـ لـاـ نـتـحدـثـ عـنـ ذـلـكـ الـآنـ،ـ إـنـيـ لـمـ أـعـدـ أـعـرـفـ أـيـنـ اـنـاـ يـاـ **ليـوكـ**ـ،ـ ثـمـ
لـمـاـ نـعـدـ الـأـمـوـرـ،ـ لـقـدـ كـنـاـ فـيـ سـعـادـةـ قـبـلـ ذـلـكـ.

أـعـنـيـ قـبـلـ اـنـ نـحـاـوـلـ تـلـكـ التـجـربـةـ..ـ الـفـاشـلـةـ،ـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ

- نـعـمـ يـاـ **كارـولـ**ـ لـقـدـ كـنـاـ فـيـ مـنـتـهـيـ السـعـادـةـ لـدـرـجـةـ رـائـعـةـ،ـ وـلـكـنـ
الـحـقـائـقـ هـيـ الـحـقـائـقـ لـاـ يـمـكـنـ تـزـيـفـهـاـ أوـ الـهـرـبـ مـنـ مـواجهـتـهـاـ..ـ

نـعـمـ لـقـدـ كـانـ مـنـ الـخـطاـ أـنـ نـنـسـيـ طـفـلـيـ يـنـتـظـرـاـنـكـ فـيـ نـفـادـ صـبـرـ..ـ

وـمـنـ حـسـنـ الـحـظـ أـنـ الـمـغـامـرـاتـ لـابـدـ أـنـ يـكـونـ لـهـاـ نـهاـيـةـ...ـ

سـعـدـ **ليـوكـ**ـ لـاـنـ الـاـحـدـاتـ تـحـولـتـ إـلـىـ صـالـحـهـ،ـ لـمـ تـنـ الـمـغـامـرـةـ
الـعـاطـفـيـةـ بـالـطـرـيـقـةـ التـيـ توـقـعـهـاـ،ـ اوـ بـالـطـرـيـقـةـ التـيـ مـنـ الـمـفـروـضـ أـنـ
تـنـتـهـيـ إـلـيـهـاـ،ـ وـوـقـتـهـاـ سـيـنـتـهـيـ حـبـهـ الـاـبـدـيـ لـ**كارـولـ**ـ،ـ وـتـفـشـلـ فـيـ
الـاـخـتـبـارـ الـذـيـ اـعـدـ لـهـاـ،ـ نـعـمـ،ـ إـنـ تـرـاجـعـ **كارـولـ**ـ عـنـ إـكـمـالـ الـمـغـامـرـةـ حـتـىـ
نـهـاـيـتـهـاـ سـيـعـطـيـهـاـ الـفـرـصـةـ وـالـوقـتـ لـتـفـكـرـ مـلـيـاـ،ـ وـتـعـيـدـ تـقـدـيرـ الـأـمـوـرـ.

حان الوقت لأن تستيقظ على الواقع المريض وهو ضرورة عودتها -
بسرعة - إلى طفليها.

إن ما يزيد من عذابها هو أنها فعلاً تحب هذا الرجل، وهي ت يريد أن
تحس بانها مرتبط به طوال الحياة. ولكن في اللحظة الراهنة كل ما
تستطيع أن تفعله هو أن تأمل أن يعود - شيئاً فشيئاً - ليرى الأمور
كما تراها هي.

احس ليوك بتقلص في معدته عندما انضمت إليه في الصالون
الفاخر الفسيح.

ود لو استطاع أن يفعل المستحيل ليزيل عنها مسحة الحزن والشجن
التي علت وجهها الملتح الفاتن، والصرير، والذي لا يخفى شيئاً مما
يعتمل بصدرها وتفكيرها. بذل جهد الجبارية حتى يبقى هادئاً.

إنه يريد - قبل أي شيء - أن يقنع كارول أن المغامرات العابرة لا
تصلح مثلثها، أو بمعنى أدق مثلثهما معاً. لو كان ذلك ممكناً لتزوج
كارول في الحال.. لأنه اتخاذ قراره بالفعل.. سيتزوج كارول مارشال.

وخير البر عاجله... لو استطاع
سؤالها بصوت متصنع المرح
- هل أنت مستعدة؟

ردت عليه وهي تغطي كتفيها بوشاحها:
- نعم.. نعم...

- لقد قضيت أمسية رائعة يا كارول.
- وأنا كذلك يا ليوك.

في طريق العودة إلى شيلا إل مارشال بالسيارة الرياضية المكتوفة
لم يتبدل أي كلمات.

صاح ليوك عندما وقف أمام الفيلا:

نهض ليوك من مكانه فوق الأريكة - التي كان قد تمدد عليها -
ليستكملاً ارتداء ملابس الخروج، وقلدته كارول وهي تقول ساخرة:
- لقد كنت أعتقد أن لك ميلاً إلى تلك المغامرات! وتحب تلك العلاقات
العاشرة.

تساءلت كارول في قلق: ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ هل سيخبرها
أن المغامرة انتهت، وإن أي مغامرة لا تزيد على ليلة واحدة؟ وهل
سيفهمها أنه لم يعد هناك أي داع لأن يتقابلوا بعد ذلك؟

ارتدى ليوك تي شيرت - على عجل - ثم قال لها في عجلة:

- هنا يا صغيرتي أسرعني بالاستعداد.. إنني سأنتظرك بالصالون.
ثم غادر الشاب الحجرة في خطوات واسعة.

قالت في نفسها: هل هكذا يعامل الرجال شريكات الليلة الواحدة..
أن يطلبوا منها الإسراع بمغافرة منازلهم؟
احسست الشابة بالإهانة: لم يسبق أن تحدث لها أحد بهذه الطريقة..
إنه أمر لا يطاق.

ولكن كل ذلك لم يخف الحقيقة الدامغة، وهي أنها تحب ليوك.
احسست كارول فجأة بانها مرهقة بفطاعة.

وبدت لو نامت في مكانها... إنها لا تطبق أن تسرع بمغافرة هذه
الجنة لتعود إلى بيتها وحياتها الأسرية، ولكن من الواضح أنها لم
تلحق لحياة العز والرفاهية والكلسل.

نعم إنها لا ت يريد التعود على تلك الحياة: لأنها لو فعلت لأصبح من
الصعب عليها أن تعود إلى حياة الوحدة، والشقاء، والقلق المستمر
على لقمة العيش.

إن الوقت القصير الذي شاركته مع ليوك كان - دون شك - حلماً
رائعاً، ولكنه في النهاية ليس سوى حلم يختلف تماماً عن الواقع، وقد

صاح ليوك ساخراً:

- ياللهول! ان يسقطوا مريضين وانت غير موجودة.. ياللخظاعة!

انفجرت كارول في الضحك وقالت:

- لا تقلق عليهما.. لقد تقىا كيفين كل الجاتوه الذي اكله.. ويبدو انه حقق تقدما ملمسا في العاب الكمبيوتر.

- ولكن أخيرا يا كارول ادركت ان دانيلا لم تكن تعرف حتى عنوان مكاننا!

- نعم هذه غلطتي، ولن تتكرر أبدا.

بذا ليوك محاضرته وهو يذرع الحجرة ذهابا وإيابا كالحيوان الحبيس:

- بينما نحن ننتمع بعشائنا ومخامرتنا الفاشلة كان الطفلان يعانيان من المرض كالكلاب المهملة. إنه أمر محزن للغاية يا كارول. إنه أمر لا يكفيه مجرد اللوم وتائب الضمير.

ردت عليه الشابة بحدة:

- عفوا؟ يجب الا تقلب الأدوار يا ليوك.

إنهما طفلاي أنا وليس طفلك! أنا التي تركتهما بمفردهما هذا المساء! لست أرى أي سبب يجعلك تشعر بالذنب بهذه الطريقة المبالغ فيها. ثم أعلم أنني لم أشعر أبدا بالذنب!

- آه.. حقاً لقد أوشك طفالك على الهلاك وانت حتى لست في بيتك!

- إنهما في بداية الإصابة بالإينفلونزا يا ليوك وليس الكولير!

- كان من الواجب أن تكوني موجودة بجوارهما. هذه نقطة لا تقبل المناقضة!

وضعت كارول يديها في وسطها في ضيق شديد وعلقت بصوت غاضب:

- انظري هذا! تبدو أنها شجرة عيد الكريسماس.

- يا إلهي! إن كل الأنوار مضاءة.. عادة ما تستخدم دانيلا مصباح الصالون فقط.

لابد أنه حدث أمر ما.. إنني لم أترك رقم التليفون لأنني لم أكن أعرف إلى أين ستدهب للعشاء..

اصيبت كارول بالهلع الشديد، وطارت خارج السيارة المكسورة، وجرت نحو الفيلا وهي تصيح باعلى صوتها:

- دانيلا! دانيلا! دانيلا!..

أمسك بها ليوك في اللحظة التي دخلت فيها حجرة الصالون.

قالت دانيلا بهدوء:

- مساء الخير يا سيدتي! مساء الخير يا سيدتي.

قطعتها كارول بحدة:

- ما الذي حدث؟

- لقد أصيب الطفلان بالقيء، واضطررت لاستدعاء الطبيب.. لابد انهما أصيبا بالبرد يا سيدتي!

تاوحت كارول في لوعة:

- اووه.. يا إلهي!

- اذهبي لرؤية الطفلين، وساعتنى أنا بـ دانيلا.

دفع ليوك أجرة جليسية الأطفال وصاحبها حتى باب الخروج، ثم استدار ليعود إلى الداخل في وقت قياسي. سالها:

- ماذا بعد؟

- لقد قامت دانيلا باللازم.. لقد بدللت الأغطية والفرش وبيجامات الطفلين. إن جيسيكا نامت بالفعل وكيفين على وشك أن يحدو حذوها.

بنفسها بين أحضانه.
 صاح **كيفين** هاتفا:
 - مرحى.. مرحى.. المجد للسماء!
 ذهلت كارول وهي تحدج ابنها الذي وقف بلا حركة وسط الدرج.
 - لقد فعلتها يامى.. لقد أحببت ليوك كما سبق أن طلبت منك..
لقد أحببت ليوك!
 - اسمع يا **كيفين** يا عزيزى.. أرجو لا تقول إن...
 - سوبر.. سوبر إن ليوك سيصبح أبي، وجيسيكا ستحصل على
 أب.. سنحظى باحلى أب في العالم.

- إنني لست مستعدة لأن أتلقي درسا من أمثالك. خاصة فيما يتعلق ب التربية طفل. لقد مرت سنتين وانا اعنى بهما بمفردي. هل بلغت بك الوقاحة ان تظن انني لست اما جيدة لأنني تغيرت عنهم بضع ساعات؟ من تظنين؟ ليست لديك ادنى فكرة عن كيفية ان تصبح اما ولا حتى ابا. إنني امنحك ان تحكم علي في هذه النقطة. هل هذا واضح؟

- اسمعي يا كارول... أنا...
 - لا.. لقد سمعت بما فيه الكفاية.. عد إلى بيتك. إنني مرهقة وأريد أن أنام.. وشكرا على... كل شيء.
 - أنا أسف يا كارول.. الحق معك.. لقد تصرفت بطريقة لا يمكن وصفها.. أعلم أنك أم رائعة.. لقد اندفعت فارجوك أن تسامحيني.
 - اسمع يا ليوك.. نحن نعيش على كوكبين مختلفين تماما، وليس هناك أي فرصة أن...
قاطعها بصوت رقيق للغاية:

- لا.. لا.. لا.. لا داعي للمناقشات الحامية هذا المساء.. دعينا نتفق عند هذا الحد اليوم.. سادعك تنانين.. إنني لا أريد أن استغل الموقف وحسن طالعي حتى... لا يمكن أن تمنحييني ولو ابتسامة صغيرة.. نصف ابتسامة، إنني لا أطلب حتى عفوك.. لا شيء سوى ابتسامة صغيرة.. أوه.. يبدو أن هذا لن يتحقق... لا، أجابته وهي تنجر ضاحكة.

- لا.. أرى أن لديك موهبة الخروج من كل المازق والمواقف يا ليوك هاميلتون.

- هذا ما يسمى السحر يا فتاة! استسلمت كارول لنظرات عيني ليوك الخضراء، وودت لو تلقي

استدارت كارول ببطء نحو ليوك وقد عقد ذراعيه على صدره بلا اكتئان. وقد علا وجهه تعبير الذهول والشروع. قالت كارول:

- الأطفال فقط هم القادرون على أن يكونوا جادين وهازلين في أن واحد.

أمام هذه الفكرة ارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتي الشاب وقال:

- أعتقد أن أمامنا مشكلة صغيرة لابد من أن نحلها يا كارول.

- نحلها.. نحن؟

- لا تنسى أنني متمسك بأن أكون أجمل أب في العالم هل يمكننا أن نصنع قهوة ونحتسيها ونحن نناقش هذه النقطة؟

- لا.. هذا غير مجد. وكيفين سينسى كل هذا صباح الغد.

- هل تصدقين هذا حقاً؟

اعترفت وهي تزفر في عجز:

- لا.. فعلا.

- سأتوالى إعداد القهوة ويمكنك أن تبدلي ملابسك حتى تكوني على راحتك. إن الوقت ليس متاخراً كما ترين.

- موافقة. سأذهب لأبدل ملابسي.

- لا تدعني نفسك تنهارين.. أنا موجود هنا!

تساءلت كارول: إنه فعلاً موجود ولكن إلى متى؟

كان ليوك هاميلتون يسبح مع الملائكة من السعادة. كان يود لو غنى بصوت جهوري، وأن يتمشى فوق أسطح المنازل وهو يصبح بأعلى صوته أن كيفين - هذا الشيطان - الصغير اعتبره أحسن أب في العالم.

الفصل الثامن

اغمضت كارول عينيها وهي تأمل أن ما حلمت به هو ما حدث في الواقع، وعندما فتحتهما مرة ثانية، كان كيفين لايزال ثابتًا وسط الدرج.

لم تواتها الجرأة أن تواجه نظرات ليوك.

قالت بصوت حاسم:

- ليست هذه هي اللحظة المناسبة يا كيفين لمناقشة كل هذا.. عد إلى النوم الآن.

- ولكنني...

- لقد قلت عد إلى الفراش!

نفذ كيفين الأمر دون أن يكف عن تردد هنافات النصر طوال الدرجات التي بقي عليه أن يصعدها.

بما يكفي ان يتذكر القليل عن "جو". وكم هو رائع ان يكون له اب وام
وكم هو رهيب ان اراه يتالم هكذا.

إنه في حاجة ماسة إلى اب، وانا ليست لدي الشجاعة ان أخبره ان
هذا الموضوع لم يعد محل نقاش...
- ولذا لم يعد محل نقاش...

- أنت تعرف ذلك جيدا... لقد القى شبكته عليك.

- وبعد.. أنت قررت من جانبك انك تستطعيدين - بسهولة -
الاستغناء عن زوج ذي كرش باز. وأن مشروعاتك في اصطدام الرجل
ربما لم تكون واقعية..ليس الأمر كذلك؟

ردت عليه وهي لا ترفع عينيها عن قدم القهوة:
- هكذا الأمر تقريبا.

- الا تعتقدين انه من الواجب أن تراجعي المشكلة مرة ثانية؛ انتظري
إلي في عيني، وخبريني إننا عندما تكونون معا فإن الأمر ليس سيفنا.
ردت عليه كارول وهي تزداد انهماكاً في النظر بعمق في قهوتها
- هذه ليست اللحظة المناسبة للحديث عن ذلك. إن المهم الآن هو
كيفين.

- أعتقد ان الأمور كلها متعلقة ببعضها بعضا. لقد بدأت اعرفك
يا كارول، واعلم انك تحاولين بذلك المستحيل من أجل طفلتك، ولكن هذه
المرة يبدو أن مصالحهما مرتبطة بمصالحتنا. هما في حاجة إلى اب
وأنت في حاجة إلى زوج

قالت له وهي تمسك بيده:

- إنها مجرد كلمات يا ليوك. يبدو أنك نسيت أن "كيفين" قد اتخذ

فكرة أنه عندما يعرض على المرأة مثل هذا الدور فإن من الجنون أن
يرفضه، ومن ناحية أخرى فإن الأدوار العظيمة هي أصعب الأدوار.. إن
ليوك هاميلتون يعرف ذلك جيدا.

صب القهوة في قدحين، ثم جلس أمام المائدة متطرلاً لحظة عودة
كارول.

وعندما عادت وجدتها "ليوك" أشد جمالا.
سالها:

- هل "كيفين" بخير؟ هل عاد إلى النوم؟
- نعم.

- هذه ليست المرة الاولى التي اسمعه يتحدث عن الآب، وعن رغبته
في الحصول على واحد، وقد اختارني أنا لهذا الدور.. ليس كذلك؟
اعترفت كارول وقد بدت متوجهة

- نعم.. إن الأمر كله وقع بسبب غلطتي. لقد كان من الواجب علي أن
تكون لدى الشجاعة وأن أحدثه في الأمر. ولكنني لم أفكر إلا في نفسي.
- ماذا تقصددين؟

- لقد خشيت أن يعتبر رغباته حقائق عندما يراني أخرج معك.. إن
كيفين يتصور ان الرجل والمرأة عندما يخرجان معا فإنهما يرتبطان
للابد. إنه في رأسه الصغير يرى أن مجرد رؤيتنا معا في انسجام
يكفي لأن يجعلك أبا له. اوه يا إلهي.. يالها من ورطة؛ يا إلهي! إنني
أشعر بالصداع.

- هذا أمر مفهوم.. لقد حدثت أمور كثيرة في نهار واحد.
- اوه يا ليوك! كم يوجد قلبي أن أعرف ما حدث لـ"كيفين". إنه كبير

اختياره.

- لا على الإطلاق بل إنني أعتبر أن ابنك أيضاً عنده ذوق في اختياره.

- لم يبق إلا هذا! هل يمكن أن تجنبني - على أية حال - هذا النوع من المزاح التقليل؟ إن الشيء الوحيد الذي علي أن أفعله هو أن أحارو أن أشرح له الحقيقة.

- وما هي الحقيقة.. في رأيك؟

- هل أصبحت غبياً أم مازاً؟ لقد رأينا كيفين في وضع غرامي، وهذا بالنسبة له معناه أننا متزوجان أو أي شيء من هذا القبيل. أوه، ربما كان من الأفضل أن أحكى له كل شيء في ذلك المساء الذي ترجماني أن أحبك، ولكن كانت تبدو عليه التعاسة الشديدة.. حسناً لقد وقع الضرار.. ولكن الأمر رهيب.. لقد فقد كيفين آباء الحقيقي من قبل، والآن... أوه، لماذا؟ لماذا فعلت به مثل هذا الأمر الرهيب؟

- اسمعني يا كارول.. لدى أمر أريد أن أقوله...

نزل الوحي فجأة على ليوك، بأن بقية حياته تعتمد على هذه اللحظة بالذات، وعلى ما سيقوله فيها. إن كارول مارشال هي المرأة الوحيدة التي أحبها فعلاً، واستعد لأن يطلب يدها للزواج.

- أنا يا كارول...

قالت وهي تنهض بصعوبة

- أرجو المغفرة.

- ولكن أين تذهبين يا كارول؟ إن ما ساقوله لك مهم جداً!

قالت بسرعة قبل أن تطلق ساقبها نحو الحمام:

- أنا لا أحس بأنني بخير.

- أنا أحبك.

رن صوته وسط الحجرة الموحشة.

- هل تقبلين الزواج مني؟ نعم، إنني...

أدرك ليوك أنه وحيد في الغرفة والأسوا أن كارول اصيبت بالمرض. صعد الدرج كل أربع درجات في خطوة واحدة، ثم طرق باب الحمام أكثر من مرة وهو ينادي على اسمها.

- أوه، اذهب!

- على جثتي!

- من حقي أن أموت في سلام.. هيا ارحل!

فتح الباب بعنف ووجد كارول ملقة على البلاط، ركع بجوارها، قال لها بصوت رقيق:

- أتعشم الا تكوني قد أصبت بالإنفلونزا؟ هل انتهت الأزمة؟
أحبابته كارول بهز رأسها، ولكنها لم تتحرك قيد أنملة، انزعج ليوك، وسالها بلهفة وهو يهزها:

- مازا بك؟

- لا تهزني هكذا، إنني أحس بال Alam في كل جسمي.

- ساضرك في الفراش.

- لا تفعل هذا... أنا أمنعك.. اتركتني وإلا زدت من الامي.

- أصمتني يا كارول مارشال يوجد أطفال صغار في البيت.

- لقد قلت لك أن تتركتني.

- وأنا أكرر عليك أن هناك أطفالاً صغاراً في البيت.

- اووه! أنا مريضة... إنني أشعر بصداع.

- أين تضعين ملابس النوم؟ أه إنها معلقة خلف خلفة الباب. هيا بدلي ملابسك.

- مستحيل أن أفعل ذلك.

- افعلي كما أمرت، وإلا توليت ذلك بيقظتي!

- اخرج.. اذهب

إلى الباب عليك اللعنة.

قال وهو يتجه إلى الباب:

- أمامك خمس دقائق يا أميرة.

راقبت ظهر "ليوك" العريض وهو يختفي، ثم استبدلت ملابس السهرة بقميص نوم، ثم اندست - بعد ذلك - بين الفراش وغطت نفسها حتى ذقنها وهي تطلق زففه ارتياح.

فكرت الشابة وعيناها شبه مغمضتين.

يالها من أسمية لا تصدق عانيتها وعشتها! لقد مرت أمور وأحداث كثيرة منذ تركت الشيللا مع "ليوك"، ولكن حاليا هي تحس أنها عاجزة عن مواجهة الأحداث. قررت أن تنسي كل شيء حتى صباح الغد.

جلس "ليوك" على حافة السرير يتأملها في قلق قائلًا:

- هل تعتقدين أنك سستطعيين النوم؟

- أنا منهكة...

- هل أنت في حاجة إلى شيء ما؟

- لا وشكرا.

- أنت شاحبة يا كارول!

هممت وهي تخفض رموشها:

- إنني أحس باني شاحبة بالداخل أيضاً. كل شيء سيكون بخير غداً. كل ما هناك إنني في حاجة إلى النوم.

ربت "ليوك" شعر الشابة قبل أن يتركها، أطفأ المصباح، ثم دس كفيه في جيببي بنطلونه.

تعودت عيناه - شيئاً فشيئاً - على العتمة، أطلقت كارول زففه، ثم وضع كفها على خدتها، ابتسם "ليوك": إنها تشبه طفلة صغيرة!

ومع ذلك كانت كارول امرأة كاملة.. بل إنها المرأة التي يستيقظ إليها.. من يدري فربما يتم تسوية الأمور فيما بعد؟ إنه يشعر من الآن

- فصاعداً - بأنه وحيد وحدة قاتلة عندما لا تكون كارول بجواره.

قرر "ليوك" - هذا المساء - الا يعود لبيتكم في داره، إن عائلته مريضة.. وهي تحتاج إليه؛ وضع سريراً سفارياً في الصالون، وتمدد فوقه، تساءل: لماذا اعتبرها عائلته؟ إن كارول والطفلين يمثلون عائلة بالنسبة له، ولا يبقى سوى أن يقنع الشابة بذلك.

عندما فتحت كارول عينيها صباح اليوم التالي كانت لازالت تعاني صداعاً قاتلاً.

قررت أمام حالتها شبه المغمى عليها أن تظل في السرير حتى منتصف الفترة الصباحية.

- أمي.

- أووه!

- أريد أن أعرف إن كنت قد استيقظت تماماً، لأن "ليوك" سيحضر لك

حدجته الشابة بنظرة سوداء ومع ذلك اتبعت نصائحه. وضع الصينية فوق السرير، ثم أمسك برسغ كارول. سالتها

- مَاذَا تَفْعِل؟
- إِنِّي أَقِيسُ سرعة نبضك.
- قالت الشابة مزمجرة
- إِنِّي مُتَأْكِدَةٌ مِّنْ أَنَّكَ لَسْتَ فِي حَالَةٍ طَبِيعِيَّةٍ.
- اسْمَعْ! هَذَا مَا يَفْعَلُونَهُ دَائِمًا فِي أَفْلَامِ الْمَغَامِرِ عِنْدَمَا يَمْرُضُ الْبَطْلُ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
- أَنْتَ مَجْنُونٌ يَا لَيْوُكَ!
- قال لها أَمْرًا
- كُلِّيٌّ أَعْتَقْدُ أَنْ عَنْكَ شَهِيَّةُ الذَّئْبِ الْآنِ.
- لَا عَلَى الْإِلْطَاقِ.. مَاذَا قَضَيْتَ اللَّيلَ هُنَّا؟ لَا تَدْرِكَ أَنْ ذَلِكَ سَيَجْعَلُ الْأَمْرَ تَنَاقِمَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِـ كَيْفِيَّنْ؟
- إِنَّهَا مَخَاطِرَةٌ كَانَ عَلَى أَنْ أَقُومَ بِهَا.. إِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرْجِلَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ مَرِيَضٌ.
- أَنْتَ لَا تَسْتَطِعُ؟!
- طَبِيعًا لَا أَسْتَطِعُ.
- طَبِيعًا لَا!
- تَنَاوِلِي طَعَامَكَ

فردَتْ كَارُولَ نَقْطَيَّةً وَجْهَهَا وَقَالَتْ

- إِنَّ هَذَا الإِفْطَارَ جَدِيرٌ بِأَمْرِيَّةٍ شَكْرَا.
- طَبِيعًا هَذَا يَشْمَلُ الخَدْمَةَ أَيْضًا.

أَفْطَارَكَ.

قالت كارول وهي شبه نحسانة

- زَانِعٌ مَاذَا؟ لَيْوُكَ أَهْ يَا رَاسِيٌّ
- إِنَّهُ يَعْدُ إِفْطَارَكَ.
- نظرت الشابة في الساعة المثلثة
- يَا إِلَهِي! السَّاعَةُ التَّاسِعَة؟ هَلْ بَلَغَتِ السَّاعَةُ التَّاسِعَة؟ أَينَ اخْتَكَ؟
- فِي الْمَطْبِخِ مَعَ لَيْوُكَ.. لَقَدْ أَعْطَاهَا حَمَامَ الصَّبَاجِ، وَالْبِسْهَا مَلَابِسَهَا.. وَقَدْ حَصَلْنَا - أَنَا وَهِيَ - عَلَى تَوْسِتَ سَاخِنٍ، وَبِيَضٍ مَسْلُوقٍ، أَنَا لَمْ أَعْدُ مَرِيَضًا، وَلَا جِيسيِّكاً أَيْضًا.
- وَلَكِنْ فِي أَيِّ سَاعَةٍ وَصَلَ لَيْوُكَ؟
- لَقَدْ كَانَ نَائِمًا عَلَى السَّرِيرِ السَّفَارِيِّ فِي الصَّالُونِ عِنْدَمَا اسْتِيقَظَتْ يَا أَمِي!
- أَينَ هَذَا؟ هَلْ قَضَى اللَّيْلَةَ هُنَّا؟ يَا إِلَهِ السَّمَاوَاتِ!
- إِنَّهُ أَمْرٌ سُوْبِرٌ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَقَدْ كَنْتْ سَعِيدًا لِلْمَرْجَةِ أَنْ لَيْوُكَ أَصْبَحَ أَبِيَّ مِنَ الْآنِ! لَمْ أَرِدْ أَنْ أَخْبُرَهُ بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَسْتَعِقِظِي، وَلَكِنْتِ أَسْتَطِعُ الْآنَ أَنْ أَذْهَبَ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
- بدأت كارول حديثها ببطءٍ لتداري اضطرابها
- اسْمَعْ يَا كَيْفِيَّنْ ...
- ولكنَّ الصَّبِيَّ كَانَ قَدْ رَاغَ مِنَ الْمَكَانِ. بَعْدَ دَقَائِقٍ دَخَلَ لَيْوُكَ الْحَجْرَةَ وَذَرَاعَاهُ مَحْمَلَتَانِ بِصِينِيَّةٍ.
- صَبَاحُ الْخَيْرِ.. هَذَا شَايٌ مِنْ سِيَلانٍ... وَالسُّلْطَةُ وَالْتَّوْسُتُ، وَسُلْطَةُ الْخَوْخُ الطَّازِجُ.. يَجِبُ أَنْ تَضَعِي هَذِهِ الْوَسَادَةَ خَلْفَ ظَهْرِكَ..

- أي خدمة؟

- هل قررت أن تمثلي دور ببغاء؟ كلّي!
أخذت الشابة رشقة من الشاي، ثم قرمشت التوست.

استطرد ليوك قائلاً:

- لقد نسيت.. لقد اتصلت أمك هذا الصباح.

- أمي؟.. من فلوريدا؟

- لا أعرف أن عندك أكثر من أم.

- هل أنت الذي ردت عليها؟ ماذا قلت؟

- إنك لازلت قائمة، ولكن يمكنها أن تترك رسالة.

- أنت لم تفعل هذا! قل لي إنك لم تفعل هذا!

- لا يجب أن أكذب أبداً على الأم.. هذا مبدأ أؤمن به؛ ولذلك شرفني
أن أخبرها بالحقيقة:

وهي إنك مصابة بالإنفلونزا، وأنني حضرت لمساعدتك.

قالت له متهكمة وقد انفرجت أساريرها:

- بالحضور البدائيه!

- كان من الواضح أن كيفين أخرج من معدته كل ما لديه من
معلومات وهو يخبرها أنني سأصبح والده السوبر.

اوشكـتـ كـارـولـ أنـ تـختـنقـ وـتـغـصـ بـالـتوـسـ.

- لم تحاول أن تمنعه من أن يقول شيئاً كهذا؟

- لقد أراد محادثة جدته، ولم أجد سبباً يمنعني من أن اسمح له بذلك... ثم إن "جيسيكا" قدمت هي الأخرى استعراضها، ولكنني امسكت بنهاية الأمور عندما قلت إنه بالتأكيد هناك تفسير معقول وإنه...

- وإنه ماذا؟

- إنك ستتصلين بها بعد الظهر..

تاوحت كارول وولولت.

أكمل ليوك حديثه:

- لقد اضطررت أن تغلق الخط بسرعة؛ لأنها أصيبت بنوبة من الضحك الجنون. لقد اكتشفت أنها لطيفة وساحرة.. إنها امرأة حبوبـةـ آناـ أحـبـهـاـ كـثـيرـاـ..ـ أـمـكـ..ـ

* * *

عندما وجدت كارول نفسها بمفردـهاـ انهـارتـ فوقـ الوـسـانـدـ التيـ
كـانـتـ مـتـكـلـةـ عـلـيـهـاـ.ـ فـيـ كـلـ يـوـمـ تـكـشـفـ فـيـ ليـوكـ صـفـاتـ لمـ تـكـنـ
تـتـوقـعـهـاـ.

لـقدـ مـرـ وقتـ طـوـيلـ مـنـذـ أـهـتمـ بـهـاـ أـحـدـ هـذـاـ الـاهـتـمـامـ إـنـ ليـوكـ
يـتـصـرـفـ كـزـوجـ وـابـ بـطـرـيـقـ طـبـيـعـيـةـ مـذـهـلـةـ تـقـفـ أـمـامـهـاـ عـاجـزـةـ.ـ كـمـ هـيـ
تـحـبـهـ.

قالـتـ فـيـ نـفـسـهـاـ:ـ إـنـ الإـنـفـلـوـنـزاـ هـيـ الـمـسـؤـلـةـ عـنـ هـذـاـ الـوـضـعـ.ـ لـقدـ
كـانـ مـنـ الـواـضـحـ أـنـ ليـوكـ سـيـعـودـ لـيـعـيشـ فـيـ شـقـقـهـ الـفـاخـرـةـ فـورـ
شـفـائـهـاـ.

تجهم وجهـ الشـابـةـ..ـ لـابـدـ أـمـهاـ نـشـرـتـ الـأـخـبـارـ السـعـيـدةـ فـيـ كـلـ
فـلـورـيـداـ:ـ إـنـ اـبـنـتـهـ تـعـيـشـ إـنـ مـرـةـ ثـانـيـةـ مـعـ رـجـلـ مـنـ الـمـؤـكـدـ أـنـ ليـوكـ
هـامـيـلـتونـ سـيـصـبـ الجـمـيعـ بـالـإـبـاطـ عـنـدـمـاـ يـقـرـرـ الخـروـجـ مـنـ حـيـاتـهـ.
مـنـ الـأـفـضلـ إـنـ أـنـ يـخـتـفـيـ كـمـاـ ظـهـرـ.ـ وـنـظـرـاـ لـلـتـبعـاتـ الـتـيـ سـتـترـتـ بـ
عـلـىـ عـلـاقـتـهـمـ وـتـائـرـهـاـ عـلـىـ كـيـفـيـنـ.ـ فـإـنـهـ لـنـ تـسـمـعـ لـنـفـسـهـاـ أـنـ تـقـابلـ

- يجب أن نتحدث.

لم يكن لدى كارول أي رغبة للحديث ولا لمواجهة المشاكل التي خلفتها مغامرتها المزعومة.

إنها تعرف جيداً أنها لو دخلت في نقاش فإنه سيكون النهاية.. لا، إنها حقاً لا ترغب في الحديث، وإنما تريد أن تعيش في سلام.

قالت في لهجة بدت هادئة ظاهرياً:

- نعم.. يجب أن نتكلم.

- ربما كان الأفضل أن تبدئي بتناول بعض الطعام؛ لا يمكن الدخول في نقاش جاد مع معدة خاوية.

حاولت الشابة أن تبتسم، وشكرت ليوك مرة ثانية؛ لأنها اهتم بالطفلين. بدأت تحتسي الحساء ببطء شديد حتى تطيل لحظات الجلوس أمام ليوك لاقصى مدة ممكنة لآخر مرة.

سألته عندما رفعت إليه عينيها:

- وأنت.. هل أكلت شيئاً؟

- نعم.

- حسناً! إن المطبخ لم يكن في هذه النظافة من قبل!

- هل اتصلت بأمك؟

- لا.. ليس بعد.

- حسناً جداً.. ربما كان من الأفضل أن نتحدث أولاً.

دست كارول أنفها نحو سلطانية الحساء، وأحسست بخصلة في حلقها، وعدم قدرة على الكلام.

بدأ ليوك الحديث بعد أن أخذ نفساً عميقاً:

ليوك حتى ولو كان ذلك من وقت لآخر. لابد - إذن - أن تواتيها الشجاعة، وتحدث كيفين في أسرع وقت، لتنقول لـليوك بعدها: وداعاً وللابد! أمام هذه الفكرة ضغطت على معدتها وتکورت على نفسها وخرجت من بين شفتيها أهة شکوى ضعيفة، وطفرت الدموع من عينيها.

بعد ساعتين هبطت كارول إلى الصالون.

سالها ليوك:

- لماذا نهضت من الفراش؟

- لقد نمت طوال الفترة الصباحية وأحست أنني أفضل بكثير.. إنني منتعضة كالوردة.. وأنا كنت جائعة جوع الذئاب؛ أريد أنأشكرك يا ليوك.. لقد كنت مذهلاً.

رد عليها:

- أنت الآن ترين أمامك رجلاً آخر ياسيدة كارول مارشال. إن الإعجاب الذي أكنه هو أن الاحترام للأمهات وربات البيوت قد تضاعف على الأقل - مرتين! لقد صارت في الصباح مع عصير البرتقال الذي انسكب على الأرضية. ولقد أزعجني كيفين بالاستلة المتلاحة لمدة ساعة. أما بالنسبة لـنجيسيكا - بارك الله فيها - فإنها لم تخف عن بذر اللعب في كل الشقة. يجب أن تقدميها في برنامج «عقلة الصباغ» في التليفزيون. لا تعتقدين ذلك؟

تهكمت كارول عليه برقة:

- أوه يا للمسكين ليوك!

قال لها ليوك:

أنا أحبك يا كارول.. أحبك.. وأحب **كيفين** و**جيسيكا**.
همست وهي ضائعة
ـ مـاذا تقول؟

قال لها مكرراً بعد أن أمسك بيديها:
ـ أنا أحبك، ولكن ربما كانت المشكلة في أنني أحبك.. اليـس كذلك؟
خبرـيـنيـ ياـ كـارـوـلـ آـنـكـ تـحـبـيـنـيـ أـيـضـاـ. خـبـرـيـنيـ آـنـكـ تـقـبـلـيـنـ الزـوـاجـ منـيـ.. قـوـلـيـهـاـ لـيـ مـنـ فـضـلـكـ..

قالـتـ لـهـ مـعـتـرـفـةـ وـهـيـ لـاـ تـصـدـقـ مـاـ تـسمـعـهـ
ـ أـوـهـ يـالـيـوـكـ! أـنـاـ أـحـبـكـ بـكـلـ جـوـارـحـيـ! إـنـنـيـ لـمـ اـفـلـ أـبـداـ أـنـنـيـ... أـهـ
لـوـ عـلـمـتـ.. كـمـ دـعـوتـ السـمـاءـ، وـتـعـشـمـتـ أـنـ تـكـوـنـ أـنـتـ أـيـضـاـ تـحـبـيـ
نـعـمـ.. أـنـاـ أـحـبـكـ.. نـعـمـ أـرـيدـ أـنـ أـصـبـ رـوـجـتـكـ! نـعـمـ لـقـدـ كـانـ **كيفـينـ** عـلـىـ
حـقـ عـنـدـمـاـ قـالـ: إـنـهـ يـكـفـيـ أـنـ أـحـبـكـ وـتـحـبـيـ حـتـىـ تـصـبـحـ أـبـاـ سـوـبـرـ لـهـ.
أـنـاـ سـعـيـدـةـ جـدـاـ يـالـيـوـكـ.

قال **ليوك** بشكل تمثيلي وكأنه يعلن قراراً جمهورياً:
ـ إن كلمة سعادة لا تكفي للتعبير عما أحسه ياسيدتي! أنا أحبك
وأحبك وأحبك يا كارول.. ولاذهب إلى الجحيم لو حدث في لحظة ما أن
نسـيـتـ أـقـولـهـاـ لـكـ...
ـ إـنـنـيـ لـاـ إـسـتـطـعـ أـقـدـمـ لـكـ نـفـسـ الـوـعـدـ: فـلاـ تـعـتـمـدـ عـلـيـ فـيـ ذـلـكـ.

ـ عـودـيـ إـلـىـ طـعـامـكـ قـبـلـ أـكـلـ حـيـةـ
ـ تـغـذـيـتـ الشـابـةـ طـلـبـهـ وـسـالـتـهـ
ـ هـلـ تـحـبـ أـنـ تـرـزـقـ بـطـفـلـ ثـالـثـ.. طـفـلـ مـنـ؟ـ
ـ بـلـ النـينـ.

ـ اـسـمـعـيـ! يـسـعـدـنـيـ أـنـ أـعـرـفـ أـنـ **كيفـينـ** يـظـنـ أـنـنـيـ أـصـلـحـ أـبـاـ سـوـبـرـ
بـالـنـسـبـهـ لـهـ، وـأـعـتـقـدـ أـنـ **جيـسيـكاـ** تـرـيـدـنـيـ سـوـبـرـ أـبــ أـيـضـاـ. أـلـيـسـ كـذـلـكـ
يـاـ كـارـوـلـ؟ـ

أـجـابـتـهـ دـونـ أـنـ تـنـجـاسـرـ عـلـىـ النـظـرـ إـلـيـهـ:

ـ نـعـمـ.. هـذـاـ صـحـيـحـ.

ـ وـمـنـ وـقـتـ قـرـيـبـ فـشـلـتـ مـغـامـرـتـنـاـ الـمـزـعـومـةـ.

ـ الـمـزـعـومـةـ؟ـ مـاـذـاـ تـقـصـدـ بـالـمـزـعـومـةـ؟ـ

ـ إـنـ مـاـ أـرـيـدـهـ هـوـ أـنـ أـعـلـمـ هـلـ غـيـرـ رـأـيـكـ حـولـ تـلـكـ الـمـغـامـرـةـ فـيـ لـحـظـةـ
ـ مـاـ؟ـ

ـ وـمـاـذـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـغـيـرـ ذـلـكـ فـيـ الـمـوـضـوـعـ؟ـ

ـ رـدـ عـلـيـهـ **ليـوـكـ** وـهـوـ يـطـرـقـ باـصـابـعـهـ عـلـىـ الـمـائـدـةـ:

ـ إـنـهـ يـغـيـرـ أـمـورـاـ جـمـةـ، لـاحـظـيـ أـنـ كـوـنـ **كيفـينـ** و**جيـسيـكاـ** يـجـانـيـ لـاـ
يـغـيـرـ مـنـ الـمـشـكـلـةـ.

ـ أـجـابـتـ كـارـوـلـ بـصـوتـ حـرـيزـ

ـ إـلـامـ تـرـيـدـ أـنـ تـصـلـ يـالـيـوـكـ؟ـ أـعـرـفـ أـنـ **كيفـينـ** و**جيـسيـكاـ** يـعـشـقـانـكـ،
وـلـكـ يـجـبـ قـوـلـ الـحـقـيـقـةـ وـمـصـارـحـتـهـمـاـ بـهـاـ. إـنـ مـنـ الـقـسـوـةـ أـنـ تـرـكـهـمـاـ
يـعـتـقـدـانـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ أـنـكـ سـتـصـبـحـ وـالـدـهـمـاـ.

ـ وـمـعـ ذـلـكـ هـذـاـ مـاـ أـرـيـدـ أـنـ أـكـوـنـهـ.

ـ قـالـتـ وـقـدـ فـتـحـتـ عـيـنـيـهـاـ عـلـىـ اـتـسـاعـهـمـاـ:

ـ عـفـواـ؟ـ

ـ لـقـدـ مـضـتـ عـشـرـ دـقـائقـ يـاـ كـارـوـلـ، وـاـنـاـ اـحـاـوـلـ أـنـ اـجـعـلـكـ تـفـهـمـيـنـ.
ـ أـرـيدـ أـنـ أـصـبـحـ أـبـاـ لـ**كيفـينـ** و**جيـسيـكاـ**ـ.. سـوـبـرـ أـبــ.

- فقط

- ثلاثة.

- لا تستغل حسن طالعك يا ليوك هاميلتون.

- سفرى ذلك فيما بعد.. يجب أن ينموا جميعهم معاً.

أه لو تعلمين المشروعات التي أعددتها لهم هم الأربعـة؛ اعرف أن هذا ليس بالمنزل الكبير، ولكن لا تقلقي وساعدين شخصاً للعناية بكل شيء، ثم إنه يلزمـنا ظاهـية.

- ولكن.. ولكن..

- إن عندي بستانـا بالفعل، فلا تقلقي على الزهور والنجـيل، أما بالنسبة لـتلك الأيام التي ستشـغـلـينـ فيها بـكمبيـوتـركـ حتى منتصف اللـيلـ واـكـثـرـ فقد اـنتـهـيـ ذلكـ.. إنـنيـ لمـ أـعـدـ أـرـغـبـ أنـ تـقـومـيـ بـهـذـهـ الـأـعـمـالـ.. ثمـ..

قطـعـتـهـ

- ليوكـ! إنـ كلـ هـذـاـ يـبـدوـ خـرـافـياـ حتـىـ بـالـنـسـبـةـ لـاسـنـدـرـيلـلاـ،ـ ولكنـ إذاـ كـنـتـ قدـ فـهـمـتـ جـيدـاـ فإـنـهـ لنـ يـصـبـحـ أـمـامـيـ -ـ بـعـدـ كـلـ هـذـهـ التـرـتـيبـاتـ سـوـىـ الجـلوـسـ عـلـىـ مـقـعـدـ وـتـاـمـلـ هـذـاـ العـالـمـ يـتـحـرـكـ فـيـ نـشـاطـ حـولـيـ مـنـ الصـبـاحـ حتـىـ الـمـسـاءـ!

- إنـ وـاجـباتـكـ كـامـ وـزـوـجـةـ سـتـسـتـغـرـقـ كـلـ وـقـتكـ.

- ولكنـ..

- سـنـكـونـ فـيـ الـفـرـدـوـسـ وـسـتـرـينـ ماـذـاـ لوـ أـعـلـنـاـ ذـلـكـ لـاـكـيـفـيـنـ؟ـ ثـمـ يـجـبـ أـنـ نـخـبـ كـلـ أـصـدـقـائـنـاـ،ـ وـكـلـ العـالـمـ باـسـرـهــ سـازـهـ لـلـبـحـثـ عـنـ كـيـفـيـنـ..ـ اـتـفـقـنـاـ،ـ

عـنـدـمـاـ وـجـدتـ كـارـولـ نـفـسـهاـ وـحـيدـةـ اـحـسـتـ بـنـوعـ مـنـ الـهـوـاجـسـ غـيرـ مـفـهـومـ السـبـبـ.

تـسـاعـلتـ هلـ أـصـبـحـ حـلـمـهاـ حـقـيقـةـ،ـ هلـ يـحـبـهاـ ليـوكـ؟ـ إـنـهـ يـرـيدـ الزـوـاجـ بـهـاـ،ـ وـانـ يـصـبـحـ أـباـ لـطـفـلـيـهـاـ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ اـحـسـتـ بـالـخـوـفـ لـأـنـ ليـوكـ يـرـيدـ أـنـ يـمـنـحـهـاـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ..ـ أـكـثـرـ مـنـ الـلـازـمـ،ـ نـعـمـ

إـنـهـ سـتـحـسـ بـالـسـوـءـ فـيـ الـقـيـلـلاـ الـفـسـيـحةـ وـهـيـ بـلـاـ عـمـلـ،ـ وـلـكـنـهاـ تـذـكـرـتـ أـنـ أـمـهـاـ عـنـدـمـاـ كـانـتـ سـيـدةـ الـبـيـتـ كـانـتـ تـفـعـلـ كـلـ شـيـءـ حـسـبـ مـرـاجـهـاـ..ـ إـنـ عـدـمـ عـمـلـهـاـ -ـ كـالـسـابـقـ -ـ لـيـسـ سـوـىـ جـزـئـيـةـ صـغـيرـةـ وـالـبـاقـيـ رـائـعـ..ـ رـائـعـ..ـ رـائـعـ!

لقد تزوجت من مدة قليلة، وكان زواجه ناجحاً، فلا تشغلي بشيء.
كانت السكريترات الالاتي يعملن في مؤسسات تعامل معها كارول
قد أصبب بإحباط لزواجه، فقد فقدن - مرة واحدة - أكبر معاونة لهن.
لم يكف ليوك عن أن يتمى اختفاء الكمبيوتر الذي كانت الشابة
تقضي بعض الوقت أمامه أثناء الليل، وقد انجذبت كارول كل العمل
الموكول إليها خلال أسبوعين.

اعلن بعد ذلك عن بيع بيت آل مارشال، وتقرر أن يودع ثمنه في
البنك باسم كيفين وجيسيكا هو وعائده حتى يمكن لها أن يختارا
- فيما بعد - الجامعات التي سيلتحقان بها عندما يكبران.
استيقظت كارول - ذات صباح - على أصوات رجال، ووجدت دستة
من العمال يقومون بطلاء المفرزل.

اتصلت في الحال بـليوك تسأله فاجابها:
يجب أن نعطيه طبقة طلاء حتى يرتفع ثمنه. ثم إنني أتكلف بكل
ما يخص البيت.

تلقت الشابة - بعد ثلاثة أيام - مكالمة من أمها
- أنا ووالدك تحب أن تصحب الطفلين إلى مدينة ديزنى لاند عند
رحيلكم، وأود أن أعرف ما هو راييك ياعزيزتي.
- فرحل، فرحل إلى أين ياأم؟

- أوه.. لا.. أخشى أنني أفشلت السر، لقد ظننت أنك ناقشت مع
عربيسك شهر العسل، وإنكما قررتما الذهاب إلى هاواي.. حسنا.. الآن
وقد عرفت بالأمر حاوي على أية حال ان تبدو عليك الدهشة عندما

الفصل التاسع

قرر ليوك وكارول أن يتم الزواج بعد شهر.
اتصالا في الحال بأصدقائهم الذين استقبلوا الخبر بحماس بالغ.
احتفل كيفين بالمناسبة على طريقته الخاصة عن طريق هنافات
متواالية أما بالنسبة لـجيسيكا فقد انطلقت في التصفيق بيديها دون
توقف حتى انقطتها أمها بمنعها من الاستمرار.
كان ليوك يريد احتفالا ضخما وتقليديا، ولم ترغب كارول أن
تحرمه من رغبته وإن كانت في قرارها نفسها تفضل الزواج في أضيق
الحدود.
حررا - إذن - قائمة المدعوين، وتمسكت الشابة بأن يعلم الجميع
بالموعد قبله بوقت كاف.
لا تقلقي من هذه الناحية. ستقوم مارتا بالدعوات والاستقبالات.

يعلن ليوك إليك الخبر، إذن هل تسمحين لنا أن نصحب حفيدينا إلى ديزني لاند؟

- نعم.. نعم.. طبعاً بل إنها فكرة رائعة!

- أوه.. إننا سنتمتع لقصصي حداً وياعزيزتي إلى اللقاء قريباً، أنا سعيدة للغاية من أجلك انت وليوك، وكذلك بالنسبة للطفلين، إنني لم أحب أبداً فكرة أن تعيشي وحيدة، فانت في حاجة إلى زوج، نحن نعد الأيام التي تقربنا من حفل الزواج.. هيا.. إلى اللقاء!

اتصلت كارول بليوك في وقتها وقالت:

- هاواي؟

- أوه.. لا.. من الذي أفضى السر؟

- لقد ظلت أمي إنني على علم بالأمر، إنهما يريدان اصطحاب الطفلين إلى ديزني لاند بينما نكون في رحلة شهر العسل هناك.

- يالها من فكرة عبقرية، إنهما سيعشقان ذلك.

- خبرني يا ليوك، متى كانت لديك النية أن تخبرني بذلك إلى هاواي؟

- حسناً.. ليس قبل أن تصبحي داخل الطائرة، لقد أردت أن تكون مفاجأة.

- أعتقد أنها ليست فكرة حسنة يا عزيزتي، ليست لدى ملابس أهل هاواي.

- لقد توقعت ذلك، وأعددت لك كل الملابس الازمة، وارسلتها إلى هاواي.. أريد أن فرحل إلى المطار بعد حفل الزفاف، وأيدينا خاوية

من أي شيء، لا ملابس ولا حقائب سفر.. حسناً لا بد أن أترك يا كارول، أمامي موعد مهم.. أنا أحبك.

قالت له بصوت رقيق وشبة حزين

- إلى اللقاء، أنا أحبك أيضاً.

قضى ليوك معظم وقته في العمل، ولم يتركه لاري قيد أنملة، كان من الضروري إنتهاء عمل شهرين، لم تعد كارول تحظى من ليوك إلا بمحالات مقتضبة عبر التليفون.

انتهت تجديد البيت، وعلقت لافتة للبيع على لوحة وسط التجميل، ورغم هذا السباق مع الزمن فقد اصرت اخته أن وزوجها لاري على دعوة ليوك وكارول على العشاء في واحد من أفحى مطاعم المدينة، تالت الشابة بسرعة مع شقيقة ليوك وزوجها، وأحسست بأنها موضع ترحيب بدخولها أسرته.

أعلن ليوك

- لقد تخلى والدي ووالدتي عن رحلتهما البحرية إلى جزر فيرجان إيلاندز من أجل حضور حفل عقد قراننا.

سألتها أن:

- أتعشم لا تكوني عنيدة مع والديك مثل أخي مع والديه يا كارول؟

لم يتح ليوك الفرصة - للشاشة - للرد، وإنما قال:

- لقد سبق وأن تحدثت معهما، ولا أريد أن تشغل كارول بالها

بهذه الجزئية، اليس كذلك؟ هل تحسين بشيء؟ ماذا هناك؟

أجبرت كارول نفسها على الابتسام وقالت:

- لا شيء على الإطلاق. كل ما هناك أنتي مرهقة بعض الشيء. لقد رقتت أشياء كثيرة، ولايزال أمامي حزم الحقائب..

في اليوم التالي وصل إلى بيت كارول ثلاثة من الطلبة الصغار، وعرض عليهم ليوك أجراً مناسباً لمساعدة الشابة في البيت.

وكلما مرت الأيام زادت عصبية كارول؛ لأن الفيلا التي أحببتها بشدة صارت أكوااماً من الطرود والكراتين، وكان الجزء الأكبر من أدائها قد انتقل إلى عروسين يسكنان على بعد خطوات من الفيلا، وطلب ليوك من الطلبة نقل الكمبيوتر الخاص بكارول إلى بيته، ووضعه في حجرة كييفين الجديدة. الأمر الذي جعل الصبي الصغير ثائراً ومنغلاً، وبعدها لم يكف عن الشكوى والسؤال بالحاج: لماذا لا ينتقلون في الحال ليعيشوا عند ليوك؟

اتصلت كارول بالسكرتيرة مارتا لتسائلها عن لون الزهور التي ستكون في مذبح الكنيسة. إنها لا تستطيع أن تخatar الثوب الذي سترتدية دون أن تعرف لون تلك الزهور رغم أن ليوك بذل كل جهده حتى لا ينقصها شيء.

سالها ليوك في إحدى المرات عندما وجدها في حالة يرثى لها من التعب.

- أنا قلق عليك.. إننيلاحظ أنت مرهقة للغاية. لابد أنت بذلت مجهوداً أكثر من اللازم.

- اسمع باليوك. إن العكس هو الصحيح تماماً. إنني لا أفعل شيئاً على الإطلاق. أنت الذي تقرر كل شيء، وأشخاص مجهولون ينفذون

أوامرك.

- إذن لماذا أنت مرهقة؟ لا تخذلين أنه من الواجب أن تستشيري الطبيب؟

- لا.. لست مريضة.. إن الأمر من الصعب شرحه. لست أدرى.. لدى إحساس أنتي خارج اللعبة، وأن كل شيء يتم دون.. أوه يا إلهي! أعتقد أنتي سأبدا في النحيب.

- إن هذا هو الانفعال الذي يسبق الحدث الكبير.. هل نسيت أنها يوم الخميس ياحبي؟ ويوم السبت القادم ستتصبحين السيدة ليوك هاميلتون؟ ولن يكون أمامنا سوى الطيران إلى هاواي؟

- اسمع باليوك.. إنني لا أريد التفكير في ذلك بعد الآن.. إنني اتحرق شوقاً إلى ذلك اليوم.

- إنني أكثر منك شوقاً للم الشمل ياحبائي.

سالت الدموع على خدي كارول وسألتها:

- لا تحبني باليوك؟

- بل أحبك أكثر من روحي.

- إنني أحب أن أكون زوجتك باليوك، واريد أن أثبت لك أنك أحسنت الاختيار.

ظلا فترة طويلة في صمت تام، وقد شردا في أفكارهما.. القى ليوك نظرة على المنبه.

- لقد بدأ العد التنازلي ولم يعد هناك سوى ساعات.. لا يوجد حلاوة بدون ناركما تعلمين، وأعتقد أنتا بعد الزواج لن تندم على

(١٠)

- لا شيء على الإطلاق. كل ما هناك أنتي مرهقة بعض الشيء. لقد رقتت أشياء كثيرة، ولايزال أمامي حزم الحقائب..

في اليوم التالي وصل إلى بيت كارول ثلاثة من الطلبة الصغار، وعرض عليهم ليوك أجراً مناسباً لمساعدة الشابة في البيت.

وكلما مرت الأيام زادت عصبية كارول؛ لأن الفيلا التي أحببتها بشدة صارت أكوااماً من الطرود والكراتين، وكان الجزء الأكبر من أدائها قد انتقل إلى عروسين يسكنان على بعد خطوات من الفيلا، وطلب ليوك من الطلبة نقل الكمبيوتر الخاص بكارول إلى بيته، ووضعه في حجرة كييفين الجديدة. الأمر الذي جعل الصبي الصغير ثائراً ومنغلاً، وبعدها لم يكف عن الشكوى والسؤال بالحاج: لماذا لا ينتقلون في الحال ليعيشوا عند ليوك؟

اتصلت كارول بالسكرتيرة مارتا لتسائلها عن لون الزهور التي ستكون في مذبح الكنيسة. إنها لا تستطيع أن تخatar الثوب الذي سترتدية دون أن تعرف لون تلك الزهور رغم أن ليوك بذل كل جهده حتى لا ينقصها شيء.

سالها ليوك في إحدى المرات عندما وجدها في حالة يرثى لها من التعب.

- أنا قلق عليك.. إننيلاحظ أنت مرهقة للغاية. لابد أنت بذلت مجهوداً أكثر من اللازم.

- اسمع باليوك. إن العكس هو الصحيح تماماً. إنني لا أفعل شيئاً على الإطلاق. أنت الذي تقرر كل شيء، وأشخاص مجهولون ينفذون

قال مازحا في حنان:

- يقال إن هذه طريقة العرائس في التعبير عن سعادتهن، ولكن سرعان ما سيرن هذا البيت بالضحكات... ضحكات كثيرة.

- نعم يا ليوك - نعم

- ولن تكون بمفردنا أبداً... على الإطلاق!

بعد ظهر يوم السبت أصبح ليوك وكارول زوجاً وزوجة، وقد شهد زواجهما أكثر من مائة مدعو من بينهم العديد من الأقارب والأصدقاء.

قال القس عندما وضع ليوك خاتم الزواج في إصبع عروسه:

- يمكنك الآن أن تقبل العروس.

همس وهو يقترب منها:

- أنا أحبك يا كارول.

أجابته وقد التمعت عيناهما بالدموع:

- وأنا أحبك كذلك يا ليوك.

استداراً بعد ذلك نحو قاعة الكنيسة الفسيحة، وأخذ ليوك كييفين بين ذراعيه وفعلت كارول مثله مع جيسيكا، وبعد ذلك وضع القس ذراعيه على كتفي العروسين ووجه الحديث إلى جمهور الحاضرين

- يا أصدقائي! اسمحوا لي أن أقدم لكم السيد والسيدة ليوك هامبتون وطفليهما، ليباركهم رب ويعميمهم.

رغم تحذيرات كارول الشديدة - كييفين إلا أنه لف ذراعه حول عنق ليوك وأطلق هنافه المعهود الذي تردد بقوه تحت قبة الكنيسة. وقد

الساعات الطويلة التي افترقنا فيها عن بعضنا بعضاً من أجل الاستعداد للحفلة الخامسة.

- نعم الحق معك! ولكن لا أريد أن أعود إلى هذا الانفعال والذحيب مرة ثانية.

- سنصرير قريبا زوجا وزوجة، ونبدا حياة جديدة معاً ومعنا كييفين وجيسيكا.

- بالمناسبة، أخشى أن يقوم طفلاً بأعمال تخريبية مع الآثار الجديدة.

قطعاً لها ليوك:

- هيء! إنهم طفلاً اللذان سيلهوان على آثارنا، وإذا أفسداه فليس لذلك أدنى أهمية: فسنشتري غيره، ثم أنت التي ستتولين ذلك.. ستتصبحين الملكة.

اضاعت ابتسامة خفيفة تقاطيع الشابة الجميلة.

أخيراً سيكف ليوك عن تشغيل كل الناس للقيام بمساعدتها في واجبه كسيدة الدار، سالها:

- ما معنى هذه الابتسامة؟

- أوه.. إنني أعد الساعات الباقية حتى أصبح زوجتك...

- أنت زوجتي وحياتي يا كارول، أنت سبب سعادتي، وحياتي بدونك عدم وصف، ولن أوفيتك حق من الشكر نظير حبك لي، ونظير أن سمحت لي أن أصبح أمًا لهذين الأطفال.

- أرجوك أن تكف، وإلا جعلتنـي أبكي ثانية.

قبيل هذا الهاتف بموجة عارمة من الاستحسان والدموع من كل الأمهات الحاضرات.

ال نقط المصور - الذي استأجره ليوك لتسجيل الحفل - مئات الصور الفوتوغرافية وهو يعطي أوامر ديكتاتورية لا يجرؤ أحد على مخالفتها.

انتقل نجوم الحفل الأربعية في سيارة ليموزين فاخرة - بقودها لاري - إلى فندق جراند أراب حيث أقيم حفل الاستقبال، صافحت كارول مئات الأيدي وابتسمت للوجوه التي لا تعرف أصحابها. ثم قطع العروسان التورته الضخمة، وتبادل الشراب مع الحضور تحت ومضات كشافات التصوير.

كان والدا ليوك أكثر الناس ترحيبا بالعروس التي استقبلتها في الأسرة بذراعين مفتوحتين.

صاحت أم ليوك:

- إنني أكثر من سعيدة، وأنا أحلم من وقت بعيد أن يكون لي أحفاداً وسعيدة بإن أتعرف أخيرا على كيفين وجيسيكا.

قالت أم كارول:

- هل تحبين أن تشاهدي كيف كان هذان الشيطنان يبدوان من سنوات مضيئة؟ لقد أحضرت اليوم الصور الفوتوغرافية...
أجبت السيدة هاميلتون.

- سيسرفني جداً إن أشاهده!

بينما كان والدا كل منها يزيدون من تعارفهم كل بالأخر سحب

ليوك كارول نحو حلبة الرقص.

- أعتقد يا كارول أن الطفلين سرقاً هنا الأضواء.

- إنني عشت والديك يا ليوك.. إنهم رائعنان

- هذا صحيح، ولكن والديك لا يقلان عندهما سحراً وجاذبية، وهذا لا يعني أنك لست ملكة الحفل.

بدأت الفرقة الموسيقية العزف، وكان المدعوون حلقة حول العروسين ليشاهدوهما وهما يرقصان على لحن من الحان الفالس لـ ستراوس.

سالها ليوك وهو يراقصها بكل ثقة:

- هل أعجبك إخراج الحفل يا سيدة ليوك هاميلتون؟
أجبته كارول:

- لدى شعور أننا نصور فيلماً في هوليوود، إنني لازلت أتساءل:
هل أنا في حلم أم علم؟

- لا، أنت لا تحلمين ياحياتي، أنت زوجتي، لقد تسائلت أيضاً إن كنت أعيش في حلم لدرجة أنني طلبت منه الزواج، والآن ساكرس لك حياتي، إنني أريد - من كل قلبي - أن تكوني سعيدة.

بعد انتهاء رقصة الفالس انفجرت عاصفة من التصفيق، في نفس الوقت سالت الدموع من عيني العروس بغزاره. هجم الجمهور على حلبة الرقص، وظل ليوك وكارول يرقصان لمدة ساعة مسحورين بالموسيقى، ومع ذلك أنت "أن شقيقته" لتخرجهما من حلمهما قائلة:

- إنها الساعة قد حانت!

- رائع! هل تريدين أن تتبعي "أن" يا كارول؟

السيارة الليمورين الرمادية الفضية، وكانت طائرة خاصة تنتظرهما حتى تقلع.

مر كل شيء في جو رومانسي لم تكن تحلم به الشابة - حتى في أشد أحلامها خيالاً - وسط ليالي "هاواي" الاستوائية الحارة. وتمتعاً ب مختلف الأطعمة والفاكه التي لم يرها في حياتهما العادي، وكذلك بالسباحة في مياه المحيط الهادئ الصافية كالكريستال، ورماله الصفراء النظيفة بعيداً عن تلوث المدينة. مرت الأيام والليالي بسرعة البرق، وبعد شهر عبراً عتبة دارهما الجديدة. أخذ الطفلان يحكيان - بالتفصيل الممل - رحلتهما إلى ديزني لاند، ثم صحب ليوك والدي كارول إلى المطار مودعاً.

كانت السعادة التي يعيشان فيها تمنعهما من الكلام.
قطع ليوك حبل الصمت أخيراً قائلاً:
- مرحباً في بيتك يا كارول!

أجابته كارول بصوت يشوبه النعاس:
- مرحباً بك فيه أيضاً.. أنا.. أحبك
سرعان ما تملكتهما النوم وغرقاً في النعاس.

استيقظت كارول صباح اليوم التالي على صرخات "جيسيكا" قفزت فوق قدميها، وأدركت أن ليوك ليس موجوداً في الحجرة، وأن الشمس تغطي كل البيت باشعتها.

صرخت كارول في امرأة ضخمة وبدينة كانت واقفة في غرفة "جيسيكا":

قالت آن وهي تمزح وتمسك بالعروس من ذراعها:
- ثقي في شقيقة زوجك.

صحيت العروس إلى واحدة من أجمل حجرات الفندق، وأخرجت من إحدى الحقائب تابيراً فاخراً لونه أزرق فاتح، وببلوزة من الحرير الأزرق، وحذاء ذا كعب عال، وحقيقة يد. ابتسمت آن:

- هذا هو زي رحلة شهر العسل يا سيدتي! أتعشم أن يعجبك.

- إنه زي فاخر.. لم يسبق أن ارتديت مثله، ولكنني سارحة إلى هاواي يا آن وليس لدي أي متعلقات شخصية حتى ولو فرشاة للأسنان.

تنهدت آن:

- أعرف ذلك تماماً.. لقد حاولت أن أقنع ليوك أن الفكرة ربما لم تكن جيدة، وأن المرأة تحب أن تسافر ومعها كل أشيائها، ولكنه تمسك على أن يتم كل شيء بهذه الطريقة.

- لا أريد أن أبدو جاحدة يا آن، ولكن منذ شهر وليوك لم يدعني أقوم بأي عمل، ومع ذلك أحب أن أقرر بعض الأمور الخاصة بي بنفسني.

- اسمعي يا كارول:
اعترف أن ليوك كان مستحيلاً، ولكن كوني صبوراً معه، إنه يحبك بجنون، حتى إنه على استعداد أن يقدم لك القمر لو استطاع. ضحكت المراتان في وقت واحد، ومر كل شيء بعد ذلك بسرعة شديدة. اختفت كارول - وهي في ثوبها الأزرق - مع ليوك في

عندما عاد "ليوك" في المساء احتضن "جيسيكا" و"كيفين" بين ذراعيه،
وغضى وجهيهما بالقبلات، ثم وجه ابتسامة حب إلى "كارول" قائلًا:
- لقد اوحشتني كثيراً، هل من كل شيء بسلام اليوم؟
- يجب أن تذهب لتبدل ملابسك، وستناقشه الأمراً فيما بعد، إن
العشاء سيكون جاهزاً خلال نصف الساعة.
- حسناً.. سأعود خلالها.

عاد ليظهر مرة ثانية في وقت قياسي، وقد ارتدى جينزاً وتي شيرت
من نوع البولو وسالها:
- هل تريدين أن تشربى شيئاً؟
- لا.. شكراً.. يجب أن نتحدث يا ليوك.
- حسناً.

- لقد استغنىت عن خدمات الأنسنة روزنبروم..
نهض "ليوك" فجأة من فوق الأريكة، ووضع يديه في وسطه بشكل
غاضب وصريح
- لماذا فعلت هذا؟ إنه أمر لا يصدق! كان من الواجب عليك أن تؤدي
فترة اختبارها! يبدو أنك لا تدركين كم هو صعب الحصول على مربية.
- لا أريد مربية هنا، لقد كان حريراً بك أن تحدثني قبل أن تتخذ ذلك
القرار، إنني أتوقع أن أعني بطفلي وبالبيت بنفسى.. هل هذا واضح
ياعزيزى؟
- إن المنزل واسع بحيث لن تستطعي القيام بدارته بمفردك، إنني
لا أريد أن أراك تضيعين مجھوبك بلا جدوى، إن عليك...

- لا تلمسي أطفالى! خذى ما تريدين ولكن لا تلمسي أطفالى.
أجبت السيدة البدينة بصوت هادئ:
- أرجو أن تعذرنى سيدتى! ولكننى لست لصنة.
- إذن من أنت؟
- أنا ماري روزنبروم المربية.
- ماذا؟

- قبل أن أن يتزوجك السيد "هاميلتون" كنت أعمل هنا مرتين في
الأسبوع، وقد طلب مني سيدى من شهر أن أحضر يومياً اعتباراً من
اليوم، وقد قابلته هذا الصباح، وقد رجاني أن أترك نائمة، وان اعتنى
بالطفلين، لقد اعتقدت أن لديك علماً بذلك ياسيدتى، سأنهض لإعداد
الإفطار لك ياسيدتى.

- لا داعي لذلك، أنا لم أكن أنتظرك لا اليوم ولا في أي يوم آخر.. للد
حدث سوء فهم.. ياسيدة..
- أنسنة..!

- .. أنسنة روزنبروم، ليست لدى أية نية على الإطلاق في استئجار
مربية أو مدبرة.
إننى أرغب في أن أعتنى بطفلى، وبهذا المنزل بنفسي.
- ولكن ياسيدة "هاميلتون" ..
قطعتها "كارول":

- أعرف أن السيد "هاميلتون" سيغضب من تصرفي، ولكن هنا
اتبعيني وساحر لك شيئاً باجرك ويتعربيشك عن إنتهاء خدمتك.

قفزت الشابة بسرعة وانطلقت إلى الباب لنفتحه، وتجد ان من بالباب ليس "ليوك" وإنما باقة ضخمة جداً من زهور الأقحوان الصفراء البرية.

قال لها وهو يبتسم بعد أن أبرز وجهه جانباً
- لقد أحضرت لك زهرة أو زهرتين.

اندهشت الشابة عندما القى الأزهار على الأرضية لتشكل بساطاً ذهبياً من زهور الأقحوان.

- أنا أسف يا كارول.. إن كل ما فعلته لك كان بداع الحب. لقد اكتشفت ابني - شيئاً فشيئاً - انتزعـت منهـ كل ما يهمـك.. أنا أناـني. أرجوـكـ أن تسامـحـينـيـ. لقد رأـيـتـ حـقاـلاـ منـ الأـقـحوـانـ وـأـنـاـ أـنـزـهـ عـلـىـ شـاطـىـ الـبـحـرـ. وـتـذـكـرـتـ مـاـذاـ تـمـثـلـ تـلـكـ الزـهـورـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ. وـتـذـكـرـتـ أـوـلـ لـقـاءـ. لـقـدـ أـحـبـيـتـ وـقـتـهاـ مـنـ أـوـلـ نـظـرـةـ.
لم تستطع كارول أن تحبس دموعها.

استطرد قائلاً:

- لقد ظلـتـ أـنـتـ أـقـدـمـ لـكـ هـدـيـةـ. وـلـكـ الـحـقـيقـةـ أـنـكـ قـدـمـتـ لـيـ هـدـيـةـ عـصـريـ... وـهـوـ حـبـكـ.

- أـنـتـ مـخـطـئـ يـاـ ليـوكـ. لـقـدـ منـحـتـنـيـ الـكـثـيرـ جـداـ... لـقـدـ أـعـطـيـتـ كـلـ مـنـاـ نفسـهـ لـلـآـخـرـ. وـلـنـ نـضـطـرـ لـلـبـدـءـ. وـإـنـمـاـ عـلـيـنـاـ اـسـتـكـمـالـ مـسـيـرـةـ السـعـادـةـ.

أخذ "ليوك" يتأمل وجه الشابة الذي ينضح حباً ورقة، والدموع تناسب من عينيها السوداويـنـ.

- اسمـعـ يـاـ ليـوكـ: لـقـدـ قـرـكـتـ طـوـالـ شـهـرـ تـنـذـذـ القرـاراتـ بـدـلاـ مـنـيـ دونـ أـنـ اـنـتـخـلـ. وـمـعـ ذـلـكـ اللهـ وـحـدهـ يـعـلـمـ أـنـيـ لمـ أـكـنـ مـتـفـقـةـ مـعـكـ. لـقـدـ حـانـ الـوقـتـ لـأـنـ تـعـمـلـ حـسـابـيـ. أـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـلـأـنـسـةـ رـوزـنـبـرـوـمـ فـإـنـيـ لـأـرـيدـ مـرـبـيـةـ.. وـهـذـاـ نـهـائـيـ.

- مـنـ يـسـمـعـ يـظـنـ اـنـتـيـ بـيـكـتـاتـورـ. إـنـتـيـ فـقـطـ أـرـيدـ أـنـ أـسـاعـدـكـ فـيـ توـفـيرـ طـاقـتـكـ. وـأـظـنـ أـنـ ...

- أـنـاـ قـادـرـةـ تـعـامـاـ عـلـىـ الـحـكـمـ عـلـىـ ذـلـكـ بـنـفـسـيـ.
أـنـاـ فـيـ الـحـقـيقـةـ أـمـ لـكـ، وـلـلـطـفـلـينـ، وـسـيـدـةـ الدـارـ. وـهـذـاـ الدـورـ هوـ العـزـيزـ عـلـىـ قـلـبـيـ لـلـغاـيـةـ.

- لـسـتـ أـفـهـمـ..! لـقـدـ حـاـوـلـتـ الـمـسـتـحـيلـ لـأـسـعـدـ يـاـ كـارـوـلـ.. كـيـفـ تـدـعـيـنـ أـنـ ذـلـكـ تـدـخـلـ فـيـ حـيـاتـكـ؟

- هـذـاـ يـكـفـيـ يـاـ ليـوكـ. أـنـ.ـ حـسـنـاـ!

- "ليوك" أـينـ أـنـتـ ذـاهـبـ.

قالـ مـنـهـيـاـ الـحـدـيثـ وـهـوـ يـصـفـ الـبـابـ بـشـدـةـ:

- لـأـسـتـنـشـقـ الـهـوـاءـ!

انتظرـتـ كـارـوـلـ عـودـةـ "ليـوكـ". وـلـكـنـهـ لـمـ يـعـدـ. وـعـادـتـ إـلـىـ ذـهـنـهـ كـلـمـاتـ أـنـ أـنـ تـصـبـرـ عـلـىـ "ليـوكـ". وـلـكـنـ هـلـ تـنـرـكـ يـقـرـرـ كـلـ شـيـءـ فـيـ حـيـاتـهـ؟
لـاـ.. لـابـدـ مـنـ أـنـ يـتـنـاقـشـاـ فـيـ ذـلـكـ. وـيـصـلـاـ إـلـىـ اـنـفـاقـ.

سمـعـتـ كـارـوـلـ بـعـدـ ذـلـكـ ضـجـةـ فـيـ الـخـارـجـ وـصـوـتـهـ يـنـادـيـ:

- أـنـاـ "ليـوكـ" اـفـتـحـيـ لـيـ الـبـابـ يـاـ كـارـوـلـ.

مع القمر وسط سماء بلا غيوم، وأخذت فلال الاشجار تترافق على
جدران الشرفة. لمعت زهور الاقحوان بشعاع سحري خفي لتشتعل بنار
برية. وكانها تنشر البركة على هذه الدار التي سيسورها الحب...
للأبد.

نمت

WWW.RENEWITY.COM
رُمُور بِرَبِّي